المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام علي سيدنا محمد وعلي آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً. فبحمد الله وعونه، قد وقع اختيار الباحثة علي موضوع في فرع من فروع اللغة العربية وآدابها – وهو علم الصرف– فاختارت " ظاهرة التخفيف وتسهيل الأداء في نحو العربية وصرفها " وذلك لما للموضوع من أهمية .

أهمية البحث:

تتبع أهمية البحث من حيث أنه يتناول ظاهرة لغوية تجنح إليها اللغة لتسهيل عملية الأداء النطقي الذي تنساب معه اللغة على ألسنة المتكلمين ميسرة سلسة دون عناء أو إجهاد للجهاز النطقي، ويبرز من خلال ذلك جمال اللغة وفصاحتها وانسجام كلماتها وعباراتها .

أسباب اختيار البحث:

من أهم أسباب اختيار البحث: الوقوف علي أوجه الخلاف بين سيبويه والخليل لا سيما في باب الهمز، حيث يري سيبويه أنه إذا اجتمعت همزتان كل واحدة منهما في كلمة يري أن أهل التحقيق يخففون إحداهما ويستثقلون تحقيقها، إلا أن الخليل يري تخفيف الثانية علي كل حال. فهذا مما جعل الباحثة تقف علي هذه الدراسة بشيء من التفصيل.

أهداف البحث:

١ـ تهدف دراسة هذا البحث إلى تأصيل مصطلح التعاقب في الدرس اللغوي ، حيث أن أساس هذا التعاقب هو الخفة.

٢ـ كما تهدف الدراسة أيضاً إلى الوقوف علي إبدال الحروف الساكنة الصحيحة "الصوامت" حروف علَّة ولين "صوائت" كقلب الواو إلى ياء في "ميقات" فهذا للتخفيف حيث الأصل "موقات".

فروض البحث:

١. هل ظاهرة التخفيف و تسهيل الأداء موجودة في اللغة العربية؟

٢. هل تستحق هذه الظاهرة الدراسة والبحث فيها؟

تبويب البحث:

تقتضي الدراسة في هذا البحث أن تشتمل علي ثلاثة فصول، وتحتوي الفصول الثلاثة علي عدد من المباحث وهي كما يلي:

الفصل الأول: التخفيف و تسهيل الأداء

المبحث الأول: مفهوم التخفيف وتسهيل الأداء

المبحث الثاني: المظاهر العامة للميل للتخفيف في العربية

المبحث الثالث: تأليف الأبنية و بناء الصيغ والمنع من الصرف والضرورة

الفصل الثاني: علل ميل العربية إلى التخفيف وأسبابه

المبحث الأول: علل التخفيف

المبحث الثاني: علل الاستثقال والترك

المبحث الثالث: علل الاستعمال والهجر

الفصل الثالث: أحوال التخفيف وتسهيل الأداء في نحو العربية و صرفها

المبحث الأول: الإدغام والقلب والإبدال

المبحث الثاني: التخلص من التقاء الساكنين وكراهية توالي الأمثال

المبحث الثالث: كثرة الأبنية الثلاثية وتسهيل الهمزة وجلب همزة الوصل وهاء السكت.

الخاتمة: وبها النتائج التي توصلت إليها الباحثة ، ومِنْ ثَمَّ التوصيات التي توصي بها.

✍ فهارس الآيات و الشعر.

✍ المصادر و المراجع .

الفصل الأول

التخفيف وتسهيل الأداء

المبحث الأول: مفهوم التخفيف وتسهيل الأداء

المبحث الثاني: المظاهر العامة للميل إلى التخفيف في العربية

المبحث الثالث: أبنية الصيغ والمنع من الصرف والضرورة

مفهوم التخفيف وتسهيل الأداء

- ما بين التثقيل والتخفيف
- تعريف التخفيف لغة
- تعريف التخفيف اصطلاحاً
- أسباب التحول عن الأصل
- تحريك أواخر الكلم في الوصل تسهيلاً
- الهمز والتخفيف
- تسكين التخفيف
- الإعلال بالحذف تخفيفاً
- الترخيم لغة واصطلاحاً
- ترخيم الاسم الثلاثي

المبحث الأول

مفهوم التخفيف وتسهيل الأداء

ما بين التخفيف والتسهيل :-

هذان المصطلحان وردا عند ابن جنّي للتفريق بين اللهجات, فهناك لهجات التثقيل وأخرى لهجات التخفيف عن طريق الأطالس اللغوية التي ظهرت في علم اللغة الحديث في رسم حدود جغرافية لغوية.

المصطلحان السابقان لم يقصد بهما أن يكونا قانونين صوتيين؛ إذ إنّه ما زال هناك من يستخدم التسكين والتحريك مثل سيبويه,ولكنه قدم ذينك المصطلحين للتفريق بين مجموعتين لغويتين إحداهما تؤثر التثقيل والأخرى تؤثر التخفيف. والتثقيل أفصح لأنه لغة الحجاز,في نحو ذلك لتميم(١)،وقد علق أبو حيّان(٢)على قراءة ابن وثاب(٣) لقوله تعالى:

﴿ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُم بِمَا صَبَرۡتُمۡۚ فَنِعۡمَ عُقۡبَى ٱلدَّارِ ﴾(٤)بفتح النون وسكون العين"نَعْمَ"بأن التخفيف لغة تميمية (٥).

---

(١) ابن جني ، أبو الفتح عثمان بن جني ، المحتسب في تبيين شواذ القراءات ، تحقيق: علي النجدي ناصف وعبد الحكيم النجار وعبد الفتاح شلبي ، القاهرة ، لجنة إحياء التراث الإسلامي بمصر، ١٣٨٦هـ ، ج١ ، ص٢٥٥

(٢) أبو حيان هو علي بن محمد بن احمد بن العباس أبو حيان التوحيدي , أصله من نيسابور، وهو بغدادي كان أديباً نحوياً لغوياً له مصنفات منها البصائر. مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ). البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع ، ج١، ط ١، ١٤٢١هـ- ٢...م ، ص٢١٣

(٣) هو يحي بن وثاب الاسدي بالولاء الكوفي إمام أهل الكوفة في القرآن ,تابعي ثقة من أكابر القراء.الزركلي , خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي ، المتوفى ١٣٩٦هـ ،الأعلام ،ج٨ ، ص١٧٦

(٤) سورة الرعد الآية ٢٤

(٥) أبو حيان ، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي الغرناطي، تفسير البحر المحيط، دار الفكر ، ط٢، ١٤٠٣هـ ، ج٥، ص٣٨٧

ويبدو أن هذا المصطلح مستخدم قبل ابن جنّي ونُقل عن ابن مجاهد (١): في قوله تعالى: ﴿ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ (٢) وقوله تعال:﴿ أُوْلَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ ﴾(٣) أن أبا عمرو (٤) سُئل عنهما فقال: أهل الحجازيقولون: يعلمُهُم , ويلعنُهُم مثقلة ، ولغة تميم يعلمْهُم ويلعنْهُم (٥).

تعريف التخفيف لغة

خفف: فيه:(إن بين أيدينا عقبة كؤوداً لا يجوِّزها إلاّ المخفف) يقال أخفَّ الرجل فهو مخفٌّ وخففّ خفيف، إذا خفت حاله ودابته , وإذا كان قليلاً لثِّقل ، يريد به المخفف من الذنوب وأسباب الدنيا وعُلقها .ومنه الحديث:(نجا المخفون)(٦) ومنه حديث علي لما استخلفه النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك قال:(يا رسول الله يزعم المنافقون أنّك استثقلتني وتخففت مني)(٧) أي: طلبت الخفّة بترك استصحابي معك(٨) .

---

(١) هو أبو بكر احمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادي الإمام المقري المحدث النحوي مصنف كتاب السبعة ولد سنة ٢٤٥ , وقرا عليه خلق كثير منهم عبد الواحد بن أبي هشام ومنهم منصور بن محمد القزار . شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عثمان الذهبي المتوفى سنة ٧٨٤هـ ، سير أعلام النبلاء ,دار الحديث ، القاهرة ، ج ١١ ، ص١٢٣

(٢)سورة البقرة الآية١٢٩

(٣) سورة البقرة ١٥٩

(٤)هو زيان بن عمار التميمي المازني البصري أبو عمرو, ويلقب أبوه بالعلاء من أئمة اللغة والأدب واحد القراء السبعة ولد بمكة ونشأ بالبصرة ومات بالكوفة وكان اعلم الناس بالأدب والعربية, والقرآن والشعر. الزركلي الأعلام، ج ٣ص٤١

(٥) الجندي ، اللهجات العربية ،ج١ ، ص٢٤٦

(٦) حديث صحيح الإسناد , إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي المتوفى ١١٦٢هـ ، كشف الخفا ومزيل الإلباس عما اشتهر من أحاديث على ألسنة الناس ، مكتبة القدس ، القاهرة ، ١٣٥١ هـ ، ج ٢ ، ص ٨٥

(٧) ابراهيم بن إسماعيل الأبياري المتوفى ١٤١٤هـ , الموسوعة القرآنية , مؤسسة سجل العرب ،ص٥٨

(٨) مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير المتوفى ٦٠٦هـ ، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق طاهر احمد الزاوي , محمود محمد الطناحي ،المكتبة العلمية , بيروت ،١٣٩٩هـ -١٩٧٩م ج٢ ، ص٥٤

كما ورد أيضاً خفف (١): الخَفَّة والخِفّة ضد الثقل والرجوح يكون في الجسم والعقل والعمل خَفّ يخِفَّ خفّاً وخفَّةً صار خفيفاً, فهو خفيف وخُفاف, بالضم وقيل الخفيف في الجسم والخفاف في التوقد والذكاء, وجمعها خِفاف لقوله: ﴿ ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا ﴾ (٢) قال الزجاج (٣): أي موسرين أو معسرين .وقيل خففت عليكم الحركة أو ثقلت , وقيل ركباناً ومشاة وقيل شباناً وشيوخاً ، والخفُّ كل شيء خفّ محمله , والخِفُّ بالكسر الخفيف وشيء خِف خفيف(٤) قال الشاعر :(٥)

يزل الغلام الخِفُّ عن صهواته ويلوي بأثواب العنيف المثقل

ويقال خرج فلان في خفٍّ من أصحابه أي: في جماعة قليلة ,وخفُّ المتاع خفيفه، وخفّ المطر نقص قال الجعدي: (٦)

فتمطي زمخريٌّ وارمٌ من ربيع كلما خف هطل

تعريف التخفيف اصطلاحا: -

التخفيف تسهيل ما يثقل على اللسان أو في الطباع (٧).

---

(١) ابن منظور , لسان العرب ، مادة خفف

(٢)سورة التوبة الآية ٤١

(٣) هو أبو اسحق ابراهيم بن السري بن سهل الزجاج من أكابر أهل العربية وكان حسن العقيدة جميل الطريقة له مصنفات منها: كتاب المعاني في القرءان وكتاب الفرق بين المذكر والمؤنث.. عبد الرحمن بن محمد عبيد الله الأنصاري أبو البركات كمال الدين الانباري , نزهة الالباء في طبقات الأدباء، تحقيق: ابراهيم السامري ، مكتبة المنار , الزرقاء ، **الأردن** ، ج١ ، ص ١٨٣

(٤) ابن منظور , لسان العرب مادة خفف

(٥)البيت من معلقة امرئ القيس وهو من الطويل . أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي المتوفى ١٧٠هـ , جمهرة أشعار العرب تحقيق: علي محمد البجاوي , نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، ج ١، ص ١٧٣

(٦) النابغة الجعدي وقد اختلف في اسمه فقيل قيس بن عبد الله وقيل عبدا لله بن قيس وقيل حيان بن قيس وقيل له النابغة لأنه قال الشعر في الجاهلية وطال عمره في الجاهلية والإسلام وهو اسن من الذبياني حيث مات الذبياني قبله وعمر الجعدي بعده طويلاً , وقيل عاش مائة وثمانين سنة, أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري بن الأثير المتوفى ٦٣٠هـ , أسد الغابة في معرفة الصحابة ,تحقيق :علي محمد معوض وعادل احمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ج ٥، ص ٢٧٦

(٧) علي بن عيسى بن علي بن عبد الله , أبو الحسن الرماني المعتزلي , رسالة الحدود ، تحقيق ابراهيم السامرائي , دار الفك عمان , وانظر رسالة منازل الحروف ، علي بن عيسى بن علي بن عبد الله أبو الحسن الرماني

تعريف التثقيل:

(الثِّقْلُ): وَاحِدُ(الْأَثْقَالِ) كَحِمْلٍ وَأَحْمَالٍ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ أَعْطَاهُ ثِقْلَهُ أَيْ وَزْنَهُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴾(١) وقَالُوا: أَجْسَادَ بَنِي آدَمَ .و(الثِّقَلُ) ضِدُّ الْخِفَّةِ وَقَدْ (ثَقُلَ) الشَّيْءُ بِالضَّمِّ فَهُوَ (ثَقِيلٌ).وَ(الثَّقَلُ) بِفَتْحَتَيْنِ مَتَاعُ الْمُسَافِرِ وَحَشَمُهُ، وَ(الثَّقَلَانِ) الْإِنْسُ وَالْجِنُّ وَ(التَّثْقِيلُ) ضِدُّ التَّخْفِيفِ وَقَدْ(أَثْقَلَهُ) الْحِمْلُ، وَأَثْقَلَتِ الْمَرْأَةُ فَهِيَ (مُثْقِلٌ) أَيْ ثَقُلَ حَمْلُهَا فِي بَطْنِهَا. وَ(الْمِثْقَالُ) وَاحِدُ (مَثَاقِيلِ) الذَّهَبِ وَ (مِثْقَالُ) الشَّيْءِ مِيزَانُهُ مِنْ مِثْلِهِ.(٢) .

أسباب التحول عن الأصل :

المقصود بالأصل كما حدده علماء العربية هو البناء الذي ينبغي للكلمة أن تأتي عليه طبقاً لاشتقاق الأبنية وصوغها في العربية، ولموضع الأصل والزوائد فيها فإن خالفت الكلمة ذلك الأصل فإن لهذه المخالفة أسباباً. وبان ذلك أنك إذا قلت مثلاً: استقام لم تستطع أن تتبين التغيير في هذه الكلمة إلا إذا رددتها إلى الأصل والأصل المفترض إن تجيء عليه هو(استفعل) أي: استقوم، ظاهر أن تغييراً حصل في الأصل حتى آلت الكلمة إلى استقام وهو قلب الواو ألفاً.

إن مقولة الأصل مبدأُ مهم قامت عليه الدراسات الصرفية عند العرب وفائدتها تتمثل في أنها معيار اقتصادي ترد إليه الكلمة وتقاس به إذ تجافى بها الاستعمال عن مطابقته بما أصابها من تغيير أو تأثير كالإعلال والإبدال والقلب والنقل والحذف والزيادة كما أن القول بالأصل المجرد يكفل للصرفيين وضع قواعد كلية عامة لصوغ الأبنية في العربية (٣).

---

(١) سورة الزلزلة ، الآية٢

(٢) زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ) ،مختار الصحاح، مادة ثقل

(٣) د. عبد الحميد مصطفى السيد، المغني في علم الصرف، دار صفاء ،عمان , الأردن ، ط ١، ١٩٩٨م – ١٤١٨هـ ص٨٢

وأسباب التحول عن الأصل في بنية الكلمة العربية تكمن في العناصر المكونة لها, وفي طبيعة العلاقات أو الروابط التي تربط بين الأصوات التي تتشكل منها بنية الكلمة , فالأصوات حين تتجاور داخل الكلام يؤثر بعضها في بعض وفق قوانين صوتيه , فإذا حدث أن جاءت بعض الأصوات المتنافرة في صفاتها متتالية في كلمة ما فإن اللغة تميل إلي العدول عن هذا الأصل فراراً من الثقل الحادث بسبب تلك الأصوات في الكلمة.

فالعربي اعتاد أن يحول الواو ياءً في ميزان، مثلاً إذِ الأصل مِوْزان وسبب ذلك أنّه لم يستخف نطق الواو الساكنة بعد كسرة لتنافرها الصوتي ، فقلبت الواو حرفاً يجانس الكسرة ويشاكلها ، وكذلك يقلبون الألف واوًا في تصغير ما كان على وزن (فاعل) من الأسماء؛ لأنها لا بد أن تسبق بضمة لازمة ؛ إذ تصغير فاعل على(فُعَيعِل)، فإذا أخذنا كلمة كفاتح مثلاً وصغرناها سُبقت الألف بفاء مضمومة، وهذا وضع ممتنع في العربية ، لذلك يعدل عنه بقلب الألف واواً فيقال فُويتح .

ونراهم أيضاً يبدلون التاء طاءً في صيغة (افتعل)من الصبر اصطبر؛ إذ الأصل اصتبر والتاء حرف مهموس تأثرت بالحرف المجهور قبلها وهو الصاد، فأبدلت طاءً بغرض المجانسة (١).

تحريك أواخر الكلم في الوصل تسهيلاً :-

تسكين أواخر الكلم في الوصل كلفةً، فحُرَّك تسهيلاً على المتكلم، ولو كان الإعراب لحاجة الفصل وللفرق ،لاستغني عنه بتقديم الفاعل على المفعول، ولكان الاتفاق في الإعراب يوجب الاتفاق في المعاني وليس كذلك ،ألا ترى أن قولك: زيدٌ قائمٌ ،مثل قولك: هل زيدٌ قائمٌ ؟ وقولك إنّ زيداً قائمٌ مثل قولك زيدٌ قائمٌ في المعنى والجواب عمّا قاله من وجهين: أحدها: أنّ السكون أسهل على المتكلم من الحركة (٢) .

---

(١) د . عبد الحميد مصطفى السيد ، المغني في علم الصرف ، ط ١، ص ٨٣

(٢)أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكيري البغدادي محب الدين ، المتوفى (٦١٦)هـ ،اللباب في علل البناء والإعراب ، تحقيق: د. عبد الإله النبهان ، دار الفكر ، دمشق ، ط ١، ١٤١٤هـ - ١٩٩٥ م ، ص ٥٧.

والثاني: أنّ الغرض لو كان ما ذُكر لكان المتكلم بالخيار إن شاء حرّك بأيّ حركة شاء ، وإن شاء سكّن .

وأما التقديم فجوابه من وجهين: أحدهما: أنه لا يُمكِن في كل مكان ، ألا ترى أن التقديم في قولك: ما أحسنَ زيداً! غير ممكن .

والثاني: إن في لزوم التقديم تضييقاً على المتكلم مع حاجته إلي التسجيع وإقامة القافية .

أما اختلاف الإعراب مع اتفاق المعنى وعكسه فشيء عارض جاز لضرب من التشبيه بالأصول فلا يناقض به (١).

الهمز والتخفيف :-

ويسمى الهمز - أيضاً- نبراً ، ويسمى التخفيف تسهيلاً وهما قريبان من الإبدال ، لأنهما تغيير الهمزة بحرف معتدل يوافق حركتها ، أو همز الحرف المعتل .

وقد عُدّ الهمز والتخفيف من الظواهر المستقلة ؛ لما كُثر في كلام العرب، حتى أفردت لهما مباحث خاصة ، وألفت فيهما مؤلفات مستقلة ، ويمكن أن يعد الهمز والتخفيف من الأسباب المؤدية إلى تداخل الأصول اللغوية، بدلالة ما جاء في بابي الهمزة والمعتل ،فكثير من الكلمات المهموزة أُعيدت في باب المعتل ، وكأنها من الأصلين ؛ لأنها تحتملهما لما جاءت تارة مهموزة وتارة مخففة . ومن طريف ما رُوي من تداخل الأصول بسبب الهمز والتخفيف ما جاء في الحديث المرفوع أن قوماً من جهينة جاءوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم بأسير وهو يرعد من البرد فقال :(أدفوه)(٢) فذهبوا به فقتلوه فوداه النبي صلى الله عليه وسلم وإنما أراد عليه السلام .(أدفِئوه) وهو من (د ف أ) وسهله لأنه ليس من لغته(٣).

---

(١) العكبري ، اللباب في علل البناء والإعراب ، ط ١، ص ٥٧.

(٢) ا بن منظور ' لسان العرب ، مادة دفأ

(٣) عبد الرازق بن فراج الصاعدي ، تداخل الأصول اللغوية وأثره في بناء المعجم ، عمادة البحث العلمي ، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، المملكة العربية السعودية ، ط ١، ١٤٢٢هـ - ٢..٢م ،ص٦٧.

ومنه قولهم دفوت الجريح أدفوه دفواً إذا أجهزت عليه. وقد يؤدي الهمز أو التخفيف إلى تداخل أصلين أحدهما غير مهموز ولا معتل كتداخل: (درر) في قولهم: (كوكبٌ دُرِّيءٌ) بالهمز و(دُرّيٌ) بالتخفيف ، وربما بفتح الدال وكسرها أيضاً فيقال (دَريٌ) و(دِريٌ) وهو يحتمل الأصلين، ذهب سيبويه إلى أنّه من (دُرِّي)على وزن (فُعِّيل) وهو صفة من(الدرء) بمعنى الدفع ومنه قوله تعالى:﴿ فَٱدۡرَءُواْ عَنۡ أَنفُسِكُمُ ٱلۡمَوۡتَ ﴾(١) أي: أدفعوه .

وقد وصف الكوكب بهذا، لاندفاعه في مضيه من المشرق إلى المغرب، ويقال درأ الكوكب دروءاً :إذا اندفع وانقضَّ لرجم الشياطين (٢) ومن قولهم درأ فلان علينا، أي: هجم .

قال الشاعر: (٣)

فانقض كالدريِّء يتبعه ***** نقعٌ يثوب تخاله طُنُباً

وقال السيرافي (٤) من هذا المعنى وهو مشتق من درأ يدرأُ كأن ضوءه يدفع بعضه بعضاً من لمعانه .ولأبي علي الفارسي (٥) رأي قريب من رأي السيرافي ف(دريٌّ)عنده من هذا الاشتقاق، وكأنه دفع الخفاء والغموض عن نفسه ،لشدة وضوحه للحس ، وظهوره لفرط ضيائه ونوره وهو خلاف السها وما اشبهه من الكواكب الغامضة غير النيِّرة (٦) .

(١) سورة آل عمران ، الآية ١٦٨

(٢) عبد الرازق بن فراج الصاعدي ، تداخل الأصول اللغوية وأثره في بناء المعجم ، ط ١، ص٦٧.

(٣) البيت لاوس بن حجر وهو من الكامل. الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء الليثي أبو عثمان الشهير بالجاحظ المتوفى سنة ٢٥٥هـ ، الحيوان ، دار الكتب العلمية ، بيروت .، ج٦ ، ص٤٥٨

(٤) هو الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي أبو سعيد (٨٩٧م - ٩٧٩م)نحوي عالم بالأدب أصله من سيراف من بلاد فارس تفقه في عمان وسكن بغداد فتولى نيابة القضاء توفي فيها كان متعففا ، لا يأكل إلا من كسب يده ، له الإقناع في النحو ، أخبار النحويين والبصريين ، صفة الشعر ، شرح كتاب سيبويه .الزركلي ،الأعلام ، ج ٢، ص ١٩٦

(٥) هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن سليمان أبو علي الفارسي النحوي ولد بقسا وهي من أرض فارس وقدم بغداد وأخذ من علماء النحو وعلت منزلته في النحو من كتبه كتاب التذكرة ، كتاب الإيضاح والتكملة ، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي المتوفى سنة ٦٤٦هـ انباه الرواة على انباه النحاة ، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ج١ ، ص ٣.٩ .

(٦) عبد الرزاق بن فراج الصاعدي ، تداخل الأصول اللغوية وأثره في بناء المعجم ، ط ١ ، ص ٦٧٣

وله وجه آخر في الاشتقاق، وهو أن يكون من قولهم: درأت النار إذا أضاءت والجامع بين هذا لاشتقاق وصفة الكوكب: الإضاءة وعلى هذا الأصل يكون من قال(دُرِّيّ) بغير الهمزة قد خفف الهمزة وجعلها ياءً فأدغمت ياء (فعيل) فيها وذهب أبو عبيدة(١) إلى أن أصل (دُرِّيّ)(درر) وهو منسوب إلى الدر، شبه به لصفائه وإضاءته ، ووزنه (فُعْلِيّ)وهو موافق للرأي الآخر لسيبويه إذ جعل جمعه (دراري) على وزن (فَعَالي)مثل: بَخَاتي وقماري فيكون وزن (دُرِّيّ)(فُعْلي) كما ذكر أبو عبيد وقد نبه عليه أبوعلي.وأدى التخفيف إلى تداخل (ل ب ب) و (ل ب أ)في(تُلَبى) (٢) من قول الشاعر:(٣)

رددن حصيناً من عَدِيّ ورهطه وتيم تلبى في العروج و تحلُبُ

فهو يحتمل الأصلين: ذهب الأحمر(٤) إلى أن أصله (ل ب ب)واشتقاقه من قولهم لبّ بالمكان إذا أقام به ومعنى قولهم :تيم تلبي في العروج وتحلب أي :تلازمها وتقيم فيها ، وذهب أبو الهيثم (٥) إلى أنه من(اللّبا) أي: تحلب اللبأ وتشربه ، وقد ترك همزه تخفيفاً (٦).

---

(١)هو أبو عبيدة القاسم بن سلام الخزاعي من الفقهاء والمحدثين ومن النحويين والعلماء بالكتاب والسنة والناسخ والمنسوخ وبغريب الحديث وإعراب القرءان . محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج الزبيري الأندلسي الاشبيلي أبو بكر المتوفى (٣٧٩هـ) ،طبقات النحويين واللغويين ، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار المعارف ، ج١، ص ١٩٩ .

(٢) عبد الرزاق بن فراج الصاعدي ، تداخل الأصول اللغوية وأثره في بناء المعجم ، ط ١ ، ص ٦٧٣

(٣) البيت لطفيل الغنوي .المفضل بن سلمة بن عاصم أبو طالب المتوفى سنة ٢٩٠هـ ، الفاخر ، تحقيق :عبد العليم الطحاوي دار إحياء الكتب العربية ، ط١ ،١٣٨٠هـ، ص٤ ، وانظر خزانة الأدب ، عبد القادر بن عمر البغدادي ،ج٢ ص ٩٧ .

(٤)هو اسحق بن محمد بن أحمد بن إبان النخعي الملقب بالأحمر كان يطلي بصره بما يغيره فسمي الأحمر ،وقيل لبرص فيه ، عمل كتاباً في التوحيد سماه الصراط وهو من أهل الكوفة . الزركلي ، الأعلام ج١ ، ص٢٩٥

(٥)هو أبو الهيثم الرازي ، اشتهر بكنيته ، كان نحوياً ، إماماً علامةً ، أدرك العلماء وأخذ عنهم ، وكان أعذب بيانا ، واعلم بالنحو توفي سنة ٢٠٦هـ وله كتاب الشامل في اللغة ،وكتاب الفاخر في اللغة . القفطي ، انباه الرواة على انباه النحاة ، ج٤ ص١٨٨

(٦) عبد الرزاق بن فراج الصاعدي ، تداخل الأصول اللغوية وأثره في بناء المعجم ، ط ١ ، ص ٦٧٣

قال أبو منصور(١): والذي قاله أبو الهيثم أصوب ؛ لقوله بعده وتحلب. ومن ذلك أيضا تداخل الأصلين (قرأ) و(قرن) في القرءان الكريم .

وقد كان عبد الله بن كثير(٢) يسهل همزة القرءان ويلقي حركتها على الراء ويحتمل القرآن عند التسهيل همزته (فُعلاناً) و(فُعالاً) وقد اختلفوا فيه :

ذهب الجمهور على أن" قرأ" واشتقاقه من قرأت الشيء قرآناً، جمعته وضممت بعضه إلى بعض ومنه قولهم: ما قرأتِ الناقة سلًى قط .أي ما ضمته إليها أو حملته ، وسمي قرآناً لأنه يجمع السور فيضم بعضها إلى بعض ، ويجوز أن يكون مشتقاً من القرْءِ وهو اسم للوقت كأنه نزل في أوقات مختلفة . ووزن القرآن على هذا الأصل (فُعلان) لأن الهمزة لام الكلمة وهي محذوفة . وذهب بعضهم على أن القرآن من قرن واشتقاقه من قولك: قرنت الشيء بالشيء ، فوزنه على هذا الرأي (فُعال)، ويضعف هذا الرأي أن (فُعالاً)غير مقيس في المصادر إلا في الأداء والصوت لفعل لازم، وإن كان اسما فقياسه كسر القاف، وفيه ردٌ على ابن قسطنطين (٣) الذي كان يرى أن القرآن اسم وليس بمهموز، ويؤخذ من قرأت ولو أخذ من قرأت لكان ما قُرئ: قرآناً ولكنه اسم للقرآن مثل: التوراة والإنجيل (٤).

---

(١) هو عبد القاهر بن طاهر بن محمد أبو منصور البغدادي النيسابوري التميمي ، ذو الفنون الفقهية الأصولي الأديب الشاعر النحوي الماهر في علم الحساب العارف بالعروض . محمد بن عبد الفتاح النحال ، إتحاف المرتقى بتراجم شيوخ البيهقي ، دار الميمان للنشر ، ج١ ،ص٢٤٤.

(٢)هو أحد القراء السبعة أبو معبد مولى علقمة الكناني أصله فارسي قرأ القرآن على مجاهد وتوفي سنة عشرين ومائة صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله المقري المتوفى سنة ٧٦٤هـ , الوافي بالوفيات ، تحقيق: احمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ، دار إحياء التراث ، بيروت ، ج١٧ ، ص٢٢١.

(٣)هو قسطنطين بن عبد الله أبو الحسن الرومي ، مولى المعتمد على الله . أبو القاسم على بن هبة الله المعروف بابن عساكر ، تاريخ دمشق ، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي ، دار الفكر ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥م ،ج٤٩ ، ص٣٢٥

(٤) عبد الرازق بن فراج الصاعدي ، تداخل الأصوات اللغوية وأثره في بناء المعجم ،ط١ ، ص٦٧٤ .

يهمز قرأت، فيقرأ: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ ﴾ (١) وعنه أخذ الإمام الشافعي (٢).

وما ذهب إليه ابن قسطنطين غير قوي لأن أكثر القراء على همزه، فهو ما أصله الهمز، وسهل على لغة الحجازيين والاشتقاق يؤيد الهمزة، ويضعف هذا الرأي أيضاً أن وزن القرآن عند الهمز إذا كان مشتقاً من (ق رن)(فُعاأل)وهو في الرسم (فُعآل) (٣).

تسكين التخفيف: -

ويراد به تسكين وسط الكلمة الثلاثية، سواء كانت بصيغة الإفراد أم بصيغة الجمع،وهو تسكين صرفي في لهجات بعض القبائل التي تُؤثر المقاطع الساكنة على المقاطع المتحركة،ومنها قبيلة تميم التي تُؤثر تسكين وسط الكلمة المتحركة، وقبيلة بكر التي كانت تجاور تميماً في نجد وشرقي الجزيرة العربية، وكذلك عموم ربيعة .فهم يقولون في كبِد كبْد وفي رُسُل رُسْل وفي عَضَد عَضْد والروايات تتفق على أن توالي الصوائت من لهجة الحجاز وهي تلائم البيئة الحضرية التي تميل إلى التأني في الكلام، بحيث تعطي كل صوت حقه، وأن التخفيف من لهجات تميم وأسد وبعض نجد، وهي قبائل بادية تميل إلى السرعة والاقتصاد في المجهود العضلي وهذا الحذف يوفر لهم ذلك (٤).

---

(١) سورة النحل الآية ٩٨

(٢) هو محمد بن إدريس بن العباس يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في عبد مناف ولد سنة ١٥.هـ وكان خفيف العارضين أبو عمرو يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم الهمزي القرطبي ، المتوفى سنة ٤٦٣هـ ، الانتقاء في فضائل الأئمة الفقهاء مالك والشافعي وأبي حنيفة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ج١ ، ص٦٦ .

(٣) عبد الرازق بن فراج الصاعدي ، تداخل الأصوات اللغوية وأثره في بناء المعجم ،ط، ١ ص٦٧٤ .

(٤) د. صاحب أبو جناح ، الظواهر اللغوية في قراءة الحسن البصري ، دار الفكر ،عمان ،الأردن ،ط١، ١٤١٩هـ -١٩٩٩م ، ص٣٥.

فقد قرأ الحسن(١):﴿ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَٰتٍ ﴾(٢) بسكون اللام وكذلك قرأ بها أبو السمّال (٣) وهي لهجة تميمية، وقرأ الجمهور بضمها . ويفسر ابن جني هذا المسلك الصوتي بأن من يستثقل الضمتين يعدل إلي الفتح في الثانية فيقول ظلَمات أو إلى السكون فيقول ظلْمات(٤) وقرأ:﴿ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ ﴾(٥)بفتح الخاء وإسكان الطاء وهي مخففة عن خطوات بفتحتين وقراءة الجمهور خُطُوات بضمتين ، وقد يبدو ذلك غريباً بعض الشيء؛ ذلك لأن الفتح أخف من السكون في العربية والمفتوح لا يخفف كما يقرر ابن جني ويعزز ذلك قول ابن خالويه (٦):سمعت أبا بشر النحوي(٧) يقول: قال الأصمعي(٨):

(١)هو الحسن بن أبي الحسن البصري ، واسمه يسار ، مولى الأنصار ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر ، ومات بالبصرة سنة ١١.هـ وكانت أمه خادمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، سُئل مالك بن انس عن مسألة فقال : سلوا مولانا الحسن فإنه سمع وسمعنا وحفظ ونسينا . أبو اسحق ابراهيم بن علي الشيرازي المتوفى سنة ٤٧٦هـ ، طبقات الفقهاء تحقيق: إحسان عباس ، دار الرائد العربي ، بيروت ،لبنان ، ط١ ١٩٧٠م ، ص ٨٧.

(٢) سورة البقرة الآية ١٧

(٣) هو قعنب بن أبي قعنب أبو السمّال ، العدوي البصري ،له اختيار في القراءة شاذ عند العامة رواه عنه أبو زيد سعيد ا بن أوس شمس الدين أبو الخير بن الجزري ، محمد بن محمد يوسف المتوفى ٨٣٣هـ ، غاية النهاية في طبقات القراء ، مكتبة ابن تيمية ، ١٣٥١ هـ ، ج٢ ، ص٢٧ .

(٤) أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ)،المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩،ج١ ، ص٥٦

(٥) سورة البقرة الآية ١٦٨

(٦) هو عبد الله بن خالويه ، من أكابر أهل اللغة ، أخذ عن أبي بكر بن دريد ،وعن أبي بكر بن الانباري وعن أبي عمر الزاهد . المؤلف: أبو البركات الانباري، نزهة الالباء في طبقات الأدباء ، ج١، ص٢٣٠ .

(٧) هو اليمان بن أبي اليمان أبو البشر النحوي الشاعر ، أصله من الأعاجم من الدهاقين ولد أكمه سنة ٢٠٠هـ خرج إلى بغداد ولقي العلماء ، له من الكتب: كتاب التنبيه ، كتاب معاني الشعر ، كتاب العروض . عبد الرحمن بن أبي بكر ، جلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحويين ، . تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم المكتبة العصرية، صيدا ، لبنان ، ج٢ ، ص٣٥٢.

(٨) هو عبد الملك بن قريب بن علي اصفع ، أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان قليل الحديث ولم يتهم في شيء من دينه ، أبو بكر الاشبيلي ، طبقات النحويين واللغويين ،ج ١ ، ص ١٧٥ .

قلت لأبي عمرو بن العلاء لِم لا تقرأ ﴿ رَغَبًا وَرَهَبًا ﴾(١) مع ميلك إلى التخفيف فقال: ويلك ! أحَمْلَ أم حَمَلَ يعني أن المفتوح لا يخفف (٢).

لقد آثر الحسن قراءة التسكين تجنباً لتوالى ثلاثة مقاطع متحركة بالفتح وقرأ: ﴿ وَٱلْحُرُمَٰتُ قِصَاصٌ ﴾(٣) بإسكان الراء والجمهور بضمها وقرأ: ﴿ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ﴾(٤) بسكون الظاء وقراءة الجمهور بكسر الظاء ويقرر النحاس (٥) وابن جني أنها مسكنة للتخفيف وهي لغة تميمية وقرأ: ﴿ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ ﴾(٦)بإسكان السين من رسله . وقرأ أبو عمرو بإسكان التاء من كتبه وقرأ الجمهور بضم التاء والسين. وقرأ ﴿ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَىْءٍ قُبُلًا ﴾(٧) بإسكان الباء. قال النحاس حذف الضمة لثقلها وقراءة الجماعة بضم الباء (٨).

من ذلك يتضح للباحثة أن الحسن البصري تأثر بلهجة تميم وقبائل شرقي الجزيرة حيث آثر التخفيف وحوله مظهراً من مظاهر السرعة والاقتصاد على غير لغة الحجاز التي آثرت التأني في الكلام .

---

(١)سورة الأنبياء ، الآية ٩..

(٢) د. صاحب أبو جناح ، الظواهر اللغوية في قراءة الحسن البصري، ط ١ ، ص ٣٦

(٣)سورة البقرة الآية ١٩٤.

(٤) سورة البقرة الآية ٢٨.

(٥) أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحاس النحوي المصري ، كان من الفقهاء له تصانيف مفيدة منها تفسير القرءان الكريم وإعراب القرءان وكتاب الناسخ والمنسوخ وكتاب في النحو اسمه التفاحة وكتاب في الاشتقاق وكتاب الكافي في النحو . أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابراهيم بن أبي بكر بن خلكان البرمكي الاربلي المتوفى سنة ٦٨١هـ ، وفيات الأعيان ، تحقيق: إحسان عباس دار صادر، بيروت، ط١ ، ص٩٩.

(٦) سورة البقرة الآية ٢٨٥ .

(٧) سورة الأنعام ، الآية ١١١

(٨) د. صاحب أبو جناح ، الظواهر اللغوية في قراءة الحسن البصري، ط ١ ، ص ٣٦

الإعلال بالحذف تخفيفاً :-

الإعلال بالحذف يصيب الحرف في حالات معينة يؤدي إلى حذفه ، وهو ما يُراعى في الميزان الصرفي؛لأن المحذوف في الموزون يجب أن يحذف ما يقابله في الميزان . وقد تناوله علماء الصرف باهتمام، ويكون الإعلال بالحذف على عدة صور منها:

أولاً :إذا بُدئ الفعل بهمزة مزيدة وكان على وزن(أفعل)حذفت هذه الهمزة، لاستثقال النطق بها ، مع همزة المضارع للمتكلم وحُمِل عليها الباقي من صيغ المضارع ، وذلك نحو: كرم ويُحسن فأصلهما يؤكرم و يؤحسن .وإذا كان المضارع مبدوءاً بهمزة كان نطقه هكذا (أُؤكرم) و(أُؤحسن) فالتقت في كل منهما همزتان في المضارع الأولى وهي أحد حروف (أنيت) والثانية المزيدة فكان النطق بهمزتين تثقيلاً؛ لذلك حذفت همزة أفعل وبقيت همزة المضارعة (أُكرم وأُحسن) ثم حذفت هذه الهمزة مع أحرف المضارعة طلباً للخفة(١) ورد قول الشاعر (٢) شذوذاً :

فانقض كالدريِّء يتبعه نقعٌ يثوب تخاله طُنُباً

وكذلك صيغة اسم الفاعل واسم المفعول: مُكرِم ومُكرَم فأصلهما: مُؤكرم ومؤُكرَم ،فحذفت الهمزة فيهما, وهكذا الشأن في المصدر الميمي واسمي الزمان والمكان نحو: يخرج مُخرِج ومُخرَج أي: حُمل الحذف فيهما على الباقي من صيغ المضارع .

ثانياً: حذف عين المضعف إذا كان حرفاً صحيحاً من الفعل الثلاثي المكسور العين في الماضي بشرط أن تكون عينه ولامه من جنس واحد، وقد أجازوا فيه ثلاثة أوجه إذا اسند إلى ضمير رفع متحرك وذلك مثل:

(أ)ظلّ . ظِلْتُ، فأصلها ظلِلت فأسند الفعل إلى التاء فحذفت اللام الأولى كراهية الاستثقال ونقلت الحركة وهي الكسرة إلى الظاء ظِلتَ ظِلتِ ظِلتما (٣).

---

(١) عبد الله محمد الأُسطى ، الطريف في علم التصريف ، منشورات كلية الدعوة الإسلامية ،ليبيا، ط١ ، ص ١٤٩

(٢) ورد البيت في مفتاح العلوم للسكاكي ، ج١ ، ص ٤٣ ، وورد في خزانة الأدب للبغدادي ، ج ٢ ، ص ٣١٦ ولم اهتد إلى قائله

(٣) عبد الله محمد الأُسطى ، الطريف في علم التصريف ، ط١ ، ص ١٤٩

(ب) إبقاء الفعل كما هو مع فك إدغامه فتقول: ظَلِلتُ ، ظَلِلتَ، ظَلِلتِ ،ظَلِلتما، ظَلِلنا ظَلِلتم

(ج) حذف عين الفعل دون تغيير أوله مثل:(ظلْتُ، ظلْتَ، ظلْتِ) قال تعالى:﴿ فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴾(١)وقال﴿ ٱلَّذِى ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا ﴾(٢)وقال:قُرئَ بفتح الظاء في الآيتين وكسرها(٣).

ثالثاً حذف عين الأجوف:

مثل: قال وباع ومزيده نحو: أقال، واستقال ، ففي قال وباع وما ماثلهما أعلت عينه فقلبت ألفاً فإذا تحركت لامه لم يحذف منه شيء مثل: أقال الله عثرتك، فإذا سكنت لام الأجوف وجب حذف عينه التي أعلت وذلك في الحالات الآتية:

(أ) جزم الفعل المضارع مثل: لم يقُلْ، ولم تبعْ ،وكانت علامة الجزم السكون .

(ب) بناء فعل الأمر على السكون نحو: قُلْ، وبعْ ، قُلْنَ، وبعْنَ، حذف لالتقاء الساكنين.

(ج) إذا اتصل ضمير رفع متحرك بالفعل الماضي مثل: تاء الفاعل ونا الفاعلين ونون النسوة نحو: قُلتُ، وقلْتَ، وقلْنا، وقلْنَ.

(د) إسناد المضارع إلى نون النسوة نحو: يقلْنَ ، يبعْنَ(٤) .

---

(١) سورة الواقعة الآية ٦٥

(٢) سورة طه الآية ٩٧

(٣) عبد الله محمد الأُسطى ، الطريف في علم التصريف ، ط١ ، ص ١٤٩

(٤)المصدر السابق ، ص١٤٩

رابعاً : حذف ياء الاسم المنقوص عند جمعه جمع مذكر سالم أو كان مجرداً من (أل) والإضافة نحو: قاضون ، وداعون، ومحامين ، وناجين ، وغازٍ، وقاضٍ ، وداعٍ . فأصلها : قاضيون ، وداعيون ، ومحاميين ، وناجوين ، وغازيُ ، وقاضيُ ،فاستثقلت الضمة في الأولى على الياء فحذفت لالتقاء ساكنين (قاضيْوْن)، الياء والواو وضم ما قبل الواو (قاضُون) ومثلها الثانية (داعون) فاصلها (داعوون) أعلت الأولى كما أعلت الياء في ماضيون .

وأصل محامين: محاميين استثقلت الكسرة على الياء الأولى لاجتماع ما يشابه ثلاث ياءات فحذفت ، وحدث الإعلال السابق، ومثلها ناجين فأصلها ناجيون أعلت الواو الأولى كما أعلت الياء الأولى في محامين، ويمكن اعتبار أصل: داعون وناجين :داعيون وناجيون بناءً على أن لام الكلمة (الواو) قد قلبت في المفرد ياءً لتطرفها بعد كسر ثم أعلت في الجمع (١).

---

(١)عبد الله محمد الأسطى ، الطريف في علم التصريف ، ط١

التـــرخيـــم

الترخيم في اللغة ترقيق الصوت وتليينه ، يقال: رخيم أي رقيق .

وفي الاصطلاح: حذف بعض الكلمة على وجه مخصوص(١) ويعرف أيضاً: بأنه حذف أواخر الأسماء المفردة تخفيفاً، كما حذفوا غير ذلك من كلامهم تخفيفاً (٢)

أنواع الترخيم:

له ثلاثة أنواع: ترخيم النداء وترخيم الضرورة، وترخيم التصغير (٣)

والترخيم لا يكون إلا في النداء، إلا أن يضطر شاعرٌ، وإنما كان ذلك في النداء لكثرته في كلامهم فحذفوا ذلك كما حذفوا التنوين، وكما حذفوا الياء من (قُومِي) ونحوه في النداء.

والترخيم لا يكون في مضاف إليه ولا في وصف لأنهما غير مناديين . ولا يرخم مضاف ولا اسم منون في النداء من قبل أنه جرى على الأصل وسلم من الحذف ، حيث جري مجراه في غير النداء إذا حملته على ما ينصب، والمحذوف في الترخيم إنما يقع على النداء لا على الإعراب ، وحين قلت يا زيد أقبل فحذفت ياء الإضافة كنت إنما حذفت هذا الإعراب، ومع ذلك ينبغي أن تحذف آخر شيء في الاسم، ولا تحذف قبل أن تنتهي إلى آخره لأن المضاف إليه من الاسم الأول بمنزلة الوصل من الذي، إذا قلت الذي قال بمنزلة التنوين في الاسم (٤) .

---

(١) المرادي ،أبو محمد بدر الدين حسن أبو القاسم بن عبد الله بن على المرادي المصري المالكي المتوفى سنة ٧٤٩هـ ، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ، تحقيق :عبد الرحمن بن سليمان ، دار الفكر العربي ، ط ١ ،١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م ، ص ١١٢٦

(٢) سيبويه ، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء ، أبو بشر الملقب بسيبويه المتوفى سنة ١٨٠هـ ،الكتاب ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ،مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط ٣ ١٤٠٨، هـ -١٩٨٨م ، ص ٢٣٩

(٣) المرادي ، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ، مصدر سابق ، ص١١٢٦.

(٤) سيبويه ، الكتاب ،مصدر سابق ، ص ٢٣٩

ولا ترخم مستغاثاً به إذا كان مجروراً، لأنه بمنزلة المضاف إليه ولا ترخم المندوب؛ لأن علامته مستعملة، فإذا حذفوا لم يحملوا عليه مع الحذف (١) .

ترخيم الاسم الثلاثي :-

ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز ترخيم الاسم الثلاثي إذا كان أوسطه متحركاً ، وذلك نحو قولك في عُنقٍ (ياعُنُ)وفي حجرٍ(يا حَجَ) وفي كتف (يا كتِ) وذهب بعضهم إلى أن الترخيم يجوز في الأسماء على الإطلاق .

وذهب البصريون إلى أن ترخيم ما كان على ثلاثة أحرف لا يجو، وإليه ذهب الكسائي (٢) من الكوفيين. أما الكوفيون فاحتجوا بقولهم عندما جوّزوا ترخيم ما كان على ثلاثة أحرف إذا كان أوسطه متحركاً، لأنَّ في الأسماء ما يماثله ويضاهيه، نحو: يد ، ودم والأصل في يد: يدي وفي دم: (دَمَوُ)،في أحد القولين بدليل قولهم دموان وقد قال بعضهم: إن دماً من ذوات الياء واحتج بقول الشاعر(٣):

فلو أنا على حجر ذُبحنا *** جرى الدميان بالخبر اليقين

والأكثرون على أنه من ذوات الواو إلا أنهم استثقلوا الحركة على حرف العلة فيهما(٤).

---

(١) سيبويه ، الكتاب ،مصدر سابق ، ص ٢٣٩

(٢) هو أبو الحسن بن حمزة الكسائي مولى بن أسد ، دخل الكوفة وهو غلام ثم ارتحل إلى حمزة الزيات وعليه كساء جيد فجلس بين يديه فقرأ ثلاثين آية ثم قال له اقرأ إلى أن تم مائة آية فقال له قم ثم افتقده فقال ما صنع صاحب الكساء الجيد فسمي الكسائي أبو بكر الاشبيلي، طبقات النحويين واللغويين ، ج١ ، ص ١٢٨ .

(٣) ورد البيت وهو للمثقب العبدي . علي بن أبي الفرج صدر الدين أبو الحسن المتوفى سنة ٦٥٩هـ ، الحماسة البصرية تحقيق: مختار الدين أحمد ، ج ١ ، ص ٤. .

(٤) سيبويه، الكتاب ، ص ٢٤. ، وانظر أبو محمد بدر الدين بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري ، توضيح المقاصد والمسالك، ط ١ ، ص ١١٢٧ .

لأنَّ الحركات تستثقل على حرف العلة ،وحذفوه طلباً للتخفيف وفراراً من الاستثقال فبقيت يد ودم ، وكذلك في محل الخلاف: الترخيم إنما وضع للتخفيف بالحذف ، والحذف قد جاز في مثلها للتخفيف ، فوجب أن يكون جائزا ورفضوا ترخيم ما كان الأوسط ساكناً ، نحو: زيْد ، وعمْرو لأنه إذا حذف الحرف الأخير وجب حذف الساكن الذي قبله فيبقى الاسم على حرف واحد وذلك لا نظير له في كلامهم بخلاف ما إذا كان أوسطه متحركاً، أما البصريون فاحتجوا بعدم ترخيم الاسم الثلاثي بأن الترخيم هو حذف دخل في الاسم المنادى أذا كثرت حروفه طلباً للتخفيف ، فإذا كان الترخيم إنما وضع في الأصل لهذا المعنى فهذا محل الخلاف ؛ لأن الاسم الثلاثي في غاية الخفة فلا يحتمل الحذف ، فلو خفف بحذف آخره لأدى ذلك إلى الإجحاف به

أما قول الكوفيين بجواز ترخيمه فلأنّ في الأسماء ما يماثله ، نحو: يد ، ودم ؛ فجوابه عند البصريين من وجهين :

أحدهما: أن الأسماء قليلة في الاستعمال بعيدة عن القياس ، أما قلتها في الاستعمال فظاهر لأنها كلمات يسيرة معدودة. أما بعدها عن القياس فظاهر أيضاً ؛ وذلك لان القياس يقتضي أن لا يحذف ؛ لأن حرف العلة إذا كان متحركا فلا يخلو: أما أن يكون ما قبله ساكنا أو متحركا فإن كان ساكنا فينبغي أن لا يحذف كما لا يحذف من :ظبي ونحيٍ وغزوٍ ولهوٍ ؛ لأن الحركات إنما تستثقل على حرف العلة إذا كان ما قبله متحركاً لا ساكناً و إذا كان ما قبله متحركاً فينبغي أن يقلب ألفاً ولا يحذف ، كقولهم: رحىً ، وعمىً ، وعصاً ، وقفاً ، إذ الأصل فيها رحيٌ ، وعميٌ وعصوٌ وقفوٌ، بدليل قولهم :رحيان، وعميان ،وقفوان، وعصوان إلا أنه لما تحركت الياء والواو انفتح ما قبلها ؛ قلبوا كل واحد منهما ألفاً استثقالاً للحركات على حرف العلة عندما تحرك ما قبله (١) .

---

(١)عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الانصاري أبو البركات كمال الدين الانباري ٥٧٧هـ ، الإنصاف في مسائل الخلاف بين لنحويين والبصريين والكوفيين ، المكتبة العصرية ، لبنان ، ط١، ج١ ، (١٤٢٤هـ -٢٠٠٣م) ، ص٢٩٢

ثانيها : وهو قولهم قياس محل الخلاف على (يد ، ودم) ليس بصحيح ؛وذلك لأنهم إنما حذفوا الياء والواو لاستثقال الحركات عليها ؛ لأنها تستثقل على حرف العلة ، أما في الترخيم فإنما وضع الحذف فيه على خلاف القياس؛ لتخفيف الاسم الذي كثرت حروفه ، ولا يوجد هنا لأنه أقل الأصول وهي في غاية الخفة، فلو جوّزوا ترخيمه ، لأدى إلى أن ينقص عن أقل الأصول إلى الإجحاف به، والذي يدل على فساد ما ذهبوا إليه أنه إذا كان الأوسط منه ساكناً فلا يجوز ترخيمه؛ لأنه إذا حذف الحرف الأخير وجب حذف الساكن الذي قبله فيبقى الاسم على حرف واحد، وقال الكوفيون: لا نسّلم أنه إذا كان قبل الأخير حرف ساكن أنه يجب حذفه في الترخيم و إنما هذا شيءُ لا يشهد به نقل ولا قياس (١) .

من خلال ما سبق عرضه ترى الباحثة إن رفض البصريين لترخيم الثلاثي له ما يبرره وذلك لأنَّ الاسم الثلاثي في غاية الخفة، فلو حذف منه الأخير فلا يلزم في بعض الأحيان حذف الحرف الساكن قبل الأخير فيصبح على حرف واحد، وفي هذا إجحاف بحقِّ الثلاثي .

---

(١) ابن الانباري ، الإنصاف في مسائل الخلاف ،ط١، ج١ ، ص٢

المبحث الثاني

المظاهر العامة للميل إلى التخفيف في العربية

- **تغيير الحركة والسكون للتخفيف**
- **تسكين ما كان متحركاً للتخفيف**
- **ما بين التشديد والتخفيف**
- **تصريف بعض الجموع للتخفيف**
- **نداء المضاف إلى ياء المتكلم**
- **تقدير بعض الحركات على الأسماء و الأفعال للتخفيف**

المظاهر العامة للميل إلى التخفيف في العربية

تغيير الحركة والسكون للتخفيف :

إن الحركة والسكون يتغيران في التصريف لإحداث ثلاثة أشياء: إما القلب فتخرجه عن الأصل لعلة، وإما لفرق بين ملتبسين، وإما للتخفيف .

أما القلب فهو على ضربين قلب الياء وقلب الواو. فالياء تقلب إلى الألف، وتسكن حركتها مثل باع وهاب، فتصير يبيع ويهيب ،والواو تقلب إلى الألف مثل: قام ، وقال ،ودعا ،وغزا في عين الفعل ولامه إذا انفتح ما قبلها إلا في قوله تعالى:﴿ ٱسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ ٱلشَّيْطَٰنُ ﴾(١)

فبقي حرف العلة على أصله في "استحوذ"، فإذا انضم ما قبله سكنت في مثل: يدعو، يغزو ،ويقوم ، ويقول استثقالاً للحركة عليها .

أما تغيير الحركة والسكون للفرق بين ملتبسين فهو على أضرب:

الأول: الفرق بين المفرد والجمع في مثل: أسَد وأُسْد، وعَمَد و عُمَد .

الثاني: الفرق بين المرة والحالة :فالمرة مثل قولك :جلس جلسة، وضرب ضربة، وركب ركبة فإن أردت أن تصف حالته كسرت الفاء فقلت: ما أحسن ضِربة فلان وجِلسته ورِكبته (٢).

---

(١) سورة المجادلة ، الآية ١٩

(٢) على بن سليمان الحيدرة اليمني المتوفى ٥٩٩هـ ، كشف المشكل في النحو ، تحقيق : د. هادي عطيّة مطر الهلالي دار عمان الأردن ، ط ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م ، ص٥٧٣

الثالث: الفرق بين المصدر والظرف نحو قولك: ضَربَ مضَرباً وضْرباً وتقول لزمان الضرب ومكانه مضرِب القوم ، بكسر العين .

الرابع: الفرق بين الآلة المنتقلة والاسم الثابت إذا لزمت أولهما الميم فيكسر أول الآلة غالباً ويفتح أول الاسم غالباً نحو :المِقطع ، والمِقطعة والمِعول والمِشدول.

أما تغيير الحركة إلى السكون للتخفيف فذلك يكون في ثلاثة مواضع:

الأول منها: في كل كلمة يكون ثانيها حرفاً حلقياً، فإنه يجوز تحريك ذلك الحرف على أصل وزنه وتسكينه للتخفيف ،مثل :النحْر والنحَر، والنهْر والنهَر ، وقد قُرئ:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ ﴾(١) ومبتليكم بنهْر ومثله شهَرٌ وشهْر، ونخَل ونخْل، وفخْد وفخَد ، وذلك أصل مستمر في الأسماء الثابتة والأفعال دون المصادر .

والثاني منها: في كل كلمة توالت فيها ضمتان وكسرتان، فإنه يجوز تسكين الحركة الثانية وإتباعها سواء أكان مفرداً أم جمعاً فالجمع مثل: رُسْل ورُسُل وكتْب وكتُب، وفرْش وفرُش وسقْف وسُقُف, والمفرد مثل: عنْق وعنُق وإبْل وإبِل . وربما سكنوا الضمة بعد الكسرة تخفيفاً فقالوا كلِمة وكلْمة، وكذِب وكذْب، وضَحِك وضِحْك(٢).

قال الشاعر: (٣)

وكثرة الضحك من الرعونة

---

(١) سورة البقرة ، الآية ٢٤٩

(٢) علي بن سليمان الحيدرة اليمني ، كشف المشكل ، ط ١ ، ص٥٧٦

(٣) ورد من غير ذكر القائل: في محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء ، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني المتوفى سنة ٥٠٢هـ ، دار الأرقم ، بيروت ، ط ١ ١٤٢٠ هـ ، ص ٣٤٧ .

والثالث منها: جمع فُعْلة وفِعْلة بضم الفاء وكسرها وسكون العين إذا سلم فقيل فيه: فعلات نحو: ظلمة وكسرة فيجوز فيه ثلاثة أوجه:

الإتباع نحو: ظُلُمات وكِسِرات ، والفتح للتخفيف نحو: ظُلَمات وكِسَرات، والسكون على أصل الواحد نحو: ظَلْمات وكِسْرات وقد قرئ: ﴿ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِ ﴾(١)خُطَوات، وخُطْوات(٢).

تسكين ما كان متحركاً للتخفيف: -

الساكن على ضربين: ساكن يمكن تحريكه ، وساكن لا يمكن تحريكه.

الأول منهما: جميع الحروف إلا الألف الساكنة المدّة .

والثاني هو: هذه الألف نحو: ألف كتاب ، وحساب ، وباع ، وقام .

والحرف الساكن الذي يمكن تحريكه على ضربين: أحدهما ما يبنى على السكون ، والأخر ما كان متحركاً ثم أسكن .

فالأول منهما: يجيء أولاً، وحشواً، وطرفاً . فالأول ما لحقته في الابتداء همزة الوصل، وتكون في الفعل، نحو: انطلق واستخرج، واغدودن ، وفي الأسماء العشرة ، ابن وابنة وامرئ،وامرأة واثنين، واثنتين، وايم ، وأيمن، واسم، واست ،وفي المصادر نحو: انطلاق، واغديدان ، وفي الحروف في لام التعريف ، نحو: الغلام ، والخليل .

أما كونه حشواً: ككاف بكر وعين جعفر ودال يدلف، وكونه آخراً في نحو: دال قد ، ولام هل فهذه الحروف التي يمكن تحريكها ، إلا أنها مبنية على السكون .

أما إذا كان متحركاً ثم أسكن فعلى ضربين: متصل، ومنفصل (٣).

---

(١) سورة البقرة ، الآية ١٦٨

(٢) علي بن سليمان الحيدرة اليمني ، كشف المشكل ، ط ١ ، ص٥٧٦

(٣) ا بن جني ، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار ، دار الهدى للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، ج ٢ ، ص٣٣٧

فالمتصل ما كان ثلاثياً مضموم الثاني أو مكسوره ، ففيه الإسكان تخفيفاً ، وذلك في نحو: عَلِم عِلْم ، وفي ظرُف قد ظرْف، وفي رجُل رجْل (١) ومن ذلك أنشد البغداديون:

رجْلان من ضبة أخبرانا *** أنا رأينا رجْلاً عريانا

وكذلك قول الشاعر(٢):

وما كل مبتاع ولو سلْف صفقه *** يراجع ما قد فاته برداد

أما المنفصل فإنه شُبِّه بالمتصل وذلك قراءة بعضهم: ﴿ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ ﴾(٣)، وقوله :﴿ فَلَا تَنَنَجَوْاْ ﴾(٤) وعليه قراءة بعضهم: ﴿ إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ ﴾(٥)، وذلك أن قوله(يتق) بوزن "علم" فاسكن كما يقال علْم . وانشدوا (٦):

ومن يتقْ فإن الله معه *** ورزق الله مؤتابٌ وغاد

لأن (يتقِ) بوزن علِم

وأنشد أبو زيد:

قالت سُليمى اشتري لنا سوِيقا .

لأن(شرِ لنا) كعلم (٧).

---

(١) ا بن جني ، الخصائص، ج ٢ ، ص٣٣٧

(٢) البيت للأخطل .أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبية الدينوري المتوفى ٢٧٦هـ ، أدب الكاتب ، تحقيق ، محمد الدالي ، مؤسسة الرسالة ، ج ١ ، ص٥٣٨ .

(٣)سورة الشعراء ، الآية ٤٥

(٤) سورة المجادلة ، الآية ٩

(٥) سورة يوسف ،الآية ٩.

(٦) البيت من الوافر ، من إنشاد الفراء . ابن جني ، التمام في تفسير أشعار هذيل ، ج ١ ، ص٨ .

(٧) ا بن جني ، الخصائص ، ج ٢ ، ص٣٣٧

أما قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ ﴾(١) ، وقوله:﴿ فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمۡ ﴾(٢)

فرواها القراء عن أبي عمرو بالإسكان ورواها سيبويه بالاختلاس .

ومنه أيضا قول الشاعر (٣):

تأبى قضاعة أن تعرفْ لكم نسبا *** وابنا نزار فأنتم بيضة البلد

فإنه أسكن المفتوح في قوله "أن تعرف" وقد روى (لا تعرف) فإذا كان كذلك فهو أسهل لاستثقال الضمة (٤).

أما قول الآخر (٥):

فأبلوني بليّتكم لعلي *** أصالحكم واستدرج نويّا

الشاهد في قوله " أصالحكم" قد أسكن المضموم تخفيفاً واضطراراً ، ويمكن أيضاً أن يكون معطوفاً على موضع (لعل)؛لأنه مجزوم في جواب الأمر. كقولك "زرني فلن أضيعك حقك وأعطك ألفاً " أي: زرني أعرفك حقك وأعطك ألفاً (٦) .

ومن خلال ذلك يتضح جلياً للباحثة أن ما كان متحركاً، ثم أسكن إما متصلاً من ثلاثي مضموم العين،أو مكسروها ،وإما منفصلاً كما ظهر في بعض القراءة وذلك طلباً للتخفيف.

---

(١) سورة البقرة الآية ٦٧ .

(٢) سورة البقرة الآية ٥٤

(٣) البيت للراعي يهجو فيه ابن الرقاع وهو من البسيط ، الجاحظ ، الحيوان ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ٤ ١٤٢٤هـ ، ص ٤٢٣ .

(٤) ا بن جني ، الخصائص ، ج ٢ ، ص٣٣٨

(٥) البيت لأبي داؤد الأيادي ، أبو الفرج المعافي بن زكريا بن يحي الحريري النهرواني ٣٩.هـ ، الجليس الصالح والأنيس الكافي الناصح الشافي ، تحقيق: عبد الكريم سامي الجندي ، دار الكتب العلمية ، ج١ ، ص ٣٩ .

(٦) ابن جني ، الخصائص ، ج ٢ ، ص ٣٣٩ .

ما بين التشديد والتخفيف: -

إن التشديد سمة من سمات النطق البدوي، في حين أن أهل الحواضر والأمصار يميلون إلى التخفيف في نطق كلامهم . ويصدق هذا على مفردات اللغة سواء أكانت أسماءً أم أفعالاً، معربة أم مبنية ؛ وذلك لأن أهل المدن والحواضر يميلون إلى الليونة في كلامهم مما ينسجم مع بيئتهم وطبيعتهم،في حين يحتاج أهل البادية إلى رفع أصواتهم والجهر بها حتى تسمع لسبب اتساع الرقعة وتباعد المسافة، فهم يلجأ ون إلى وسائل الجهر والتفخيم والتشديد .

ومعلوم أن في التشديد زيادة في المعنى وتأكيداً لا تحتمله الصيغ المخففة ؛ إذ يدل التشديد على تكرير الحدث ومداومته وتكثيره، وكأنه أبلغ في المعنى. وفي قراءة الحسن طائفة من الأحرف قرأها بالتشديد ، وشاركه في قراءته جماعة ممن ينتمون إلى البيئة العراقية المتأثرة بلهجة شرقي الجزيرة ،حيث تأثير القبائل النجدية يظل واضحاً في كثير من الظواهر النطقية .فقد قرأ الحسن: ﴿ إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا ﴾(١)، بتشديد الشين وضم الهاء،(٢) وبها قرأ ابن مسعود (٣)

---

(١) سورة البقرة ، الآية ٧.

(٢) د. صاحب أبو جناح ، الظواهر اللغوية في قراءة الحسن البصري ، ط١ ، ص٦١

(٣) هو عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي أبو عبد الرحمن صحابي من أكابرهم فضلا وعقلا وقربا من النبي صلى الله عليه وسلم وهو من أهل مكة ومن السابقين إلى الإسلام ،وأول من جاهر بقراءة القرءان بمكة ، وكان خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحب سره ،ورفيقه في حله وترحاله ، نظر إليه عمر يوماً وقال وعاء ملئ علماً ، ثم قدم المدينة في خلافة عثمان وتوفي فيها على نحو ٦. عاما ، وله ٤٨ حديثا وأورد له في البيان والتبيين خطبه ، ومختارات من كلامه . الزركلي ، الأعلام ، ج ٤ ، ص ١٣٧.

وقرأ مجاهد وينسب ابن خالويه إلى الحسن تخفيف الشين: تشابه . وقال النحاس في قراءة الحسن: جعله فعلاً مستقبلاً وأنثه . والأصل: " تتشابه"، ثم أدغم التاء في الشين، وقرأ ﴿ وَلِتُكۡمِلُواْ ٱلۡعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمۡ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴾(١) بفتح الكاف وتشديد الميم المكسورة ، وقرأ الباقون بإسكان الكاف، وكسر الميم المخففة (٢) وبها قرأ أبو رجاء(٣) ، وقرأ ﴿مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصِي بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍۗ ﴾ (٤)، بتشديد الصاد وهي قراءة أبي الدرداء(٥)، وقرأ نافع (٦) وأبو عمرو، وحمزة (٧) في رواية حفص (٨) يوصي بالتخفيف.

---

(١) سورة البقرة الآية ١٨٥

(٢) د. صاحب أبو جناح ، الظواهر اللغوية في قراءة الحسن البصري ، ط١ ، ص٦١

(٣) أبو رجاء قتيبة بن سعيد بن طريف الثقفي، وهو من الكبار ،ثقة ديّن روى عنه الكبار أحمد بن حنبل يحي بن معين وبعدهم العباس الدّوري توفي سنة ٢٤٢هـ ، أبو يعلى الخليلي ، خليل بن عبد الله بن أحمد بن ابراهيم بن الخليل القزويني ٤٤٦هـ الإرشاد في معرفة علماء الحديث ، تحقيق: د. محمد سعيد عمر إدريس ، مكتبة الرشد، الرياض ، ط٣ ، ١٤٠٩هـ ، ص٩٣٦ .

(٤) سورة النساء الآية ١١

(٥) اسمه عويمر بن زيد بن قيس ، وأمه محبة بنت واقد ، وهو آخر أهل داره إسلاماً وكان من عِلية أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد معه مشاهد كثيرة ، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء المعروف بابن سعد (٢٣٠)هـ الطبقات الكبرى: تحقيق: محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ج ٧ ، ص٢٧٥.

(٦) هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم القارئ المدني، روى عن عامر بن عبد الله بن الزبير ، وعبد الرحمن بن القاسم وهو ثقة وكان إمام أهل المدينة في القراءة ، وكان أصله من أصفهان توفي ١٩٩هـ ، أبو محمد محمود بن احمد بن موسى بن أحمد ابن الحسين الغيتاري الحنفي بدر الدين العيني ، مغاني الأخبار في شرح أسامي رجال معاني الإيثار ، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ج٣ ، ص ١٠٩ .

(٧) حمزة بن سعد بن مظفر بن اسعد بن حمزة التميمي الدمشقي، مولده ووفاته بدمشق ولي وكالة السلطان والوزارة بها وانشأ دار الحديث القلانسية ، وأعرض عن المذاهب تنزهاً . الزركلي ، الأعلام ، ج٢ ، ص٢٧٧ .

(٨) هو حفص بن عمر بن عبد العزيز الأزدي الدوري أبو عمرو إمام القراء في عصره كان ثقة ثبتاً ضابطاً له كتاب: (ما اتفقت ألفاظه ومعانيه من القرءان) ، و(أجزاء القرءان) وهو أول من جمع القراءات وكان ضريراً. الزركلي ، الأعلام ، ج٢ ص٢٦٤.

وقرأ ابن عامر(١) . وابن كثير يُوصَى بالبناء للمفعول والتخفيف (٢).وقرأ:﴿ وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعۡضَهُم بِبَعۡضٖ ﴾(٣) بتشديد التاء، وقراءة الجماعة بتخفيفها،وقرأ:﴿ فَيَسُبُّواْ ٱللَّهَ عَدۡوَۢا بِغَيۡرِ عِلۡمٖۗ ﴾(٤) بضمتين وواو مشددة ، وقرأ بعض المكيين "عَدُوًّا" بفتح العين وواو مشددة على الحال . وقراءة الجماعة بفتح العين وإسكان الدال وواو مخففة "عَدْوا".

ورُوي عن الحسن أيضاً: ﴿ فَأَتۡبَعَهُمۡ فِرۡعَوۡنُ وَجُنُودُهُۥ بَغۡيٗا وَعَدۡوًاۖ ﴾(٥)، بضمتين وواو مشددة وقرأ الجماعة بفتح العين وإسكان الدال وواو مخففة، وقرأ: ﴿ وَطَفِقَا يَخۡصِفَانِ عَلَيۡهِمَا مِن وَرَقِ ٱلۡجَنَّةِۚ ﴾(٦) بكسر الخاء وتشديد الصاد . وقال ابن جني أراد بها: يختصفان، فآثر إدغام التاء في الصاد فأسكنها ، والخاء قبلها ساكنة فكسرها لالتقاء الساكنين، ورُوي عنه أيضا يُخَصِّفان بضم الياء وفتح الخاء وكسر الصاد المشددة .(٧)

من خلال ذلك تري الباحثة أن ظاهرة التشديد والتخفيف عند العرب ناتجة من البيئة التي يقطنونها ، فأهل البادية يُؤثرون التشديد، وأهل المدينة يُؤثرون التخفيف والليونة في الكلام مما أدى ذلك إلى اختلاف القراءات .

---

(١) عبد الله بن عامر بن زيد أبو عمران اليحصبي الشامي ، أحد القراء السبعة ، ولي قضاء دمشق في خلافة الوليد بن عبد الملك ، ولد في البلقاء ، وانتقل إلى دمشق وتوفي فيها . الزركلي ، الأعلام ، ج٤ ، ص٦٥ .

(٢) د. صاحب أبو جناح ، الظواهر اللغوية في قراءة الحسن البصري ، ط ١ ، ص ٦٢ .

(٣)سورة الأنعام ،الآية ٥٣

(٤) سورة الأنعام ،الآية ١٠٨

(٥)سورة يونس ، الآية ٩.

(٦) سورة الأعراف الآية ٢٢

(٧) د. صاحب أبو جناح ، الظواهر اللغوية في قراءة الحسن البصري ، ط ١ ، ص ٦٢ .

إن التضعيف يثقل على ألسنتهم، وإن اختلاف الحروف أخفّ عليهم من أن يكون من موضع واحد. فكرهوه وأدغموا وألزموا ما كانت عينه ولامه من جنس واحد – ألزموه – الإدغام ، سواء أكان ذلك اسماً أم فعلاً وذلك نحو: ردّ، مستردّ ، ومستعدّ وممدّ وإنما الأصل ردد , ومستردد ومستعدد ، وممدد . وما كان على وزن أفعل مثل: ألدّ وأشدّ وإنما الأصل: ألدد وأشدد ، ألقيت حركة المسكن وأجريت هذه الأسماء مجرى الأفعال في تحريك الساكن و إلزام الإدغام (١) .

إلا أن يضطر الشاعر إلى ضرورة فيرده إلى أصله كما في قول الشاعر (٢):

مهلاً أعاذل قد جربتِ من خُلقي *** إني أجود على قومي وإن ضننوا

ولو كان في الكلام لقال ضنّوا .

ووجب الإدغام طلباً للتخفيف ،فإن كان ما قبل المدغم مفتوحاً ففي تحريك اللام وجهان: - أحدهما: الفتح إتباعاً وتخفيفاً. والآخر الكسر على الأصل نحو: عضَّ يا هذا، ولم تعضِّ وعضِّ يا فتى ، ولم يعضِّ . وإن كان قبل المدغم مكسور كان فيه وجهان:

أحدهما: الفتح تخفيفاً, والآخر: الكسر على الأصل نحو: فِرَّ، وفِرِّ، ولِم تفِرَّ ولِم تفِرِّ. فإن كان عين الفعل مشدداً ، لم يدغم في اللام وذلك نحو: ردّد وتردّد .

ومن الأسماء ما كان على ثلاثة أحرف وعينه ولامه من جنس واحد فيدغم منها ما كان على (فعُل)أو(فعِل) لثقل الضمة والكسرة نحو: صَبَّ ، وطَبَّ فزنتها (فعِل)، والأصل صببٌ وطببٌ (٣) .

---

(١)سيبويه ، الكتاب ، ط ٣ ،ج ٥ ، ص٤١٧ .

(٢) البيت لقعنب بن أم صاحب . أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحي بن مهران العسكري ، الصناعتين ، تحقيق: علي محمد البجاوي و، ومحمد أبو الفضل ابراهيم ،المكتبة العصرية ، لبنان ، ط١ ١٤١٩هـ ، ص١٥. .

(٣) أبو محمد عبد الله بن علي بن اسحق الصيمري ، المتوفى في القرن الخامس الهجري ، تبصرة المبتدي وتذكرة المنتهي ، تحقيق: يحي مراد ، دار الحديث ، القاهرة ، ١٤٢٦ هـ -٢..٥م ، ص٤٦٢.

تصريف بعض الجموع للتخفيف :

يجمع الثلاثي (فعْل) المفتوح الفاء الساكن العين– في القلة– على(أفْعُل)نحو: نَهْر أنْهُر إلا أن يكون أجوف واوياً أو يائياً، فالغالب في قلته (أفعال)، كثوب وأثواب ، وسوط وأسواط , وبيت وأبيات وشيخ وأشياخ، وذلك لأنه إذا جمع على أفعل نحو: أسوط وأبيت لثقلت الضمة على حرف العلة وإن كان قبلها ساكن؛ لأن الجمع ثقيل لفظاً ومعنىً .وما جاء فيه على وزن أفعل قليل نحو: أقوس وأثوب وآير وأعين . والأجوف أيضاً إن كان واوياً (ففعول) فيه قليل والأكثر (فِعال)؛ لاستثقال الضمة على الواو في الجمع ولا يستثقل ذلك في المصدر، كالغؤور،والسؤور، وقد يجئ في الجمع كالفؤوج في جمع الفوج فما جاء على فِعال نحو: حوض حِياض . فالأغلب في قلة (فعْل) أفعل في غير باب بيت وثوب فإنهما على أثواب وأبيات . وفي كثرته (فعول) في غير باب ثوب، فإنه على ثياب وفِعال في غير باب سيل فإنه على سيول .

قال سيبويه: ما سوى ذلك يعلم بالسمع ، فلو اضطر شاعر أو ساجع في جمع فعْل إلى شيء مما ذكرنا أنه قياس فلا عليه أن يجمعه عليه، وإن لم يسمع ، فالمسموع في قلة فعْل في غير الأجوف أفْعال مثل: أنف وآناف، وفي كثرته فعلان كجحشان ورئلان، وفُعلان كظُهران وبُطنان (١).

---

(١) محمد بن الحسن الرضي الاستراباذي نجم الدين المتوفى ٦٨٦هـ ، شرح شافية ابن الحاجب مع شرح شواهده للعلامة الجليل عبد القادر البغدادي، صاحب خزانة الأدب ،المتوفى عام ١٠٩٣ هـ ،حققها وضبط عزيهما وشرحهما : محمد نور الحسن ، محمد الزخزاف ، محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٣٩٥هـ - ١٨٩٧م ، ج٢ ، ص٩.

وقد جاء في الأجوف فُعْل أيضا كالدُّر والسُّوق كأنهم أرادوا أن يكسروا على فعول فاستثقلوا ضم حرف العلة في الجمع فبنوه على فُعْل .وجاء سؤوق أيضاً على الأصل ولكنه همز الواو للاستثقال وكل واو مضمومة ضمة غير إعرابية ولا للساكنين جاز همزها فألزمت هنا للاستثقال .

وجاء في غير الأجوف فُعل أيضا كأُسْد و وُثْن، وقال بعضهم لفظ الجمع لا بد أن يكون أثقل من لفظ الواحد فأُسْد أصله أُسود ثم أُسُد ثم أُسْد فخفف (١).

نداء المضاف إلى ياء المتكلم: -

إن ناديت المضاف إليك كان لك فيه أربعة أوجه: تقول: يا غلامِ بحذف الياء، ويا غلاميْ بإسكانها، ويا غلاميَ بفتحها، ويا غلاما تقلبها ألفا للتخفيف (٢) قال الشاعر (٣) :

فهي ترثي بأبا وابناما ...

---

(١) الاستراباذي ، شرح شافية ابن الحاجب ، ج٢ ، ص٩.

(٢) أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي المتوفى ٣٩٢هـ ، اللمع في العربية ، تحقيق: فائز فارس ، دار الكتب الثقافية ، الكويت ، ج ١ ، ص١١٢.

(٣) ورد البيت من الرجز ، عند ابن جني ولم أهتدِ إلى قائله ، وورد منسوب إلى رؤبة :

بكاء ثكلى فقدت حميما *** فهي ترثي بأبا وابناما .

أبو الحسن على بن إسماعيل بن سيدة المتوفى ٤٥٨هـ ، المحكم والمحيط الأعظم ، تحقيق: عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢١هـ - ٢...م ، ج ١. ، ص٥٢٢ .

تقدير بعض الحركات على الأسماء والأفعال للتخفيف:

وهو ما يسمى بالإعراب المقدر، وذلك على أربعة أنواع:

النوع الأول: ما تقدر فيه الحركات كلها وذلك خمسة أشياء :

أولهما: المضاف لياء المتكلم، فتقدر فيه الضمة والفتحة على الحرف الذي يليه الياء أما الكسرة فقيل لا تقدر، والكسرة الموجودة قبل الياء هي حركة الإعراب، أُكتفي بها في المناسبة وقيل تقدر أيضاً .

ثانيهما: الحرف المسكن للإدغام نحو قوله تعالى: ﴿ وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ ﴾ (١) ، وقوله: ﴿ وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ ﴾(٢)، وقوله :﴿ وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ﴾ (٣) .

ثالثهما: المحكي في نحو: مَنْ زيداً لمن قال ضربت زيدا، ومن زيد؟ لمن قال قام زيد ، ومن زيد؟ لمن قال مررت بزيد على رأي البصريين وعلى الأصح عندهم في حالة الرفع أنها حركة حكاية الإعراب .

رابعهما: الاسم المقصور، لتعذر تحريك الألف، فإن كان غير منصرف قدر في حالة الجر الفتحة، وقال ابن فلاح اليمني(٤): تقدر الكسرة لأنها إنما امتنعت في غير المنصرف للثقل ولا تثقل مع التقدير.

خامسهما: المضارع الذي آخره ألف كـ" يخشى" (٥).

(١)سورة البقرة الآية ٢٥

(٢)سورة الحج الآية ٢

(٣) سورة العاديات الآية ١

(٤) هو منصور بن فلاح بن محمد بن فلاح اليمني ، المتوفى سنة ٦٨.هـ نحوي ، من مؤلفاته: المغني في النحو . أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل الجرجاني المتوفى ٤٧١هـ ، دَرْج الدرر في تفسير الآي والسور ، تحقيق : طلعت صلاح الفرحان ، دار الفكر ، عمان ، الأردن .، ج ٢ ، ص ٧٩١ .

(٥) السيوطي ، عبد الرحمن بن بكر جلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع تحقيق: عبد الحميد هنداوي ، المكتبة التوفيقية ، مصر ، ج١ ، ص ٢.٨

النوع الثاني : ما تقدر فيه حركتان فقط الضمة والكسرة ، وذلك المنقوص وهو ما آخره ياء خفيفة لازمة تلو كسرة، كالقاضي والداعي، وعلة التقدير الاستثقال ولذا ظهرت الفتحة لخفتها على الياء وقد تقدر أيضاً، ولكن للضرورة (١) كقول الشاعر (٢) :

كسوت عاري لحمه فتركته *** جذلان جاد قميصه ورداؤه

الشاهد في قوله "عاري"فهي منصوبة لكن للضرورة قدرت الفتحة

وقول الشاعر(٣) :

ولو أن واشٍ باليمامة داره *** وداري بأعلى حضرموت اهتدى ليا

وقول الآخر(٤) :

كأن أيديهن بالقاع القرقْ *** أيدي جوادٍ يتعاطين الورقِ

وأجازه أبو حاتم السجستاني(٥) ، وقال إنها لغة فصيحة . وللضرورة أيضاً تظهر الضمة والكسرة في ياء المنقوص كقوله: (٦)

خبيث الثرى كأبيُ الأزندِ ...

الشاهد في قوله" أبيُ" حيث ظهرت الضمة علي المنقوص وهي مقدرة .

---

(١) السيوطي ، همع الهوامع ،ج٢ ، ص ٢.٨ .

(٢) انشده ابن السيرافي. أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز محمد البكري الأندلسي ، سمط الآلي في شرح أمالي القالي ، تحقيق عبد العزيز اليمني ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ج ١ ، ص ١.٦ .

(٣)البيت لمجنون ليلى .الأصفهاني ، محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء ، ج ٢ ، ص ١١٢

(٤) البيت لرؤبة . محمد بن يزيد المبرد أبو العباس (٢٨٥)هـ الكامل في اللغة والأدب ، تحقيق :محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط ٣ ،١٤١٧هـ ، ص ١٦ .

(٥) هو سهل بن محمد بن عثمان يزيد الحبشمي السجستاني ،توفي ٢٦٥هـ ،كان يُزن بنحو مازُنّ به أبو عبيدة وهو قارئ ، أبو بكر الاشبيلي ، طبقات النحويين واللغويين ، ج١ ، ص٩٦ .

(٦) البيت: وعرق الفرزدق شر العروق *** خبيث الثري كابي الأزند ،

وهو لجرير .محمد بن المبارك محمد بن ميمون البغدادي ، ٥٩٧هـ ،منتهى الطالب من أشعار العرب، ج١ ، ص١٨٤.

وقوله: (١) تُدْلى بهن دواليُ الزرع ...

وقوله (٢): لا بارك الله في الغوانيِ هل ...

وقوله (٣) : ولم يختضب سُمر العوالي بالدم...

النوع الثالث: ما تقدر فيه حركة واحدة وهي الضمة، وذلك المضارع الذي آخره واو، أو ياء لثقلها عليهما،ولخفة الفتحة عليهما ظهرت ،وخلاف ذلك ضرورة أو شاذ لا يقاس عليه (٤) كقوله (٥) في ظهور الضمة:

تساويُ عندي غير خمس دراهم ...

االشاهد في قوله "تساويُ" حيث ظهرت الضمة للضرورة

وقوله (٦):

إذا قلت علّ القلب يسلوُ قُيِّضَتْ *** هو احبس لا تنفك تغريه بالوجد

الشاهد في قوله "يسلوُ" حيث ظهرت الضمة على الآخر للضرورة

وقوله (٧) في تقدير الفتحة:

إذا شئت أن تلهو ببعض حديثها *** رفعن وانزلن القطين مولدا

الشاهد في قوله "أن تلهو"حيث قدرت الفتحة على الآخر للضرورة .

---

(١) البيت وكأن يلق الخيل في حافاته *** ترمي بهن دوالي الزرع

وهو للمسيب بن غلس ، يصف خليجاً . موهوب بن احمد بن محمد بن الخضر بن الحسن أبو منصور الجواليقي ٥٤٠هـ ، شرح أدب الكاتب لابن قتبة ، تحقيق: مصطفى صادق الرافعي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ج ١ ، ص ٥٧ .

(٢) البيت لابن قيس الرقيات .. أبو هلال العسكري، الصناعتين ، ج١ ، ص ١٥. .

(٣) ورد البيت في همع الهوامع ، ولم أهتد إلى قائله .

(٤)السيوطي ، همع الهوامع ، ج ١ ، ص ٢.٩ .

(٥) البيت: فعوضني عنها غناي ولم تكن *** تساوي عندي غير دراهم

وهو لأعرابي . البغدادي ، خزان الأدب ، ج ٨ ، ص ٢٨٢، .

(٦)ورد البيت في الإنصاف ، وتوضيح المقاصد والمسالك ، وهمع الهوامع ، ولم يعرف قائله .

(٧) البيت للأخطل .البغدادي ، منتهى الطالب من أشعار العرب ، ج١ ، ص ٢٦٤

وقوله (١) أرجو وآمل أن تدنو مودتها *** وما أخال لدينا منك تنويل

الشاهد في قوله "أن تدنو" قدرت الفتحة على الآخرللضرورة

أو في قراءة بعضهم: ﴿ أَوَيَعۡفُوَاْ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ ﴾(٢) بالسكون (٣) .

وذهب الفراء(٤) في نحو (يعي)و(يحي) إلى جواز نقل حركة الياء الأولى إلى الساكن قبلها وتدغم فتظهر علامة الرفع فيها، وأنشد (٥):

وكأنها يبن النساء سبيكة تمشي بسُدَّة بيتها فتَعِيُّ

والجمهور على منع ذلك (٦) .

النوع الرابع: ما تقدر فيه السكون وهو ثلاثة أشياء :-

أحداها: ما كسر لالتقاء الساكنين نحو: ﴿ لَمۡ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾(٧) .

---

(١)البيت لزهير بن أبي سلمى .. أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي (١٧٠هـ) ، جمهرة أشعار العرب ، تحقيق :علي محمد البيجاوي ، نهضة مصر ، ج١ ، ص ٦٣٨ .

(٢) سورة البقرة ، الآية ٢٣٧

(٣)السيوطي، همع الهوامع ، ج ١ ، ص ٢٠٩ .

(٤) هو أبو زكريا يحي بن زياد بن عبد الله بن منصور الديلمي الفراء ، وكان أبرع الكوفيين في علمهم ، كان من القراء ، كتابه في القرءان نحو من ألف ورقة ، توفي في طريق مكة سنة ٢٠٧هـ. أبو بكر الاشبيلي طبقات النحويين واللغويين ،ج١ ، ص ١٣٣.

(٥)انشده الفراء من الكامل . الاشموني شرح الاشموني ج ٤ ص ١٥٨ .

(٦)السيوطي ، همع الهوامع ، ج ١ ، ص٢١٤

(٧) سورة البينة ، الآية ١.

ثانيها : المهموز إذا أُبدل ليناً محضاً على اللغة الضعيفة

ثالثها :" لم يلد " مضارع (ولد) إذا سكن لامه وفتحت الدال لالتقاء الساكنين أو وصل بضمير وفتحت الدال أو كسرت (١) كقوله (٢):

وذي ولدٍ لم يلْدَه أبوان .

اتضح للباحثة من خلال تناول الإعراب المقدر أن العرب يميلون إلى التخفيف ويفرون من الثقل. فالمضاف إلى ياء المتكلم – مثلا - يتعذر أن توضع عليه الضمة أو الفتحة وذلك لثقلها عليه وكذلك المنقوص يتعذر فيه وضع الضمة لثقلها على الياء وهكذا الأمر ينطبق على المقصور والمضارع الذي آخره ألف .

---

(١)السيوطي ، همع الهوامع ، ج ١ ، ص٢١٤

(٢) البيت: عجبت لمولود وليس له أب *** وذي ولد لم يلده أبوان

وهو لرجل من أزد السراة .. ابن السراج ، الأصول في النحو ، ج ١ ، ص٣٦٤ .

المبحث الثالث

أبنية الصيغ والمنع من الصرف والضرورة

أولاً: تأليف أبنية الصيغ ويندرج تحتها :

أحوال الأبنية
أنواع الأبنية
أبنية الاسم الثلاثي المجرد
أبنية الاسم الرباعي المجرد
أبنية الاسم الخماسي المجرد
أبنية الاسم المزيد
أبنية الماضي الثلاثي المجرد
أبنية الماضي الثلاثي المزيد
أبنية الماضي الرباعي المجرد
أبنية الماضي الرباعي المزيد
صيغة بناء فعل الأمر
صيغة بناء اسم الفاعل
ما بني من الأفعال اسماً

ثانيا: المنع من الصرف والضرورة ويندرج تحته :

مسألة الاختلاف في الصرف
منع الاسم من الصرف للوصفية والعدل
ما لا ينصرف
بعض الأسماء غير المنصرفة
منع صرف ما ينصرف في ضرورة الشعر
صرف ما لا ينصرف في الضرورة

`

المبحث الثالث

تأليف الأبنية وبناء الصيغ

أحوال الأبنية:

وأحوال الأبنية قد تكون للحاجة، كالماضي والمضارع والأمر، واسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة وأفعل التفضيل، والمصدر واسمي الزمان والمكان، والآلة والمصغر والمنسوب والجمع، والتقاء الساكنين الابتداء والوقف، وقد تكون للتوسع كالمقصور والممدود، وذي الزيادة، وقد تكون للمجانسة كالإمالة، وقد تكون للاستثقال كتخفيف الهمزة والإعلال والإبدال والإدغام والحذف (١).

أنواع الأبنية :-

وأبنية الاسم، الأصول: ثلاثية ورباعية وخماسية، وأبنية الفعل : ثلاثية ورباعية (٢).

أبنية الاسم الثلاثي المجرد :

للمجرد الثلاثي عشرة أبنية: فَعْلٌ فِعْلٌ فُعْلٌ فَعَلٌ فِعِل فُعَلٌ فُعُلٌ فِعَلٌ فِعلٌ فِعِلٌ، وهذه الأبنية منها ما يكون في الأسماء والصفات ، ومنها ما يكون في الأسماء دون الصفات (٣).

---

(١) ابن الحاجب ، عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس أبو عمرو جمال الدين بن الحاجب الكردي المالكي المتوفى سنة (٦٤٦هـ)، الشافية في علم التصريف ، تحقيق: حسن أحمد عثمان ، المكتبة الملكية ، مكة ، ط ١ ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م ، ص ٦ .

(٢) المصدر السابق ، ط ١ ، ص٦ .

(٣) ابن السراج ، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج المتوفى ٣١٦هـ ، الأصول في النحو تحقيق: عبد الحسين الفتيلي ، مؤسسة الرسالة ، لبنان ، بيروت ، ج٣ ، ص١٨. . .

ومنها ما يكون في الصفات دون الأسماء فمثلاً ، نحو: فَعْلٌ: صقْرٌ والصفة صعْبٌ ، فَعْلٌ جذْعٌ والصفة نْقضٌ ، فُعْلٌ بُرْد والصفة حُلْوٌ، فَعَلٌ جَمَلٌ، والصفة حَدَثٌ، فَعِلٌ كَتِفٌ والصفة حَذِرٌ فَعُلٌ رَجُلٌ والصفة حَدَثٌ، فُعَلٌ صُرَدٌ والصفة حُطَمٌ، فُعُلٌ طُنُبٌ والصفة جُنُبٌ ، فِعَلٌ ضِلَعٌ ، فِعِلٌ إبِلٌ وهو قليل، وقالوا في الصفة امرأة بِلِزٌ ، وهي العظيمة (١) .

أبنية الاسم الرباعي المجرد :

وله خمسة أوزان باتفاق وباختلاف أكثر، ومقتضى الحال أن يكون له ثمانية وأربعون ضرباً لكن العرب أهملت هذه الأوزان، فما ذكر منها أما للاحتراز عن التقاء الساكنين ،أو لدفع الثقل أو توالي أربع حركات .

فالمتفق عليه من أوزانه :

١/ فَعْلَل: بفتح الفاء واللام الأولى وسكون العين: كجعفر وهو النهر الصغير

٢/ فِعْلِل: بكسرهما نحو زِبْرِج وهو الزينة .

٣/ فُعْلل: بضمهما نحو بُرْثُن وهو مخلب الأسد .

٤/ فِعْلَل: بالكسر والسكون والفتح نحو دِرْهَم و(هِجْرَع) للمفرط في الطول .

٥/ فِعَلَّ: بالكسر والفتح وسكون اللام نحو قِمَطْر وهو وعاء الكلب (٢)

أبنية الخماسي المجرد :

اتفق اللغويون على أربعة أبنية:

١ - فعلّل: وفيه تشترك الأسماء والصفات مثل :سفرجل ، فرزدق ، وهو قطع العجين وواحدها فرزدقة ، وشمردل ، وتعني القوي الفتى الحسن الخلق(٣).

---

(١) ابن السراج ، الأصول في النحو ، ج٣ ، ص ١٨١ ، وانظر الشافية في علم التصريف ، ط ١ ، ص ٦ وانظر شرح شافية ابن الحاجب لركن الدين الاستراباذي ، ط١، ص ٢٣. ، وانظر الطريف في علم التصريف لعبد الله محمد الأسطى ، ص٩٣ .

(٢) السيوطي ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، ج٣ ، ص٢٩٧ .

(٣) عبد الله محمد الأسطى ، الطريف في علم التصريف ، ص ٩٣.

قال الشاعر (١):

إذا قلت عودوا عاد كل شمردل أشم من الفتيان جزلِ مواهبه

ومثلها الهمردل: الجمل الضخم . والجَنْدل وهي صفة تعني القصير ، قال الشاعر(٢):

علام تقول السيف يثقل عاتقي إذا قادني بين الرجال الجنحدل

٢/ فَعْلَلِل: وقد استعمل في الصفات دون الأسماء، فقالوا صوت صَهْصلِق أي: شديد ووصفوا العجوز الصخابة من النساء وقالوا امرأة قَهْبلَس، أي عجوز كبيرة ، وجَحْمرِش مثلها معنيً ووزناً .

٣/ فُعَلِّل: الاسم خزعبل وهو الباطل, والصفة قُذَ عمل وهو القصير الضخم من الإبل .

٤/ فِعْللّ: منه من الأسماء قِرْطعبة، أي ليس له شيء ومنه الصفات جرْدحل، للغليظ الضخم من الإبل، والنساء، والرجال (٣).

قال ابن السراج: و (فُعْلَلَ) بالضم والسكون وفتح اللام الأولى، وكسر الثانية نحو: (هندلع) اسم لبقلة معروفة، لم يذكره سيبويه والظاهر أنه مما زيد فيه النون (٤).

أبنية الاسم المزيد:

وللمزيد فيه أبنية كثيرة ، فالمزيد في الاسم الثلاثي أربعة وندر ما زيد فيه خمسة وهو ثلاثة ألفاظ لا رابع لها (كذّبذبان)، بتشديد الذال الأولى وأصله فعلعلان ، وبربيطياء وهو ضرب من الثياب و(قرقيسياء)،اسم بلد وهما بوزن فعفيليا (٥).

---

(١) البيت للمساور بن هند بن قيس بن زهير من الطويل .

(٢) البيت لطريف العشري تمثل به مصعب بن الزبير عند هزيمته . يحي الحريري النهرواني ، الجليس الصالح الكافي والأنيس الصالح الشافي ، ج ١ ، ص١٣٢ .

(٣) عبد الله محمد الأسطى ، الطريف في علم التصريف ، ص ٩٧

(٤) السيوطي ، همع الهوامع في شح جمع الجوامع ، ج ٣ ، ص ٢٩٨

(٥) المصدر السابق ، ج ٣ ، ص،٢٩٩ .

والمزيد في الاسم الرباعي اثنان وثلاثة وفي الخماسي واحد فيصير ستة ، ولا تصل إلى سبعة ف(مغناطيس)، إن – صح – فيه زيادة حرفين في الخماسي فهو نادر لا يقاس عليه ولا يتجاوز المزيد سبعة أحرف في الاسم وستة في الفعل إلا كتاء التأنيث مثل :(قرعبلانة) لدويبة عرضية .أصله قرعبل ، زيدت فيه ثلاثة أحرف أحدها التاء، أو علامة تثنية ونحوها أي: جمع تصحيح كأن يسمى بعرطليل ثم يثنى، أو يجمع بالواو والنون والألف والتاء ، أوعلامة نسب كـ (خنفساوي)(١).

ومن خلال هذا العرض لتناول أبنية الأسماء ولهذه الأوزان الكثيرة للأبنية ، فإن الاسم أقصى ما يصله بعد الزيادة هو سبعة حروف فقط .

أبنية الماضي الثلاثي المجرد :-

للماضي الثلاثي المجرد ثلاثة أبنية: فَعَلَ ، فَعُلَ ، وفَعِلَ نحو: ضرب وقتل وجل، وقعد وشرب، وومِق ووثِق وكرُم، وإنما كان للماضي الثلاثي المجرد ثلاثة أبنية؛لأن أول الماضي لا يكون إلا مفتوحا لامتناع الابتداء بالساكن، واستثقال الضمة والكسرة عليه . والحرف الثاني منه لا يكون إلا متحركاً لاستلزام سكونه اختلاط الأبنية ، والتقاء الساكنين عند اتصال الضمير المرفوع البارز المتحرك بالفعل .(٢).

أبنية الماضي الثلاثي المزيد:

وللمزيد فيه خمسة وعشرون: ملحق ب (دحرج) نحو: شمْلل وحوقل وبيطر وجهور وقلنس وقلسى، وملحق ب (تدحرج) نحو: تجلبب وتجورب وتشيطن، وترهوك وتمسكن(٣).

---

(١) السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، ج ٣ ، ص،٢٩٩ .

(٢) حسن بن محمد بن شرف بن شاه الحسين الاستراباذي ، شرح شافية ابن الحاجب ، ط ١ ، ص٢٣١ . وانظر: الشافية في علم التصريف ، ط ١ ، ص ١.

(٣) ا بن الحاجب، الشافية في علم التصريف ، ط ١ ، ص ١٣ .

وتغافل وتكلم وملحق ب (احرنجم)نحو: اقعنسس واسلنقى ، وغير ملحق نحو: أخرج وجرّب ، وقاتل وانطلق، واقتدر واستخرج ، واشهاب واشهبّ واغدودن ، واعلوّط واستكان (١)

أبنية الماضي الرباعي المجرد:

له وزن واحد وهو (فَعْلل)، نحو: دحرج؛ لان الرباعي أثقل من الثلاثي ، وجب أن يكون فيه سكون ليخفف ثقله ؛ ولأنه لو كانت حروفه كلها متحركة كالثلاثي، لزم اجتماع أربعة متحركات متوالية في الكلمة الواحدة ، وهذا مرفوض في كلام العرب للاستثقال (٢).

أبنية الماضي الرباعي المزيد :-

للرباعي المزيد فيه ثلاثة أبنية:

أحدهما: تفعلل نحو(تدحرج)، والثاني أفعنلل نحو:(احرنجم).

يقال حرجمتُ الإبل فاحرنجمت إذا رددتها فارتدّ بعضها إلى بعض فاجتمعت .

والثالث: افعللّ نحو (اقشعرَّ) لأن ؛ الهمزة والراء الثاني زائدتان ، مثل (احمرّ)(٣).

صيغة بناء فعل الأمر :-

في صيغة بنائه من أي فعل كان، وذلك على قسمين: مقيس وشاذ. فالمقيس على ثلاثة أضرب: إما أن يكون من فعل رباعي مبدوء بهمزة قطع كأكرم ، وإما أن مضارعه متحرك الثاني ، كيقوم، ويدحرج, ويتعلم ،وإما أن يكون ساكناً ، كـ يضرب وينطلق(٤).

---

(١) ا بن الحاجب، الشافية في علم التصريف ، ط ١ ، ص ١٣ .

(٢)عبد الله بن ناصر القرني ، حركة حروف المضارعة ، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، ج١ ، ص ٤٥٣ وانظر: همع الهوامع ، ج ٣ ، ص ٣.١ .

(٣)حسن بن محمد بن شرف شاه الحسيني الاستراباذي ،شرح شافية ابن الحاجب ، ط١ ، ص ٢٥٣ .

(٤) أحمد بن محمد الرائقي الصعيدي المالكي المتوفى ١٢٥.هـ .، فتح العال على القصيدة المسماة بلامية الأفعال ، تحقيق: ابراهيم بن سليمان البيني ، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، ج ١ ، ١٤١٧هـ ، ص ٢٦٥.

فالضرب الأول :وهو ما كان ماضيه رباعياً مبدوءاً بزيادة همزة القطع ، فإن صيغة الأمر منه تأتي بزنة (أفْعِل) مثل: أكرم تصبح (أكْرِمْ)وذلك نحو قوله تعالى:﴿ أَرْسِلْهُ مَعَنَا ﴾(١) وقوله:﴿ وَأَدْخِلْ يَدَكَ ﴾(٢) وقوله:﴿ أَلْقِ عَصَاكَ ﴾(٣) .

وأما الضرب الثاني :وهو ما ليس على وزن (أفْعَل)والحرف الذي يلي المضارعة متحرك فالأمر يأتي كصيغة المضارع المجزوم الذي حذف أوله فتقول في يقوم ، ويبيع، ويخاف ، ويدحرج ، ويتعلم: قُمْ ، وبعْ ، وخَفْ ، ودحرِج ، وتعلمْ ،كما تقول في مضارعها المجزوم: لم يقم، ولم يبع، ولم يخف، ولم يدحرج ، ولم يتعلم .

أما الضرب الثالث: وهو أن يلي حرف المضارعة حرف ساكن ، فالأمر منه يأتي بهمزة وصل مكسورة بعد حذف حرف المضارعة نحو: يضْرِب وينطلق ويسْتَخْرج ويذهب، اضرب وانطلق واستخْرِج واذهب . وإنما جعلوا له همزة ليتوصلوا بها إلى النطق بالساكن أما إذا كانت عينه مفتوحة كـ (اذْهَبْ) أو مكسورة كـ (اضْرِبْ) أو مضمومة كـ (أخرُج) فهو مسلم به في الأولين دون الثالث لأن الهمزة فيه تضم إذا ابتدئ بها في فعل تضم عينه لزوماً ، نحو: أُخرُج وأُدعُ ، وانقض ، وأُعبُد ،فما لم يكن الضم فيه لازم لا يشترط ضم الهمزة ،وذلك نحو: ﴿ أَنِ ٱمْشُواْ ﴾(٤) أصلها امشِيُوا بكسر الشين وضم الياء، استثقلت الضمة على الياء فنقلت إلى ما قبلها ثم حذفت لالتقاء الساكنين كما حذفت للاستثقال وضُمت الشين لمناسبة الواو (٥).

---

(١) سورة يوسف الآية ١٢

(٢) سورة النمل الآية ١٢

(٣) سورة الأعراف الآية ١١٧

(٤) سورة ص الآية ٦

(٥) أحمد بن محمد الرائقي الصعيدي ، فتح العال على القصيدة المسماة بلامية الأفعال ، ج ١ ، ١٤١٧هـ ، ص ٢٦٥.

صيغة بناء اسم الفاعل :-

قال ابن الحاجب (١): سمي بلفظ الفاعل الذي هو وزن اسم الفاعل عن الثلاثي ؛ لكثرة الثلاثي فلم يقولوا اسم المفعل والمستفعل ، وأطلقوا اسم الفاعل على من لم يفعل الفعل كالمنكسر والمتدحرج والجاهل والضامر؛ لأن الأغلب فيما بُني له هذه الصيغة التي تسمى في الاصطلاح اسم الفاعل أن يفعل فعلاً ، كالقائم والقاعد، والمخرج والمستخرج . وهو مشتق من المضارع لموازنته إياه في الحركات ، والمفهوم من كلام بعضهم أنه مشتق من الماضي، فنظروا على أن الماضي أصل بالنسبة إلى المضارع، وأن التصرف في الاشتقاق من الماضي أقل .

وأشتق اسم الفاعل من المضارع لمناسبة كل واحد منهما في الوقوع صفة للنكرة وغيرهما من المشابهات . وصيغة اسم الفاعل من الثلاثي المجرد صحيحاً كان أو غيره، على وزن فاعل نحو: ضارب غالباً يجيء على وزن (فَعُول) كصبور، (وفعيل)، كرحيم حذفت علامة الاستقبال من يضرب لئلا يتوهم أول الأمر أنه مستقبل وادخل الألف للفرق بينه وبين الماضي وخص الألف بالزيادة من بين سائر أحرف المد لخفتها بين الفاء والعين لأن الإدخال في الأول يصير اسم الفاعل مشابهاً للمتكلم على تقدير فتح الألف الذي هو الأصل لخفته نحو: أنصر، وأضرب وأعلم ، وعلى تقدير الضم مع كونه ثقيلاً يلتبس بالأمر في الوقف(٢) .

---

(١)عثمان بن عمر بن أبي بكر يونس الإمام العلامة المقرئ النحوي ،الفقيه المالكي ولد سنة ٥٧١هـ وتوفي سنة ٦٤٦هـ ، حفظ القران عن الشاطبي ، ومن تصانيفه , الحاجبية ، وهي خمس كتب في النحو والتصريف

(٢) شمس الدين احمد المعروف بديكنقوز أو دنقوز المتوفى سنة ٨٥٥هـ ، شرحان على مراح الأرواح في علم الصرف مكتبة ومطبعة مصطفى البابلي الحلبي وأولاده بمصر ، ط ٣ ، ١٣٧٩هـ -١٩٥٩م ، ص ٦٧ .

وكان التزام الزيادة بعد حذف علامة الاستقبال لدفع الالتباس بالماضي، وبتقدير الضم فيما لم يكن مضموماً إتباعاً لما كان مضموماً (يثقل) اسم الفاعل، وبتقدير الكسر فيما لم يكن مكسوراً للإتباع أيضاً، يلزم الالتباس بأمر باب المفاعلة ، ولكن أبقى اسم الفاعل مع ذلك الالتباس للضرورة، واختيار الالتباس أولى من اختيار الثقل ؛ لأن لغتهم سالمة عن كل بشاعة وثقل (١).

ما بُني من الأفعال اسماً :-

إذا قلت مِن رميت رمياً على مثال جعفر، وأردت جمعه ، فإنك تقول: رمايٍ ، فتلتقي في آخره ياءان يذهب إحداهما التنوين لالتقاء الساكنين .كما إذا قلت قاضٍ حذفت الياء لالتقاء الساكنين ؛ لأن الياء ساكنة يلحقها التنوين وهو ساكن فتذهب لالتقاء الساكنين، وكذلك تقول بعيرٌ مُعْيٍ وإبل معايٍ ، أما قولهم إبل معايا فليس هذا لازماً ولكنه يجوز ذلك في كل ما كان آخره ياء قبلها كسرة أن تبدلها ألفاً وتفتح ما قبلها نحو: مِدرى مدارى، وعذراء عذارى ، والأصل مدارٍ وعذارٍ وجاز ذلك لأن الفتحة والألف أخفُّ من الكسرة والياء .

كذلك إذا جمعت مثل: رمية رمايا، وقضية قضايا، كان الأصل في ذلك رمائي وقضائي فكرهوا الهمزة والياء والكسرة ، فألزموه بدل الألف ولم يجز إلا ذلك .

وتقول في (فُعْلُول) من رميت وغزوت (رُمْيّ) و(غُزْوِيّ) وفي الجمع رمايِيّ ، وغزاوِيّ ولا تهمز لكي لا يحدث اعتلال، كما في قولك خطيئة فإذا جمعتها قلت خطايا وكان أصلها إن تلتقي همزتان فتقول خطائئ فأبدلت إحدى الهمزتين ياء، لئلا تلتقي همزتان .

وكذلك لو بنيت (فعْلل)في قولك :مَن جاء يافتى؟ لقلت: جيْأي وتقديرها جيء فان جمعت قلت: جياء لأن الهمزة لم تعرض في جمع، إنما كانت في الواحد كالفاء من جعفر فقلت في الجمع جعافر، والتغيير إنما يلزم الجمع إذا كان الهمز مجتلباً،ولم يكن في واحدة(٢).

---

(١) شمس الدين احمد المعروف بديكنقوز ، شرحان على مراح الأرواح في علم الصرف ، ط ٣ ، ١٣٧٩هـ -١٩٥٩م ص ٦٧ .

(٢) المبرد ، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الازدي أبو العباس المعروف بالمبرد المتوفى سنة ٢٨٥هـ ، المقتضب ، تحقيق : محمد عبد الخالق عُضيمة ، عالم الكتب ، بيروت ، ج١ ، ص١٣٨ .

وكان الخليل (١) يجيز خطايا وما أشبهه في قولهم: مدرى مدارى، وفي صحراء صحارى،لا على الأصل ولكنه يراه للخفة أكثر .(٢)

المنع من الصرف و الضرورة: - مسألة الاختلاف في الصرف:

الصرف هو التنوين وحده ، وقال آخرون هو التنوين والجر .

حجة الأولين من ثلاثة أوجه:

الوجه الاول: أنه معنى ينبئ عنه الاشتقاق فلم يدخل فيه ما لا يدل عليه الاشتقاق كسائر أمثاله . وبيانه أن الصرف في اللغة: هو الصوت الضعيف ، كقولهم صرف ناب البعير ، وصرفت البكرة ومنه صريف القلم . والنون الساكنة في آخر الكلمة صوت ضعيف فيه غنّة، أما الجر فليس صوتاً مشبهاً لما ذكر، فلم يكن صرفاً كسائر الحركات .

الوجه الثاني: وهو أن الشاعر إذا اضطر إلى صرف ما لا ينصرف جر في موضع الجر ولو كان الجر من الصرف لما أتى به من غير ضرورة إليه، وذلك أن التنوين دعت الضرورة إليه لإقامة الوزن، والوزن يقوم به سواء كسر ما قبله أو فتح ، فلما كُسِرَ حين نُوِّن عُلم أن ليس من الصرف؛ لأن المانع من الصرف قائم، وموضع المخالفة لهذا المانع : الحاجة إلى إقامة الوزن فيجب أن يختص به .

الوجه الثالث:أن ما فيه الألف واللام لو أضيف إلى كسر في موضع الجر مع وجود المانع من الصرف وذلك يدل على أن الجر سقط تبعاً لسقوط التنوين بسبب مشابهة الاسم الفعل، والتنوين سقط لعلة أخرى فينبغي أن يظهر الكسر الذي هو تبعاً لزوال ما كان سقوطه تابعاً له (٣).

---

(١) هو أبو عبد الرحمن بن أحمد عمرو بن تميم الفراهيدي ، ذكياً ، فطناً ، شاعراً ، استنبط من العروض ، ومن علل النحو ما لم يستنبط أحد ، تربع الجهل بين الحياء والكبر في العلم ، توفي سنة ٧٥هـ وهو ابن ٧٤ سنة .. أبو بكر الأندلسي الاشبيلي ، طبقات النحويين واللغويين ، ج ١ ، ص ٥١ .

(٢) المبرد ، المقتضب ، ج١ ، ص١٣٨ .

(٣) العكبري ، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكيري البغدادي محب الدين (المتوفى ٦١٦هـ) ، مسائل خلافية في النحو ، تحقيق: محمد خير الحلواني ، دار الشرق العربي ، بيروت ، ط ١، ١٤١٢هـ -١٩٩٢م ، ص ١.٣ .

واحتج الآخرون من وجهين :

أحدهما: أن الصرف من التصرف وهو التقلب في الجهات ، وبالجر يزداد تقلب الاسم في الإعراب فكان من الصرف .

والثاني: أنه اشتهر في عرف النحويين أن غير المنصرف ما لا يدخله الجر مع التنوين وهذا حد ، فيجب أن يكون الحد داخلاً في المحدود .

والجواب عن الأول من وجهين:

أحدهما: مما ذكرناه لا مما ذكروه وهو أقرب إلى الاشتقاق .

والثاني: أن تقلب الكلمة في الإعراب لو كان من الصرف لوجب أن يكون الرفع والنصب صرفاً ، وكذلك تقلب الفعل بالاشتقاق، لا يسمى صرفاً وإنما يسمى تصرف وتصريف (١).

منع الاسم من الصرف للوصفية مع العدل :-

ويمنع الاسم من الصرف للوصفية مع العدل في إحدى حالتين:

الأولى: أن يكون اسم أحد الأعداد العشرة الأول وصيغته عل وزن (فُعَال) أو(مَفْعَل) نحو آحاد: وموحد ،وثناء ومثنى، وثلاث ومثلث، ورباع ومربع، وخماس ومخمس ، وسداس ومسدس وسباع ومسبع ،وثمان ومثمن ، وتساع ومتسع ، وعشار ومعشر .

ويذكر النحاة أن كل لفظ من هذه الألفاظ معدول عن لفظ العدد الأصلي المكرر مرتين للتوكيد فكلمة أحاد في مثل: صافحت الأضياف أحاد ، معدولة عن الكلمة العددية الأصلية المكررة (واحداً واحداً) والأصل صافحت الأضياف واحداً واحداً فعدل العرب عن الكلمتين واستغنوا عنهما بكلمة واحدة للتخفيف تؤدي معناهما ، هي أحاد ومثلها موحد وكلتا الكلمتين ممنوعة من الصرف مع أن أصلهما المعدول عنه منصرف(٢) .

---

(١) العكبري ، مسائل خلافية في النحو ، ط ١، ص ١.٣ .

(٢) عباس حسن المتوفى ١٣٩٨هـ ،ا لنحو الوافي ، دار المعارف ، القاهرة ، ط١٥ ، ج ٤ ، ص٢٢٢

وكلمة ثناء في مثل سار الجند ثناء معدول عن (اثنين اثنين) والأصل سار الجند اثنين اثنين فعدل العرب عن الكلمتين وأتوا بكلمة واحدة للتخفيف ، تؤدي معناهما هي ثناء ومثلها مثنى ، وهاتان ممنوعتان من الصرف مع أن أصلهما مصروف . وهكذا بقية الأعداد .

والأغلب في هذه الأعداد العشرة المعدولة أن تكون حالاً كما في الأمثلة السالفة، أو أن تكون نعتاً نحو: شاهدت حول الماء طيوراً مثنى، أو أن تكون خبر نحو: أصابع اليدين والرجلين خماس . ومن القليل أن تكون مضافاً، ومن الممنوع أن تكون مقرونة بأل ويجوز أن يتكرر اللفظ المعدول فيكون التالي توكيداً لفظياً للأول، فنقول: سار الجند مثنى مثنى أو ثلاث ثلاث .

ومن العرب من يجيز صرف تلك الألفاظ فيقول :ادخلوا ثلاث ثلاث ، أو ثلاثاً ثلاثاً ، وعند صرفها يعدها اسماً مجرداً من الوصفية .والرأي الأول أكثر وأشهر(١) .

ما لا ينصرف :-

مما خرج عن الأصل ما ينصرف وفيه علتان فرعيتان:

فالأول: كـ (فاطمة) فإن فيه التعريف والتأنيث، وهما علتان فرعيتان عن التنكير والتذكير والثاني: نحو: مساجد ومصابيح، فإنهما جمعان والجمع فرع من المفرد وصيغتهما صيغة منتهى الجموع، ووزنهما(مفاعل) و(مفاعيل) فوقفت الجموع عندهما وانتهت إليهما فلا تتجاوزهما، ولا يجمعان مرة أخرى بخلاف غيرهما من الجموع ، فإنه قد يجمع كلب وأكلب، وفلس وأفلس ثم تقول: أكلب وأكالب وأعرب وأعارب (٢).

---

(١) عباس حسن المتوفى ١٣٩٨هـ ،ا لنحو الوافي ، ط١٥ ، ج ٤ ، ص٢٢٢

(٢) ابن هشام ، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف أبو محمد جمال الدين ابن هشام المتوفى ٧٦١ه ، شرح قطر الندى وبل الصدى ، تحقيق : محمد محي الدين عبد المجيد ، القاهرة ،، ط ١١ ، ص ٥٢ .

كذلك صحراء وحبلى، فإن فيهما التأنيث وهو فرع من التذكير وهو تأنيث لازم وحكمه أن يجر بالفتحة نيابة عن بالكسرة ، مثل قولك: مررت بفاطمةَ ، ومساجدَ ومصابيحَ ، وصحراءَ فتفتحها كما تفتحها إذا قلت: رأيت فاطمةَ ، ومساجدَ ومصابيحَ ، وصحراءَ قال تعالى:﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ﴾(١) وقال تعالى:﴿ يَعْمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ ﴾(٢).

ويستثنى من ذلك صورتان: إحداهما أن تدخل عليه (أل)، والثانية أن يضاف ، فإنه يجر فيهما بالكسرة على الأصل (٣) ، فالأولى في نحو قوله﴿ وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَٰجِدِ ﴾(٤) والثانية في قوله﴿ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾(٥) ذكر سيبويه في كتابه أن (أفْعَل) إذا كان صفة لم ينصرف في معرفة ولا في نكرة ؛ لأنها أشبهت الأفعال ، نحو :أذهب وأعلم ، ولأن الصفات أقرب من الأفعال ، فاستثقلوا التنوين فيه ، كما استثقلوه في الأفعال ، وأرادوا أن يكون في الاستثقال كالفعل، إذا كان مثله في البناء والزيادة وذلك نحو: أخضر، أحمر، أسود ، وأبيض .

فإذا حقرت قلت: أخيضر، وأحيمر، وأسيود ، فهو على حاله قبل أن تحقره من قبل أن الزيادة التي أشبه بها الفعل مع البناء ثابتة ، وأشبه هذا من الفعل: ما أميلح زيداً، كما أشبه أحمر: أذهب (٦).

---

(١) سورة النساء الآية ١٦٣

(٢) سورة سبأ الآية ١٣

(٣) ابن هشام ، شرح قطر الندى وبل الصدى ، ط ١١ ، ص ٥٢ .

(٤) سورة البقرة ،الآية ١٨٧

(٥) سورة التين ، الآية ٤

(٦) سيبويه ، الكتاب ، ط ٣ ، ص ١٩٣

وما أشبه الأفعال من الأسماء التي في أوائلها الزوائد نحو: أفكل ، وأزمل وأيدع ، وأربع لا تنصرف في المعرفة ؛ لأن المعرف أثقل ، وانصرفت في النكرة لبعدها من الأفعال وتركوا صرفها في المعرفة حيث أشبهت الفعل لثقل المعرفة عندهم .

ومما يترك صرفه لأنه يشبه الفعل ولا يجعل الحرف الأول منه زائداً، نحو :تنضبٍ ، وإذا سمي رجل بأثمدٍ لم تصرفه؛ لأنه يشبه اضرب، وإذا سميت رجلاً بإصبع لم تصرفه؛ لأنه يشبه اصنع وهذا قول الخليل ويونس ، وإنما صارت هذه الأسماء بهذه المنزلة؛ لأنهم كأنهم ليس أصل الأسماء عندهم على أن تكون في أولها الزوائد وتكون على هذا البناء منه . إنما هو الأصل للفعل ، فلما صاروا في موضع قد يستثقل فيه التنوين ، استثقلوا فيه ما هو أولى بهذا البناء منه ، والموضع الذي يستثقل فيه التنوين هو المعرفة (١) .

بعض الأسماء غير المنصرفة:

(كَحْل): اسم علم للسنة المجدبة ، غير منصرف وأنشد (٢):

قوم إذا صرّحت كحل بيوتهم *** مأوي الضريك ومأوى كل قرضوب

الضريك والقرضوب: الفقير البائس.

(كَبْكَبُ): اسم جبل غير منصرف وأنشد: (٣)

ومن يغترب عن قومه لا يزل يرى *** مصارع مظلوم مجر ومسحبا

وتضن منه الصالحات ومن يسئ *** يكن ما أساء النار في رأس كبكبا

---

(١) سيبويه ، الكتاب ، ط ٣ ، ج٣ ، ص ١٩٧ .

(٢) البيت لسلامة بن جندل السعدي .. الفضل بن محمد بن يعلى بن سالم الضبي ، (١٦٨هـ) ،المفضليات تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر و عبد السلام محمد هارون، دار المعارف – القاهرة الطبعة: السادسة ، ج١ ص ١٢٣

(٣) البيت للأعشى . أبو محمد عبد الله مسلم بن قتيبة الدينوري (٢٧٦هـ) ،عيون الأخبار ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،ج٣ ، ص ١٠٤

(شَعُوب) : اسم علم للمنية غير منصرف (١) .

كقوله: (٢) وكل فتى ستشعبه شعوب *** و إن أثرى وإن لاقى فلاحا

إنما صرفه للضرورة .

(المنْجَنُون): الدّالية مؤنثة (٣) .

ومنه قول الشاعر (٤) هل الدهر إلا منجنون تقلّبُ .

منع صرف ما ينصرف في ضرورة الشعر:

ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز ترك صرف ما ينصرف في ضرورة الشعر، وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز، أجمعوا على أن يجوز صرف ما لا ينصرف في ضرورة الشعر. أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا :الدليل على أنه يجوزترك صرف ما ينصرف في ضرورة الشعر أنه قد جاء ذلك كثيراً في أشعارهم كقول الشاعر: (٥)

طلب الأزارق بالكتائب إذ هوت *** بشبيب غائلة الثغور غدور

فترك صرف شبيب وهو منصرف وقال (٦) :

نصروا نبيهم وشدوا أزره *** بحنين يوم تواكل الأبطال

---

(١) عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري ، أبو البركات ، كمال الدين الانباري المتوفى (٥٧٧هـ)، البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث ، تحقيق: د. رمضان عبد التواب ، مكتبة الخابخي ، القاهرة ، ج١ ، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦م ص ٨١ .

(٢) ورد البيت في البلغة ، ولم يعرف قائله.

(٣)كمال الدين الانباري ، البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث ، ج ١، ص ٨٢

(٤) ورد عجز البيت في البلغة، ولم يعرف قائله .

(٥) البيت للأخطل أبو البقاء عبدالله بن الحسين بن عبدالله العكيري (٦١٦هـ) ، شرح ديوان المتنبي تحقيق محمد السقا إبراهيم الاباري، دار المعرفة بيروت ج١ ص ٢٧٧.

(٦) البيت لحسان بن ثابت ، العكبري ، شرح ديوان المتنبي ، ج٢، ص ٢٧٧

فترك صرف حنين وهو منصرف،وقال تعالى﴿ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ ﴾(١)

ولم يُروَ عن أحد من القراء أنه يصرفه وقال: (٢)

إذ قال غاوٍ من تنوح قصيدة بها جرب غُدّت على بِزَوبرا

فترك صرف بزوبرا وهو منصرف ، ومعناه نسبت إليّ بكمالها (٣).

وقال الآخر (٤) :

فإلى ابن أمّ أناس أرْحل ناقتي عمرو فتبلغ حاجتي أو تزحف

فترك صرف أناس وهو منصرف ، وأم أناس بنت ذهل من شيبان، وعمرو يريد عمرو ابن حجر الكندي (٥).

وقال الآخر (٦):

فأوقفن عنها وهي ترعو حشاشة بذي نفسها والسيف عريان أحمر

فترك صرف عريان وهو منصرف لأن مؤنثه عريانة لا عرْيا .

---

(١) سور التوبة ، الآية ٢٥

(٢) البيت لابن أحمر. ابن قتيبة الدينوري ، المعاني الكبيرة في أبيات المعاني ، تحقيق: د. سالم الكرنوكي ، عبد الرحمن بن يحي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط ٢، ١٤٠٥ هـ ، - ١٩٨٤م ، ص٨١.

(٣) كمال الدين الانباري ، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين ، ج ٢ ، ص ٤٠٥ .

(٤)هذا البيت من كلام بشر بن أبي حازم ، وقد انشده ابن منظور . ابن الأنباري ، الإنصاف في مسائل الخلاف ، ج ٢ ، ص ٤٠٥ .

(٥) المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٤٠٥ .

(٦) البيت للحن بن وهب في جارية كاتب راشد ، فكان اليوم بارد وبالقرب منها كانون فيه فحم فتأذت بالنار فأمرت بأبعادها .ابن المظفر ، حلية المحاضرة ، ج ١ ، ص ١٤١ .

وقال الآخر (١):

وممن ولدوا عامر ذو الطول وذو العرض

فترك صرف عامر وهو منصرف، ولم يجعله قبيلة لأنه وصفه فقال(ذو الطول و ذو العرض) ولو كانت قبيلة لوجب أن يقول (ذات الطول و ذات العرض).

أما البصريون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا لا يجوز ترك صرف ما ينصرف لأن الأصل في الأسماء الصرف ولو جوزنا ترك صرف ما ينصرف ، لأدى ذلك لرده عن الأصل غير ذلك ولكان أيضاً يؤدي إلى أن يلتبس ما ينصرف بما لا ينصرف (٢).

أجاز قوم منهم ثعلب(٣) ، وأحمد بن يحي(٤) ، منع صرف المنصرف اختياراً ويقصدون المنع من الصرف بالنسبة إلى التكبير والتصغير . فما لا ينصرف بالنسبة إلى التكبير والتصغير أربعة أقسام: ما لا ينصرف مكبراً ولا مصغراً، ما لا ينصرف مكبراً وينصرف مصغراً، ما ينصرف مصغراً وينصرف مكبراً ،ما يجوز فيه الوجهان مكبراً ويتحتم منعه مصغراً .

فالأول: بعلبك وطلحة، وزينب وحمراء، وسكران واسحق، وأحمر ويزيد، مما لا يعدم سبب المنع في تصغير وتكبير .

الثاني: نحو: عمر، وشمر ، وسرحان وعلقى وجنادل أعلاماً مما يزول بتصغيره سبب المنع ، فإن تصغيرها: عمير وشمير وسريحين وجنيدل(٥).

---

(١) البيت لذي الأصبع . العكبري ،شرح ديوان المتنبي ، ج ٣ ، ص ١١١ .

(٢)ابن الانباري ، الإنصاف في مسائل الخلاف ، ج ٢ ، ص ٤٩ .

(٣)أحمد بن يحي بن زيد بن يسار الشيباني بالولاء أبو العباس المعروف بثعلب ، إمام الكوفيين في اللغة والنحو، كان راوية للشعر محدثاً مشهوراً بالحفظ وصدق اللهجة .. الزركلي ، الأعلام ، ج١ ، ص٢٦٧.

(٤)هو أحمد بن يحي النحوي بن يزيد مولى بني شيبان ، ناظر أصحاب الفراء وساواهم ، كان ثقة صدوقاً حافظاً للغة عالماً بها. أبو بكر الاشبيلي ، طبقات النحويين واللغويين ، ج ١، ص١٤١ .

(٥) الأشموني ،علي بن محمد بن عيسى أبو الحسن ، نور الدين الاشموني الشافعي المتوفى سنة (٩..هـ) ، شرح الاشموني على ألفية ابن مالك ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م ، ج ٣ ، ص ١٧٤ .

والثالث: تحلئ وتوسط وترتب ، أعلاماً مما يكتمل فيه بالتصغير سبب المنع ، فإن

تصغيرها تحيلئ و تويسط وتريتب .

الرابع :نحو هند وهنيدة ، فلك فيه مكبراً وجهان، وليس لك فيه مصغراً إلا منع الصرف (١)

صرف ما لا ينصرف في الضرورة :

يجوز في الضرورة صرف ما لا ينصرف

وذلك كقول الشاعر: (٢)

تبصر خليلي هل ترى من ظعائن

حيث صرف "ظعائن" للضرورة ، وهي ممنوعة من الصرف، وهو كثير وأجمع عليه الكوفيون والبصريون ، وورد أيضاً صرفه للتناسب ، كقوله تعالى: ﴿ سَلَٰسِلَاْ وَأَغۡلَٰلَا وَسَعِيرًا ﴾(٣)، فصرف سلاسل لمناسبة ما بعده (٤).

---

(١) الأشموني ، ، شرح الاشموني على ألفية ابن مالك ، ، ج ٣ ، ص ١٧٤ .

(٢) البيت : تبصر خليليّ هل ترى من ظعائن تحملن بالعلياء من فوق جرثم ، وهو من معلقة زهير . حسين بن احمد ابن حسين الزوزني(٤٨٦هـ) ، شرح المعلقات السبع ، دار إحياء التراث العربي ، ط ١، ص ١٣٦ .

(٣) سورة الإنسان، الآية ٤

(٤) ابن عقيل ، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المتوفى ١٧٦٩ ، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار القاهرة ، ج٣ ، ١٤..هـ - ١٩٨.م ، ص ٣٣٩.

وأجاز قوم صرف الجمع الذي لا نظير له في الآحاد اختياراً، وزعم قوم أن صرف ما لا ينصرف مطلقاً لغة ، قال الأخفش (١): وكأن هذه لغة الشعراء لأنهم اضطروا إليه في الشعر فجرت ألسنتهم على ذلك في الكلام .

ومما جاء أيضا في شعرهم قول الشاعر(٢):

وخلتُ الخدر خدر عنيزةِ فقالت لك الويلات إنك مرجلي

الشاهد في قوله "عنيزة"حيث صرفه للضرورة

وقوله (٣):

وأتاها أحيمر كأخي السهم بغضب فقال كوني عقيرا

وهو كثير، وقد اختلفوا في نوعين :

أحدهما: ما فيه ألف التأنيث المقصورة، فمنع بعضهم صرفه للضرورة كما في قول الشاعر(٤) :

إني مقسم ما ملكت فجاعل جزءاً لآخرتي ودنيا تنفع

وأنشده بعضهم بتنوين دنيا .

وثانيهما: أفعل حيث منع الكوفيون صرفه للضرورة لأن حذف تنوينه لأجل(من) فلا يجمع بينهما(٥).

---

(١) مؤدب لغوي نحوي يقال له الاخفش ، أصله من الشام ، دخل العراق ، ذهب إلى طبرية مؤدباً لولد اسحق بن عبد القدوس وصنف تفسير غريب الموطأ . الزركلي، الأعلام ، ج١ ، ص ١٨٩ .

(٢) البيت لامرئ القيس . أبو عمر الشيباني (٢٠٦هـ) ، شرح المعلقات التسع ، تحقيق عبد المجيد همو ، مؤسسة الأعلى للمطبوعات ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ص ١٣٢.

(٣) البيت من الخفيف ، وهو لامية بن أبي الصلت . الثقفي ابن علي المرادي المصري ، توضيح المقاصد والمسالك ، ج ٣ ص١٢٢٥.

(٤) البيت للمسلم بن رياح .. الأصفهاني ، شرح ديوان الحماسة ، ج ١ ، ص ١١٦ .

(٥) الاشموني , شرح الاشموني على الفية ابن مالك ، ج ٣ ، ص ١٧٣

ومذهب البصريين جوازه؛ لأن المانع له هو الوزن والوصف(كأحمر)لا (من) بدليل صرف خير منه وشر منه لزوال الوزن .(١)

ومما جعل صرف ما لا ينصرف يجوز ؛ هو أن الأصل في الأشياء أن تنصرف ، فإذا اضطر إلى الياء المكسور ما قبلها أن يعربها في الرفع والخفض فعل ذلك ؛ لأنه الأصل كما قال الشاعر (٢): لا بارك الله في الغواني هل يصبحن إلا لهن مطلب

لأن غواني (فواعل) فجعل آخرها كآخر ضوارب . ومنه قول الآخر (٣) :

قد عجبت مني ومن يعيليا لما رأتني خَلْقا مقلوليا

لأنه لما بلغ بتصغير "يعلى"، الأصل صار عنده بمنزلة (يعلم) لو سميت به رجلاً ؛لأنه إذا تمّ لم ينصرف ، فإنما انصرف (جوارٍ) في الرفع والخفض ؛لأنه انقص من (ضوارب) وكذلك (قاضٍ) فلو سميت به امرأة لانصرف في الرفع والخفض ؛ لأن التنوين يدخل عوضا مما حذف منه، فأما في النصب فلا يُجرى؛ لأنه يتم فيصير بمنزلة غيره مما لا علة فيه، فإن احتاج الشاعر إلى مثل جوارٍ فحقه إذا حرك آخره في الرفع والخفض ألا يجريه ولكنه يقول مررتُ بجواريَ كما قال الشاعر(٤) :

فلو كان عبد الله مولى هجوته ولكن عبد الله مولى مواليا

---

(١) الاشموني , شرح الاشموني على الفية ابن مالك ، ج ٣ ، ص ١٧٣ .

(٢) البيت لابن قيس الرقيات . المبرد .، الكامل في اللغة والأدب ، ج ١ ، ص ٣٨ .

(٣) البيت للراجز . أحمد بن عبد الله بن سليمان المعري التنوخي (٤٤٩هـ)، رسالة الصاهل والشاجع ، ج ١ ص ٨. .

(٤) البيت للفرزدق . المبرد ، الكامل ، ط ١ ، ص ٥ .

فإنما أجراه للضرورة مجرى ما لا علة فيه، فإن احتاج إلى صرف مالا ينصرف صرفه مع هذه الحركة . ففي قوله مولى مواليا جعله بمنزلة الصحيح (١)

مما تقدم ذكره ترى الباحثة أن المنع من الصرف ظاهرة تناولها اللغويون والصرفيون لسلامة الكلمة من حيث النطق، ولتجنب الثقل وطلباً للتخفيف؛ إلا أن هناك الضرورة الشعرية التي تجعل الشاعر يصرف ما هو ممنوع من الصرف ويمنع ما هو منصرف؛ لاستقامة بعض الأوزان، ولا مانع من ذلك لأنها ضرورة يقتضيها الشعر.

---

(١)المبرد ، المقتضب ، ج ١ ، ص ١٤١ .

الفصل الثاني

علل جنوح العربية إلى التخفيف وأسبابه

المبحث الأول: علل التخفيف

المبحث الثاني: علل الاستثقال

المبحث الثالث: علل الاستعمال

المبحث الأول

علل التخفيف

- **معنى الجنوح لغة**
- **معنى الجنوح اصطلاحاً**
- **قلب الواو همزة للتخفيف**
- **حذف الواو من يعد للتخفيف**
- **إبدال الواو ياء للتخفيف**
- **حذف إحدى الياءين عند النسب إلى ما في آخره ياء مشددة**
- **الاختلاف في وزن أشياء وعلة المنع من الصرف**
- **حذف التنوين طلباً للتخفيف**

المبحث الأول

علل التخفيف

معنى الجنوح لغة :

الجُناح بالضم, المؤاخذة على الجنوح، والجنوح :الميل عن جادة القصد (١)

معنى الجنوح اصطلاحا:

الجنوح الميل: وهو رجحان الميزان (٢).

قلب الواو همزة للتخفيف:

تقلب الواو همزة لزوماً، في نحو: أُوَاصل و أُوَيْصل والأُوَل . وجوازاً في نحو: أجُوهٍ وأُورِيَ؛ وذلك لاستثقال اجتماع المثلين في أول الكلمة ، فقل في نحو بَبَر، ودَدَن ، فالواوان إذا وقعتا في الصدر، قلبت أولهما همزة وجوباً، إلا إذا كانت الثانية مدة منقلبة عن حرف زائد ، نحو: وُوريَ في (وارى) فإنه لا يجب قلب الأولى همزة ؛ لعروض الثانية من جهتين :-

من جهة الزيادة, ومن جهة انقلابهما عن الألف،ولكون المد مخففاً لبعض الثقل، فإن لم تكن الثانية مدّة،سواء كانت منقلبة عن حرف زائد كـ أواصل، و أو يصل أو غير منقلبة عنه كـ أوْعَد من وعد،وكذا إذا كانت مدّة لكنها غير منقلبة عن شيء، وجب قلب الأولى همزة، وكذا إذا كانت الثانية منقلبة عن حرف أصلي،كما في قول الخليل(فُعْل)من وأَيْتُ مخففاً: أُويٌ (٣).

---

(١) زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العرفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري المتوفى سنة ١٠٣١هـ ، التوفيق على مهمات التعاريف، تحقيق: عبد الخالق ثروت ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط ١ ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م ص١٣١ .

(٢) أبو ابراهيم اسحق بن ابراهيم الحسيني الفارابي المتوفى سنة ٣٥٠ هـ ، معجم ديوان الادب ، تحقيق: د. ابراهيم أنيس ، مؤسسة دار الشعب ، القاهرة ، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م ، ص ١٠٤ .

(٣) محمد بن حسن الرضي الاستراباذي ، شرح شافية ابن الحاجب ، ج ٣ ،ص ٧٦

ومن ذلك مذهب الكوفية في (أُولي)، فإن أصله عندهم: وؤلى، ثم وولى ثم أولى، وعليه قراءة قالون(١) ﴿عَادًا ٱلْأُولَىٰ﴾(عاد أُولى)(٢) بالهمزة عند نقل حركة همزة أولى إلى لام التعريف, وتقلب الواو همزة جوازاً في نحو: (أُجوه ، وأورى) في كل واو مخففة غير مضمومة ضمة لازمة سواء كانت في أول الكلمة: كوجوه ووري أو في حشوها كـ أدْؤُر وأنْؤُر(٣).

حذف الواو من يعِد للتخفيف:

ذهب الكوفيون إلى أن الواو من نحو :(يَعِدُ)و(يزِن)، إنما حذفت للفرق بين الفعل اللازم والمتعدي، وذهب البصريون إلى أنها حذفت لوقوعها بين ياء وكسرة.

فرأي الكوفيين أن الأفعال تنقسم إلى قسمين: فعل لازم وفعل متعدٍ ، وكلا القسمين يقعان فيما فاؤه واو، فلما تغايرا في اللزوم والتعدي، واتفقا في وقوع فائهما واوًا، وجب أن يفرق بينهما في الحكم فأبقوا الواو في مضارع اللازم نحو:(وجِلَ يوْجَل)و(وحِلَ يوْحَل) وحذفوا الواو من المتعدي نحو: (وعَدَ يعِد)،و(وزن يزِنُ) والمتعدي أولى بالحذف؛ لأن المتعدي صار عوضاً من حذف الواو فهم يقرون حذف الواو لوقوعها بين ياء وكسرة .

أما رأي البصريين في حذف الواو من(يعد)، لوقوعها بين ياء وكسرة ؛لأن اجتماع الياء والواو والكسرة مستثقل في كلامهم ، فلما اجتمعت هذه الأشياء المستنكرة التي توجب ثقلاً ، وجب أن يحذفوا واحداً منها طلباً للتخفيف (٤).

---

(١) مقرئ المدينة وتلميذ نافع ،هو الإمام المجود النحوي أبو موسى عيسى بن ميناء مولى بني زريق ، كان ربيب نافع فلقبه بقالون لجودة قراءته كان شديد الصمم، فكان ينظر إلى شفتي القارئ ويرد د سنة . الذهبي، سير أعلام النبلاء ، ج٨ ، ص ٤٠٣

(٢) سورة النجم ، الآية٥.

(٣) محمد بن حسن الرضي الاستراباذي ، شرح شافية ابن الحاجب ، ج ٣ ،ص ٧٦

(٤) كمال الدين الانباري ، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين والكوفيين والبصريين ، ط ١ ، ص ٦٤٤ . وانظر ابن جني ، المنصف ، ج ١ ، ص ١٧٤ .

فحذفوا الواو ليخف أمر الاستثقال ؛ وذلك لأن الواو والياء إذا اجتمعتا وكانتا على صفة يمكن أن تدغم إحداهما في الأخرى، فقلبت الواو إلي ياء نحو:(سيّد)و(ميّت)؛ كراهية لاجتماع المثلين ،فلما اجتمع ههنا ثلاثة أمثال: الياء والواو والكسرة، ولم يكن الإدغام ؛لأن الأول متحرك ومن شرط المدغم أن يكون ساكناً، فلما لم يكن التخفيف بالإدغام وجب التخفيف بالحذف ، فقيل (يعِد ويزِن) .

ويرى ابن الأنباري في قول الكوفيين إبقاء الواو في اللازم وحذفها من المتعدي ؛ لأن هناك كثيراً من الأفعال اللازمة قد حذفت منها الواو، وذلك نحو:(وكَفَ البيت يكف)،و(ونم الذباب ينم)، و(وجد في الحزن يجد)والأصل فيهما وكف يوكف، وونم يونم، ووجد يوجد وكلها لازمة فلا نظر في ذلك إلي اللازم والمتعدي .

ويرى في قول البصريين أن حذف الواو لوقوعها بين ياء وكسرة، أنها لم تقع بين ياء وكسرة وإنما حملاً على الحروف المضارعة (الهمزة ،النون، التاء)على الياء، فلما حذفت الواو مع أحدها؛ لئلا تختلف طرق تصاريف الكلمة (١).

إبدال الواو ياء للتخفيف :-

إذا اجتمعت الواو والياء، وسبقت الأولى بالسكون أبدلت ياءً، وأدغم الأولى في الثاني نحو: شويت شيّاً، وطويت طيّاً، والعلة في ذلك أن الياء أخف من الواو، وتخليص الواو ساكنة عن الياء مستثقل، فأبدلت الواو ياء؛ طلباً للتخفيف، ولما اجتمعا وتماثلا ، أُدغم الأول في الثاني فحصل بذلك ضرب من التخفيف أيضاً (٢).

---

(١) كمال الدين الانباري ، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين والكوفيين والبصريين ، ط ١ ، ص ٦٤٤ .
وانظر ابن جني ، المنصف ، ج ١ ، ص ١٧٤ .

(٢) العكبري ، اللباب في علل البناء والإعراب ، ط ١ ، ص ٣١٩

حذف إحدى الياءين عند النسب إلى ما قبل آخره ياء مشددة: -

عند النسب إلى كل اسم قبل آخره ياء مشددة، لا بد من حذف إحدى الياءين؛ لاجتماع الياءات والكسرة والتي تحذف المتحركة ؛ لأنها لو بقيت للزمها القلب والتغيير .

أما القلب فلانفتاح ما قبلها ، وأما التغيير فلاجتماع الحركات مع الحروف المعتلة ، فلو شئت لأسكنت، وذلك قولك في النسب إلى أسيّد: أسيْديّ، والى هيّن هيْني وإلى ميّت ميْتي إنما جاز التخفيف من قبل ياء النسب ، استثقالاً للإدغام في حروف اللين ، فلما توالت الياءات والكسرة؛ لم يكن إلا التخفيف.

أما التخفيف فهو قولك: في ميت ميْتي، وفي سيد سيْدي، وفي هين هيْني ،ولين ليْني ، ويلزم التخفيف باب صيرورة وقيدودة وكينونة، لكثرة العدد ولولا التخفيف لما كان كينونة وصيرورة و(فيعلولة) فينكر أن يكون (فعلولة)، فلو كانت فعلولة لخالفت؛ لأن هذا البناء لا يكون إلا مضموم الأول، وكنت تقول: كونونة وقودودة ؛ لأنها من الكون والقود، وإن ميت لو كان (فعل) لكان موت؛ لأنه من الواو ولكنه محذوف من فيْعل (١) .

من خلال ذلك يتضح جلياً للباحثة أن ما آخره ياء مشددة عند النسب يفك التضعيف وهو عبارة عن ياءين: الأولى ساكنة والثانية متحركة . فتبقى الساكنة وتحذف الثانية المتحركة طلباً للتخفيف، ثم نأتي بياء النسب المشددة المكسورة ما قبلها.

الاختلاف في وزن أشياء وعلة المنع من الصرف :

ذهب الكوفيون إلى أن (أشياء) وزنه (أفْعاء)، والأصل: (أفعلاء)، وذهب بعضهم إلى أن وزنه (أفعال)، وذهب البصريون إلى أن وزنه (لفعاء) والأصل: فعلاء(٢).

---

(١) المبرد ، المقتضب ، ص ١٣٥

(٢) أبو البركات كمال الدين الانباري ، الإنصاف في مسائل الخلاف ، ط١ ، ج٢ ، ص٦٧.

فحجة الكوفيين أن (أفعاء) جمع شيء على الأصل ،وأصل شيء: شيّئ جمعه أشيئاء على أفعلاء كما في ليّن ألييناء حذفت الهمزة طلبا للتخفيف ؛ وذلك لتقارب الهمزتين ؛ لأن الأول منهما حرف خفي زائد ساكن ، وهو من جنس الهمزة والحرف الساكن حاجز غير حصين فكأنه اجتمع فيه همزتان ، وذلك مستثقل في كلامهم .

أما من رأى من الكوفيين أن وزنه (أفعال) ، لأنه جمع شيء على وزن (فعْل) ليجمع في المعتل العين على أفعال نحو: بيت أبيات ، وسيف أسياف، ويمتنع ذلك في الصحيح ، إلا أن يجيء شاذاً نحو: زند أزناد، وفرخ أفراخ، وأنف آناف .ومما يدل عندهم على أن أشياء جمع وليس بمفرد: كطرفاء قولهم: ثلاثة أشياء،والثلاثة وما بعدها من العدد إلى عشرة يضاف إلى الجمع لا إلى المفرد وإنما منعت من الصرف تشبيهاً بما في آخره همزة التأنيث .

أما حجة البصريين أن أشياء على وزن (لعفاء) ؛ لأن الأصل فيه شيْئاء بهمزتين على فعلاء كطرفاء فاستثقلوا اجتماع همزتين وليس بينهما حاجز قوي؛ لأن الألف حرف زائد خفي ساكن والحرف الساكن حاجز غير محصن، فقدموا الهمزة التي هي لام الكلمة على الفاء . ومما يدل عندهم على أن أشياء اسم مفرد، أنهم جمعوه على فعالى، فقالوا في جمعه أشاوى كما قالوا في جمع صحراء صحارى، والأصل صحاريّ بالتشديد.

فأشاويّ أصلها (أشاييُّ) ، بثلاث ياءات الأولى عين الفعل المتأخرة إلى موضع اللام ، والأخريان كالياءين في صحاري ، فأبدلوا من الياء التي هي عين واواً ، فصار أشاوى كما أبدلوا من الياء واواً في قولهم: (جبيت الخراج جباوة) فلما جمع على فعالى قيل(أشاوى)

ومما يدل أيضاً في جمعه (أشياوات) ، كما قالوا في جمع فعلاء فعلاوات ، نحو: صحراء صحراوات ، دل على أنه اسم مفرد معناه الجمع وليس هو بجمع (١) .

---

(١) أبو البركات كمال الدين الانباري ، الإنصاف في مسائل الخلاف ، ط١ ، ج٢ ، ص٦٧.

أما ابن الانباري فإنه يرد على مذهب الكوفيين في ما تناولوه وذلك في نقاط :

أحدها: قولهم أن أصل شيء: شيِّء مجرد دعوى، لا يقوم عليها دليل ؛ لأنه لم يأت ذلك في شيء من كلامهم . فمثلا أنّ سيْد وهيْن وميْت، لما كان مخففاً من سيّد وهيّن ميّت ، جاء فيه التشديد على الأصل مجيئاً شائعاً، فلم يجئ هنا على الأصل في شيء من كلامهم ، فما ذهبوا إليه مجرد دعوى .

ثانيها: قولهم أن أشياء في الأصل على أفعلاء، فهو أيضاً باطل لأن جمعه على فعالى ، وليس في كلام العرب أفعلاء جمع على فعالى .

ثالثها: قول بعضهم أنه جمع شيْئ ، وأنه جمع على أفعال كبيت وأبيات ، فهو باطل لأنه لو كان كذلك لوجب أن يكون منصرفاً ، كأسماء وأبناء ؛ لأنه لا فرق بين الهمزة في آخر أشياء وبين الهمزة في آخر أسماء وأبناء .

رابعها: قولهم أن أشياء جمع وليس بمفرد، مثل: ثلاثة أشياء والثلاثة وما بعدها من العدد إلى العشرة يضاف إلى الجمع، لا إلى المفرد فهو باطل ؛ لأنه يضاف إلى ما كان مفرداً لفظاً ومعنًى . أما إذا كان مفرداً لفظاً ومجموعاً معنًى فإنه يجوز إضافتها إليه . فيجوز أن تقول: ثلاثة رجْلة، وإن كان مفرداً لفظاً لأنه مجموع معنى كقوله تعالى:﴿ وَكَانَ فِي ٱلْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾(١) وإن كانت مفردة لفظا لأنها مجموعة معنى ، فكذلك أشياء مفردة لفظاً مجموعة معنى(٢).

مع هذا الاختلاف ما بين الكوفيين والبصريين يتبين للباحثة ، أن (أشياء) مع اختلاف أصلها عندهم، إلا أنها جاءت بهمزتين متقاربتين بينهما ألف زائدة ساكنة، وهذا مستثقل في كلام العرب, فحذفوا الهمزة التي هي اللام طلباً للتخفيف.

---

(١) سورة النمل ، الآية ، ٤٨

(٢) أبو البركات كمال الدين الانباري ، الإنصاف في مسائل الخلاف ، ج ٢ ، ص٦٧٤ ، انظر شرح شافية ابن الحاجب ركن الدين الاستراباذي ، ج ١، ص ١١١ .

حذف التنوين طلباً للتخفيف :

من المحذوفات التي استمر حذفها وكثر في ضروب الكلام: التنوين ، حذفوه للإضافة في نحو: غلامُك وغلامُ زيد، وجدة زينب، وحذفوه لمعاقبة لام التعريف له، وحذفوه في الوقف بعوض نحو: رأيتُ زيداً ،وبغير عوض في اللغة العليا في نحو: هذا زيدْ ، ومررتُ بزيدْ ، وبعضهم عوضوا فقالوا: هذا زيدُو ، ومررتُ بزيدِي ، وهي لغة رديئة لثقل الواو والضمة والياء والكسرة ولوقوع الواو وقبلها ضمة في آخر اسمٍ معرب، وهو مما رفضوه في كلامهم، ولالتباس الياء في نحو :مررتُ بزيدي وغلامي ، بياء المتكلم وحذفوه من الاسم العلم في النداء كقولك: يا زيدُ ، وقوله تعالى: ﴿ يَٰنُوحُ ٱهۡبِطۡ ﴾(١) ومن النكرة المقصودة في نحو: يا غلامُ هلُمَّ، وقوله تعالى: ﴿ يَٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ ﴾(٢).وحذفوه وكان حذفه علماً لثقل الاسم في، نحو: رأيتُ أحمدَ، ومررتُ بأحمدَ، ومثل قوله تعالى :﴿ وَمُبَشِّرَۢا بِرَسُولٖ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِي ٱسۡمُهُۥٓ أَحۡمَدُۖ ﴾(٣) كما جعلوا إثباته علامة لخفة الاسم، في نحو: رُبّ أحمدٍ غيرك أكرمته (٤).

مما سبق تضيف الباحثة أن حذف التنوين يعتبر ضرباًمن ضروب التخفيف، سواء كان للإضافة أو للام التعريف أو للوقف.

---

(١)سورة هود الآية ٤٨

(٢)سورة سبأ الآية ١.

(٣)سور الصف الآية ٦

(٤)هبة الله بن محمد بن علي بن محمد بن حمزة الحسيني العلوي ، أمالي ابن الشجري ، تحقيق: د. محمود محمد الصناجي ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ج ٢ ، ط١ ١٤١٣هـ-١٩٩٢م ، ص ١٥٩

المبحث الثاني

علل الاستثقال

- **تعريف الاستثقال**
- **إسقاط واو (هو) في التثنية والجمع للاستثقال**
- **فتح ما قبل تاء التأنيث في الاسم المصغر للتخفيف**
- **حذف الياء الثانية إذا وقع بعد ياء التصغير ياءان**
- **امتناع النسبة إلى الكلمتين في المركب للاستثقال**
- **ما خرج من النسب للعدول من الثقل للخفة**
- **فتح عين (فِعِل) عند النسب استثقالاً لاجتماع كسرتين**
- **حذف ياء المنقوص وألف المقصور في جمع المذكر السالم**
- **فتح النون في جمع المذكر السالم استثقالاً للكسرة**

المبحث الثاني

علل الاستثقال

تعريف الثقل :

ثُقُل الشيء بالضم ثِقلاً، وِزان عنبِ ويسكن للتخفيف فهو ثقيل، والثقل: المتاع والجمع أثقال مثل سبب وأسباب ، قال الفارابي(١) الثِّقل متاع المسافر وحشمه ،والثقلان الإنس والجن، وأثقله الشيء أجهده . والمثقال وزنه دِرهم وثلاثة أسباع درهم، وكل سبعة مثاقيل عشرة دراهم، ومثقال الشيء ميزانه من مثله (٢)، والثقل أيضاً واحد الأثقال مثل: حمل وأحمال ومنه قوله تعالى:﴿ وَأَخۡرَجَتِ ٱلۡأَرۡضُ أَثۡقَالَهَا ﴾(٣) وهي أجساد بني آدم .والثقل ضد الخفة والتثقيل ضد التخفيف ، وقد أثقله الحمل ، وأثقلت المرأة فهي مُثقَل ، أي: ثقل حملها في بطنها ، قال الأخفش: أي: صارت ذات ثِقل، كما تقول أتمرنا أي: صرنا ذوي تمر(٤).

وثقل الشيء ثقلاً وثقل الحمل على ظهره وأثقله الحمل، ورجل مثقل حمل فوق طاقته ، حملت الدابة ثقلها والدواب أثقالها أي أحمالها، وارتحلوا بثقلهم وأثقالهم وثِقلتهم بكسر القاف وكان الرسول صلى الله عليه وسلم مبعوثاً إلى الثقلين ، وأثاقل إلى الدنيا أخلد إليها ، ومن المجاز ثقل سمعي، وثقل عليَّ كلامك ، وأنت ثقيل على جلسائك ، وما أنت إلا ثقيل الظل بارد النسيم، وأنت والله من الثقلاء(٥).

---

(١) هو اسحق بن ابراهيم الحسين الفارابي ، أديب غزير مادة العلم ، من أهل فاراب ، وهو خال الجوهري صاحب الصحاح ، له كتاب ديوان الأدب ، وله در التيجان في الجغرافية . الزركلي ، الأعلام ، ج ١ ، ص ٢٩٣ ، وانظر معجم الأدباء ، ج ٢ ، ص ٦١٨ .

(٢) أحمد بن علي بن محمد علي الفيومي أبو العباس ، المتوفى سنة ٧٧٠هـ ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، المكتبة العلمية ، بيروت ، ج١ ، ص ٨٣ ، انظر تاج العروس ، ج٢٨ ، ص ١٥٦ .

(٣) سور الزلزلة الآية ٢

(٤) أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي المتوفى ٣٩٣ه ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق: أحمد بن عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط ٤ ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م ، ص ١٦٤٧

(٥) الزمخشري ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري المتوفى ٥٣٨هـ ، أساس البلاغة ، تحقيق: محمد باسل عيون السود ، دار المكتبة العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م ، ص ١١١ ..

إسقاط واو (هو) في التثنية والجمع للاستثقال :-

(هو) الاسم الهاء والواو جميعا ، أهل الكوفة يجعلون الاسم الهاء وحدها ، ويستدلون على ذلك بإسقاط الواو في التثنية نحو: هما وكذلك تسقط في الجمع نحو: هم ذاهبون ، وذلك أن الحرف يسقط في التثنية والجمع إذا عرضت عليه علة توجب إسقاطه، وإن كان وهي لام الفعل ولم يدل إسقاطها على أنها زائدة .

وكذلك إسقاط الواو من التثنية والجمع من هما وهم، لا يدل على زيادتها فالدليل على سقوط الواو؛ لأنها لو لم تسقط لوجب ضمها فكان إثباتها يوجب أن تكون مضمومة وقبلها ضمة وذلك مستثقل فحذفوها للاستثقال(١) .

---

(١) محمد بن عبد الله بن العباس أبو الحسن ابن الوراق المتوفى سنة ٣٨١ه ، علل النحو ، تحقيق: محمد جاسم محمد الدرويش مكتبة الرشد ، الرياض ، السعودية ، ط ١ ، ١٤٢. هـ - ١٩٩٩م ، ص ٤١٢.

فتح ما قبل تاء التأنيث في الاسم المصغر للتخفيف: -

الاسم المصغر هو: الاسم الذي زيد فيه ليدل على تقليل فيه .

إن الاسم الذي يراد تصغيره إما متمكن أو غير متمكن ، فالمتمكن إذا أريد تصغيره ضُم أوله إن لم يكن مضموماً وفتح ثانيه إن لم يكن مفتوحاً . ويكسر ما بعد ياء التصغير في الاسم الذي على أربعة أحرف نحو: جُعَيْفِر؛ ليكون ما بعد الياء مناسباً للياء ، بخلاف الثلاثي نحو: فُلَيْس ؛ لأن ما بعد الياء في الثلاثي محل الإعراب فلا يكسر لياء التصغير بخلاف ما فيه تاء التأنيث وألف التأنيث المقصورة ، والممدودة والألف والنون المشتبهتين بألفي التأنيث وألف التكثير، نحو: غُليمة ، وحُبيلى، وحُميراء وسكيران، وأجيمال فإنه لا يكسر ما قبل الآخر في هذه المواضع لالتزامهم الفتحة قبل هذه الحروف، أما مع تاء التأنيث فلأنهم يفتحون ما قبل تاء التأنيث كما يفتحون آخر الاسم الأول في المركب من الاسمين طلباً للتخفيف، وأما مع ألفي التأنيث فلمراعاة بقاء ألفي التأنيث لحالها، أما مع الألف والنون المشتبهتين بألفي التأنيث فلتشبهها بألفي التأنيث، وأما مع ألف التكسير فللمحافظة على ألف الجمع، للفرق بين الجمع وبين الإفراد فتقول في تصغير(أعلام) مصدراً :أعيليم، فلو قلت في تصغير أعلام (جمع عِلم) لحصل اللبس فلذلك نقول في تصغيره: أعيلام (١).

---

(١) ركن الدين الاستراباذي ، شرح شافية ابن الحاجب ، ج ١ ص ٣١٩ .

حذف الياء الثانية إذا وقد بعد ياء التصغير ياءان: -

إذا وقع بعد ياء التصغير ياءان، حذفت الثانية منهما ؛ استثقالاً لتوالي ثلاث ياءات كقولك في (أتي) (أُتيّ)، والأصل(أُتييّ) بثلاث ياءات ، أولاهن ياء التصغير والثانية والثالثة الموجودتان قبل التصغير، فحذفت الثالثة لتطرفها وأدغمت الأولى في الثانية .

ولا فرق بين ما كانت الياءان فيه قبل التصغير كـ" أتي" أو بين ما تجدد فيها اجتماع الياءين في حال التصغير كـ (كساء)، فإن تصغيره (كسي)، وأصله (كسيي)، الياء الأولى للتصغير والثانية منقلبة عن الألف والثالثة منقلبة عن واو، فحذفت الثالثة وصار(كسيا) كـ (قصي)، وهذا الحذف مجمع عليه إن كان أول الياءين الواقعين بعد ياء التصغير زائداً . فإن لم يكن زائداَ كالمنقلب عن واو نحو: أحوى ، فإن أبا عمرو يرى فيه تقرير الياءات الثلاث فيقول: (هذا أحيي)، و(رأيت أحيي)، وغيره لا يرى ذلك (١) .

من خلال ذلك ترى الباحثة أن توالي ثلاث ياءات في التصغير يؤدي إلى الاستثقال ، فتحذف الياء الثالثة ، وتدغم ياء التصغير الأولى في الياء الثانية .

امتناع النسبة إلى كلمتين في المركب للاستثقال: -

يمتنع النسبة إلى الكلمتين معاً في المركب ؛ للاستثقال حيث يحذف الثاني كما تحذف تاء التأنيث، فقيل في بعلبك: بعلي، كما قيل في طلحة: طلحي، وكذلك قيل في تأبط شراً : تأبطي(٢).

---

(١)ابن مالك ، محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني أبو عبد الله جمال الدين المتوفى ٦٧٢هـ ، شرح الكافية الشافية تحقيق :عبد المنعم أحمد هريدي ، جامعة أم القرى ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، مكة المكرمة ج ٤ ، ص ٩٦.

(٢) ركن الدين الاستراباذي ، شرح شافية ابن الحاجب ، ج ١ ، ص ٤٨ .

ما خرج من النسب للعدول من الثقل للخفة :

ما خرج من النسب ، وهو شاذ تسعة أقسام :

أحدهما: بالتحريف فقط: كقولهم: (أَموي) بالفتح في الهمزة نسبة إلى (أُمية) بضم الهمزة ، وبِصري بالكسر في الباء نسبة إلى (البَصرة) بفتح الباء و(دُهري) ، للشيخ الكبير بالضم في الدال نسبة إلى الدهر بفتح الدال .

والثاني: بالزيادة فقط ، كقولهم (مروزي)، بزيادة الزاي نسبة إلى (مرو)،(ورباني، وفوقاني، و سفلاني، وتحتاني) ، نسبة إلى: الرب، فوق، أسفل، تحت .

والثالث: بالنقص فقط :كقولهم (بدوي) بحذف الألف نسبة إلى البادية ، (وخراسي) بحذف الألف والنون نسبة إلى خراسان، (وجلولي) بحذف الألف نسبة إلى جلولاء بالجيم والمد ، نسبة إلى (قرية بناحية فارس). وحروري بحذف الألف والهمزة نسبة إلى (حروراء) قرية بظاهر الكوفة .

والرابع: بالحذف والتحريف نحو: عالية وعلوي، شتاء وشتوي ، خريف وخرفي .

الخامس: بالزيادة والتحريف: نحو: أنف وأنافي .

السادس: بالزيادة والحذف نحو (رازي) إلى الريّ .

والسابع: بالقلب فقط ، نحو طائي وصنعاني وبهراني وروحاني (النسب إلى طي وصنعاء وبهراء، وروحاء) .

والثامن: بالقلب والتحريف نحو :(ثوب حاري) نسبة إلى الحيرة بالحاء المهملة .

والتاسع: بتوفير ما يستحق التغيير نحو: (أمي) نسبة إلى (أمية) وبحراني بالحاء المهملة نسبة إلى البحرين(١) .

---

(١) خالد بن عبدالله بن أبي بكر بن محمد الجرجاني الأزهري زين الدين المصري المتوفى (٩٠٥هـ) ، شرح التصريح على التوضيح ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ج ٢ ، ص ٦١٣.

وما خرج من النسب لهذه الصور لأسباب أربعة منها .

الأول: الاستغناء بشيء عن شيء ، نحو: بصري وأموي فبصري منسوب إلى البصرة وهي حجارة بيض توجد في البصرة، وأموي منسوب إلى المكبر وهو(أمية) .

والثاني: للتفرقة بين نسبتين إلى لفظ واحد قصداً إلى إزالة اللبس مثل :(دُهري)، و(مروزي) فالأول للفرق بينه وبين الدهر بفتح الدال، والثاني للفرق بينها وبين المنسوب إلى المروة .

الثالث: العدول من الثقل إلى الخفة :نحو: بدوي في النسب (البادية) .

الرابع: تشبيه الشيء بالشيء نحو: جلولى ، وحروري فحذفوا الهمزة تشبيهاً للممدود بالمقصور(١) .

فتح عين فعِل عند النسب استثقالاً لاجتماع كسرتين :

إذا نسب إلى اسم على وزن(فعِل) مكسور العين تفتح عينه استثقالاً لاجتماع الكسرتين والياءين، وهو النسب إلى (النَمِر): نَمَري،وفي شقرة:(شقَري)،وفي سلِمة :سلَمي، فأما تغلِب فحق النسب أن تأتي به على القياس ، وتدعه على لفظه فتقول: تغلِبي لأن فيه حرفين غير مكسورين: الياء مفتوحة والعين ساكنة ، ومنهم من يفتح فيقول: تغلَبي ، وبعضهم يقول في الصَّعِق: صِعقيّ، يدعه على حاله ويكسر الصاد ؛ لأنه يقول : صِعِق فهذا كُسر من أجل حرف الحلق (٢).

---

(١) خالد الأزهري، شرح التصريح على التوضيح ، ج ٢ ، ص ٦١٣.

(٢) ابن السراج ، الأصول في النحو ، ج ٤ ، ص ١٦٤ .

حذف ياء المنقوص وألف المقصور في جمع المذكر السالم :

تحذف لهذا الجمع – المذكر السالم – ياء المنقوص، وكسرتها التي قبلها ، فتقول في جمع القاضي ، مما ياؤه أصلية، والداعي مما ياؤه منقلبة عن واو: (القاضون والداعون) والأصل فيهما: القاضيون والداعيون، حذفت الياء للاستثقال والتقاء الساكنين وحذفت الكسرة، التي كانت قبل الياء لئلا يلزم قلب الواو ياء، لوقوعها ساكنة إثر كسرة، ثم من الكسرة الضمة لمناسبة الواو (١).

وتحذف لهذا الجمع ألف المقصور دون فتحتها التي قبلها ، فتقول في جمع موسى علماً (الموسون)، والأصل الموساون حذف الألف لالتقاء الساكنين، وبقيت الفتحة لتدل على الألف المحذوفة.

وذهب الكوفيون إلى قلب الفتحة ضمة فيما ألفه زائدة ، فأجازوا في جمع موسى: موسَون بفتح السين وضمها فالفتح بناء على أن وزنه (مفعل)، وألفه أصلية من أوسيت رأسه، إذا حلقته بالموس، والضم بناء على أن وزنه (فعلى)، وألفه زائدة من ماس رأسه موساً: حلقه .

واتفق الجميع على إبقاء الفتحة فيما ألفه منقلبة عن أصل ياء أو واو ، فتقول (الفتون والأعلون) في التنزيل: ﴿ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ ﴾(٢)وقوله﴿ وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ ٱلْمُصْطَفَيْنَ ٱلْأَخْيَارِ ﴾(٣) وأصلهما الأعليون والمصطفيين، تحركت ياؤهما المبدلتان من واو في الأصل لأنهما من العلو والصفوة ، وانفتح ما قبلهما فقلبا ألفين، ثم حذفتا لالتقاء الساكنتين ، وبقيت الفتحة قبلهما دليلاً عليهما (٤).

---

(١) خالد الأزهري ،شرح التصريح على التوضيح ، ج ١ ، ص ٥١١

(٢) سورة آل عمران ، الآية ١٣٩

(٣) سورة ص ، الآية ٤٧

(٤) خالد الأزهري ، شرح التصريح على التوضيح ، ج ٢ ، ص ٥١٢

فتح النون في جمع المذكر السالم استثقالاً للكسر:

نون الجمع نحو: المسلمون، والصالحون، والزيدون، هي مفتوحة أبداَ ؛ لأن ما قبلها واو مضموم ما قبلها،أو ياء مكسور ما قبلها، ففتحوها استثقالاً للكسر فيها، وهي تسقط في الإضافة كما تسقط نون التثنية، نحو: مسلموك، وناصحوك (١) .

اتضح جليا أن الاسم المنقوص، أو الاسم المقصور عند جمعهما جمع مذكر سالم ؛ فإن المنقوص تحذف ياؤه ،وكذلك المقصور تحذف ألفه؛ وذلك استثقالاً وطلباً للتخفيف ، كما توصلت الباحثة إلى أن فتح نون جمع المذكر السالم ، أيضاً طلباً للخفة واستثقالاً للكسر .

---

(١)على بن عيسى أبو عبد الله أبو الحسن الرماني ، رسالة منازل الحروف ، ص٣.

المبحث الثالث

علل الاستعمال

- **ما كان مخففاً لكثرة الاستعمال**
- **وصل همزة أيمن لكثرة الاستعمال**
- **قلب الواو ياء لكثرة الاستعمال**
- **ثبات الياء والواو في هاء الإضمار وحذفهما**
- **تخفيف- إنّ – ولكنّ وكأنّ لكثرة الاستعمال**
- **الخلاف في علة بناء الآن**
- **الجزم بالدعاء لكثرة الاستعمال**
- **ما تحذف منه علامة النداء في الضرورة لكثرة الاستعمال**
- **حذف الألف" من بسم الله الرحمن الرحيم " لكثرة الاستعمال**
- **الخلاف في حذف ألف (كم) وهي مفردة أم مركبة**
- **الحذف في" إنسان" لكثرة الاستعمال**
- **الحذف اللازم غير المقيس عليه**
- **الحذف في اسم التفضيل لكثرة الاستعمال .**

المبحث الثالث

علل الاستعمال

ما كان مخففاً لكثرة الاستعمال :

مما خففوا على ألسنتهم وليس بمطرد: (ستٌ)، وإنما أصلها: (سدسٌ) حيث كانت مما كثر استعماله في كلامهم، وإن السين مضاعفة ،وليس بينهما حاجزٌ قوي ، والحاجز أيضاً مخرجه أقرب المخارج إلى مخرج السين، فكرهوا إدغام الدال فيزداد الحرف سيناً ، فتلقى السينان، ولم تدغم السين في الدال، فأبدلوا مكان السين أشبه الحروف بها من موضع الدال لئلا يصيروا إلى أثقل مما فروا منه إذا أدغموا ، وذلك الحرف التاء ، ثم أدغموا الدال في التاء ؛ لأنهم لو لم يجيئوا بالتاء لم يكن إدغام ,ومن ذلك قولهم :(ودٌّ)، وإنما أصله (وتد)، وهي الحجازية الجيدة.

ولكن بني تميم أسكنوا التاء، كما قالوا في فخِذ: فخذٌّ ، فأدغموا ولم يكن هذا مطرداً حتى تجشموا في (وطداً) و(وتداً) ، وكان الأجود عندهم (تدةً) و(طدةً) ومما بينوا فيه قولهم :عتدان وقال بعضهم عتدانٌ فراراً من هذا .وقد قالوا: عداتٌ، وقلما تقع في كلامهم التاء ساكنة قبل الدال لما فيه من الثقل، وإنما يفرون بها إلى موضع تتحرك فيه ، ومن الشاذ قولهم: أحستُ ومستُ وظلتٌ لما كثر في كلامهم كرهوا التضعيف ، وكرهوا تحريك وكرهوا تحريك هذا الحرف الذي لا تصل إليه الحركة في(فعلتٌ) و(فعلن) الذي هو غير مضاعف، فحذفوا كما حذفوا التاء من قولهم: يستطيع فقالوا يسطيع، حيث كثرت كراهية تحريك السين،فاستثقلوا في يسطيع التاء مع الطاء، وكرهوا أن يدغموا التاء في الطاء، فتحرك السين وهي لا تحرك أبدا ، فحذفوا التاء(١).

---

(١) سيبويه ، الكتاب ، ج٤ ، ص ٤٨١ .

ومن الشاذ قولهم في بني العنبر وبني الحارث: بلعنبر، وبلحارث، بحذف النون وكذلك يفعلون بكل قبيلة تظهر فيها لام المعرفة؛ لأنها لما كانت مما كثر في كلامهم، وكانت اللام والنون قريبتي المخارج حذفوها وشبهوها ب (مستُ)؛لأنهما حرفان متقاربان، ولم يصلوا إلى الإدغام ، كما لم يصلوا في (مسستٌ) لسكون اللام .ومثل هذا قول بعضهم :علماء بنو فلان، فحذف اللام, وهو يريد: على الماء بنو فلان، وهي عربية (١).

.ومن ذلك يتضح أن ما خففه العرب من ألفاظ وليست بمطردة ، كانت مما كثر استعماله عندهم وتعتبر هذه الألفاظ شاذة ،أي: ليست مقيسة عندهم ، وإنما أرادوا بها التخفيف.

---

(١) سيبويه ، الكتاب ، ج ٤ ،ص ٤٨٢

وصل همزة أيمن لكثرة الاستعمال :

الأصل في همزة أيمن عند الكوفيين ، أن تكون همزة قطع لأنه جمع ، إلا أنها وصلت لكثرة الاستعمال ، وبقيت فتحتها على ما كانت عليه في الأصل . ويرون أن همزة أيمن في الأصل لو كانت وصلاً ينبغي أن تكون مكسورة على حركتها في الأصل ,والذي يدل عندهم على أنها ليست همزة وصل ، أنها ثبتت في قولهم :" أم الله لأفعلنّ " فتدخل الهمزة على الميم وهي متحركة .ولو كانت همزة وصل لوجب أن تحذف لتحرك ما بعدها .

أما البصريون، فقالوا إنه مفرد وليس بجمع يمين؛ لأنه لو كان جمع يمين لوجب أن تكون همزته قطعاً ،فلما وجب أن تكون همزته همزة وصل ، دلَّ على أنه ليس بجمع . كقول الشاعر: (١)

وقد ذكرت لي بالكثيب مؤالفاً قِلاص سليم أو قلاص بني بكر

فقال فريق القوم لما نشدتهم نعم وفريق ليْمن الله لا ندري

فالجواب عند الكوفيين ، في قولهم: إنه جمع يمين بدليل أنه على وزن أفعل ، وأفعل وزن يختص به الجمع فلا يكون في المفرد ؛ فهذا لا يسلم به بل قد جاء ذلك في المفرد فقالوا : (رصاص آنُكُ) وهو الخالص ، وقالوا: (أسْنُمة) اسم موضع.

أما قولهم: فالأصل في الهمزة أن تكون قطعاً ؛ لأنه جمع يمين لا يسلم به ؛ لأنه لو كانت الهمزة فيه همزة قطع ، لما جاز فيه كسر الهمزة فقيل (أيمن الله)؛ لأن ما جاء على الجمع من وزن أفعل، لا يجوز فيه كسر الهمزة . فلما جاز ههنا بالإجماع كسر الهمزة دل على أنها ليست همزة قطع (٢).

---

(١)البيت لنصيب بن رباح الأسود الحبكي، مولى بني الحبيك بن عبد مناة ابن كنانة .. أبو محمد بن الحسن أحمد الأعرابي الملقب بالأسود الغندجاني (٤٣.هـ) ، فرحة الأديب في الرد على السيرافي ، ج ١، ص ٣٣ .

(٢) أبو البركات كمال الدين الانباري ، الانصاف في مسائل الخلاف ، ج١ ، ص ٣٣٦ .

وأما قولهم :(إنها لو كانت همزة وصل ، لكان ينبغي أن تكون مكسورة)، فإنها جاءت مفتوحة وأن القياس يقتضي أن تكون مكسورة ؛ لأنهم لما كثر استعماله في كلامهم ، فتحوا فيه الهمزة ؛ لأنها أخف من الكسر كما فتحوا الهمزة التي تدخل على لام التعريف.

وأما قولهم إن الهمزة ثبتت في قولهم أمُ الله لأفعلنّ، مع تحرك ما بعدها ، فإنما ثبتت الهمزة من وجهين: -

أحدهما: أن الأصل في الكلمة (أيمن) ، فالهمزة داخلة على الياء ، وهي ساكنة فلما حذفت – وحذفها غير لازم – بقي حكمها .

والثاني: أن حركة الميم حركة إعراب وليست لازمه ، وتسقط في الوقف ، فلذلك ثبتت همزة الوصل ، والدليل على ذلك: أن العرب تقول ف الأحمر:(أَلَحْمَر) فلا يحذفون همزة الوصل لأن حركة اللام ليست لازمة ، وبعض العرب يحذفون الهمزة لتحرك ما بعدها على أن من العرب من يقول: (مُ الله) ، فيحذف الهمزة ، وفيها لغات كثيرة تنيف على عشر لغات: أيْمُنُ الله ، وأيمن الله ، وايمُ الله ، وايْمُ الله ، و أُمُ الله ، ومُ الله ، ومَ الله ، ومِ الله ولَيْمُنُ الله ، ومُنُ الله ، ومُنْ ربي، ومِنْ ربي . و(مُنْ) لا تدخل إلا على (ربَّ) وحده ، ولا تدخل على غيره، كما لا تدخل التاء إلا على الله ،في "تالله"(١).

قلب الواو ياء لكثرة الاستعمال :-

تقلب الواو ياء ، إذا سكنت وقبلها كسرة ، فمن ذلك قولهم: (المِيْزان والمِيْعاد)، وإنما كرهوا ذلك كما كرهوا الواو مع الياء في (سيّد) ، ويكرهون الضمة بعد الكسرة ، حتى أنه ليس في الكلام أن يكسروا أول حرف ويضموا الثاني ، ولا يكون ذلك لازم في غير الأول ألا يدركه الإعراب نحو قولك :(فخذٌ)(٢).

---

(١) أبو البركات كمال الدين الانباري ، الانصاف في مسائل الخلاف ، ج١ ، ص ٣٣٦ .

(٢) سيبويه ، الكتاب ،ج ٤، ص ٣٣٥ .

وترك الواو في (موزان)، أثقل من قبل أن يكون ساكناً ، فليس يحجزه عن الكسر شيء، فالواو والياء بمنزلة الحروف التي تتدانى في المخارج، لكثرة استعمالهم إياهما، وإنها لا تخلو الحروف منهما ومن الألف أو بعضهن، فكان العمل من وجه واحد أخف عليهم، كما أنهم إذا أدنوا الحرف من الحرف كان أخف عليهم، نحو: قولهم ازدان واصطبر.

فإذا كانتا – الواو والياء - ساكنتين وقبلهما فتحه مثل: موعد وموقف ، لم تقلبا ألفاً لخفة الفتحة والألف عليهم ، وإنما خفت الألف هذه الخفة ؛ لأنه ليس منها علاج على اللسان والشفة ولا تُحرك أبداً ، ومن ثم لم تثقل ثقل الواو عليهم ولا الياء.

وإذا قلت: (مودٌّ) ثبتت الواو ؛ لأنها تحركت فقويت ولم تقوَ الكسرة قوة الياء في ميّت ونحوها ، وتقول في (فوعِل) من (وعدت) :أوعد ؛ لأنهما واوان التقتا في أول الكلمة وتقول في (فيعول): (ويْعودٌ) ؛ لأنه لم يلتقِ واوان ولم تغيرها الياء لأنها متحركة , وتقول في (أفعول): أوعود وفي يفعول: يوعود ، ولا تغير الواو . وتقول في تفعلة من وعدتُ ويفعل إذا كانا اسمين ولم يكونا من الفعل: توعده ويوعد ، فلم تذهب الواو كما ذهبت من الفعل ، ولم تحذف منموعد ؛ لأنه ليس في العلة ما في يعد ولأنها اسم (١).

---

(١) سيبويه ، الكتاب ،ج ٤، ص ٣٣٥ .

وقد أتموا فقالوا: وجهة في جهة ، وإنما فعلوا ذلك بها مكسورة ، كما يفعل بها في الفعل وبعدها الكسرة ، فبذلك شبهت .أما في الأسماء فتثبت ، قالوا :ولدة ، وقالوا لدة كما حذفوا عدة .

وإنما جاز فيما كان من المصادر مكسور الواو، وإذا كان (فعلةً)؛ لأنه يعدد (يفعل) ووزنه ، فيلقون حركة الفاء على العين ، كما يفعلون ذلك في الهمزة ، إذا حذفت بعد ساكن فإن بنيت اسماً من وعد على فعلة ، قلت: وعدةٌ، وإن بنيت مصدراً قلت: عِدةٌ (١).

ثبات الواو والياء في هاء الإضمار وحذفها :-

فأما الثبات فقولك :ضربهو زيد، وعليها مالُ، ولديهو رجل ، جاءت الهاء مع ما بعدها ههنا في المذكر ، كما جاءت وبعدها الألف في المؤنث ، وذلك قولك: ضربها زيد ، وعليها مال فإذا كان قبل الهاء حرف لين، فإن حذف الواو والياء في الأصل أحسن؛ لأن الهاء من مخرج الألف والألف تشبه الياء والواو في المد ، فلما اجتمعت حروف متشابهة حذفوا، وهو أحسن وأكثر(٢)، وذلك قولك:عليه يا فتى،ولديه فلان، ورأيت أباه، وهذا أبوه ، وأحسن القراءتين ﴿ وَنَزَّلْنَهُ تَنزِيلًا ﴾(٣) و ﴿ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ ﴾(٤) و ﴿ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ﴾(٥) والإتمام عربي ،ولا تحذف الألف في المؤنث ؛ فيلتبس المؤنث بالمذكر، فإن لم يكن قبل هاء التذكير حرف لين، أثبتوا الواو والياء في الوصل، وقد يحذف بعض العرب الحرف الذي بعد الهاء ،إذا كان ما قبل الياء ساكنا ؛ لأنهم كرهوا حرفين ساكنين بينهما حرف خفي نحو الألف، وذلك قول بعضهم: منه يا فتى، وأصابته جائحة ، والإتمام أجود ؛ لأن هذا الساكن ليس بحرف لين ، والهاء حرف متحرك (٦).

(١)سيبويه ، الكتاب ، ج ٤ ، ص ٣٣٥ ..

(٢)المصدر السابق ، ج ٤ ، ص ١٨٩

(٣)سورة الإسراء ، الآية ١٠٦

(٤)سورة الأعراف ، الآية ١٧٦

(٥)سورة الحاقة ، الآية ٣.

(٦) سيبويه ، الكتاب ، ج ٤ ، ص ١٨٩

فالإثبات كما تثبت الألف في التأنيث ، إلا أن يضطرَّ الشاعر فيحذف مثل قول الشاعر: (١)

وطِرتُ بمنْصُلي في يعملاتٍ دوامي الأيد يخبطن السريحا

وهذه أجدر أن تحذف في الشعر؛ لأنها قد تحذف في مواضع من الكلام في حروف اللين نحو: عليه ، وإليه ، والساكن نحو: منه .ولو أثبتوا لكان أصلاً وكلاماً حسناً من كلامهم ، فإذا حذفوها على هذه الحال ، كانت في الشعر في تلك المواضع أجدر أن تحذف ، إذ حذفت مما لا يحذف منه في الكلام.

ولم يفعلوا هذا بهذه وهي ونحوهما ، وفرق بينهما ؛ لأن هاء الإضمار أكثر استعمالاً في الكلام ، والياء التي بعدها أيضاً مع هذا أضعف؛لأنها ليست بحرف من نفس الكلمة ولا بمنزلته ، وليست الياء في: (هي) وحدها باسم كياء(غلامي)، ولا تستبين الواو التي بعد الهاء، ولا الياء في الوقف، ولكنهما محذوفتان؛ لأنه لما كان من كلامهم أن يحذفوا في الوقف ما لا يذهب في الوصل، على حال نحو: يا غلامي، وضربني، إلا أن يحذف بشيء ليس من أصل كلامهم كالتقاء الساكنين، ألزموا الحذف هذا الحرف الذي قد يحذف في الوصل، ولو ترك كان حسناً، وكان على أصل كلامهم، فلم يكن في الوقف إلا الحذف ، حيث كان في الوصل أضعف .

وإذا كانت الواو والياء بعد الميم ، التي هي علامة الإضمار فلك الخيار: إن شئت حذفت وإن شئت أثبت ، فإن حذفت أسكنت الميم .والإثبات عليكمو، وأنتمو ذاهبون، ولديهمي مالُ ، فأثبتوا كما ثبت الألف في التثنية ، إذا قلت :عليكما ، وأنتما ، ولديهما(٢).

---

(١)البيت لمضرس بن ربعي ، أبو محمد عبد الله بن محمد بن سنان الخفاجي الحلبي (٤٦٦هـ) ، سر الفصاحة دار الكتب العلمية ، ط ١ ، ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م ، ص٧٩ .

(٢)سيبويه ، الكتاب ، ج ٤ ، ص ١٨٩

أما الحذف والإسكان فقولهم :عليكم مال، وأنتم ذاهبون، ولديهم مال، ولما كثر استعمالهم في هذا الكلام، واجتمعت الضمتان، مع الواو والكسرتان مع الياء، والكسرات مع الياء، نحو بهمي داءٌ ، والواو مع الضمتين، نحو: أبوهمو ذاهب، والضمتان مع الواو نحو:(رسلهموا بالبينات) ، فحذفوا إذ صارت الهاء بين حرفي لين ، وإنها خفيفة بين ساكنين ، ففيها أيضاً مثل ما في إصابته . واسكنوا الميم ؛ لأنهم لما حذفوا الواو والياء ، كرهوا أن يدعوا بعد الميم شيئاً منهما ، إذ كانتا تحذفان استثقالاً ، فصارت الضمة بعدها نحو الواو، ولو فعلوا ذلك لاجتمعت في كلامهم أربع متحركات ليس معهن ساكن، نحو : رُسُلُكُمو ، وهم يكرهون هذا ،إذ ليس في كلامهم اسم على أربعة أحرف متحرك كله (١).

تخفيف (إنّ ولكنّ وكأنّ) لكثرة الاستعمال :-

يجوز في إنّ ولكنّ وكأنّ أن تخفف استثقالا للتضعيف فيما كثر استعماله ، وتخفيفها بحذف نونها المحركة لأنها آخر. ثم إن كان الحرف المخفف: إن المكسورة جاز الإهمال والإعمال نحو قوله تعالى: ﴿ إِن كُلُّ نَفۡسٖ لَّمَّا عَلَيۡهَا حَافِظٞ ﴾(٢) فيمن خفف ميم لما، وأما من شددها: ف (إن) نافية ولما بمعنى إلا .ومن إعمال المخفف قراءة بعض السبعة: ﴿ وَإِنَّ كُلّٗا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمۡ ﴾ (٣). وإن كان المخفف أن المفتوحة وجب بقاء عملها ووجب حذف اسمها ووجب كون خبرها جملة (٤)، ثم إذا كانت اسمية فلا إشكال نحو ﴿ أَنِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾(٥).

---

(١) سيبويه ، الكتاب ، ج ٤ ، ص ١٨٩

(٢) سورة الطارق الآية ٤

(٣) سورة هود الآية ١١١

(٤) ابن هشام ، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف أبو محمد جمال الدين ابن هشام (المتوفى ٧٦١هـ) ، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ،تحقيق: عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع ، سوريا ، ج ١ ، ص ٣٦٣

.(٥) سورة يونس ، الآية ١.

وإن كانت فعلية وجب كونها دعائية سواء كان دعاء بخير نحو: ﴿ أَنۡ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ ﴾(١)أو بشر نحو: ﴿ وَٱلۡخَٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيۡهَآ ﴾(٢) فيمن قرأ من السبعة بكسر الضاد وفتح الياء ، ورفع اسم الجلالة ،أو كان الفعل جامداً نحو: ﴿ وَأَن لَّيۡسَ لِلۡإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴾(٣)وقوله ﴿ وَأَنۡ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَدِ ٱقۡتَرَبَ أَجَلُهُمۡ ﴾(٤) .أو مفصولاً بواحد من أمور:

أحدها: النافي ولم يسمع إلا في (لن)و(لم)و(لا) نحو: ﴿ أَيَحۡسَبُ أَن لَّن يَقۡدِرَ عَلَيۡهِ أَحَدٞ ﴾(٥) ﴿ أَيَحۡسَبُ أَن لَّمۡ يَرَهُۥٓ أَحَدٞ ﴾ (٦) ونحو: ﴿ وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتۡنَةٞ ﴾(٧) فيمن قرأ برفع تكون(٨).

والثاني: الشرط ، نحو﴿ وَقَدۡ نَزَّلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أَنۡ إِذَا سَمِعۡتُمۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكۡفَرُ بِهَا ﴾ (٩)

والثالث: قد , نحو: ﴿ وَنَعۡلَمَ أَن قَدۡ صَدَقۡتَنَا ﴾(١٠).

والرابع: لو، نحو ﴿ أَن لَّوۡ نَشَآءُ أَصَبۡنَٰهُم بِذُنُوبِهِمۡۚ ﴾ (١١) .

---

(١)سورة النمل الآية ٨

(٢) سورة النور ، الآية ٩

(٣) سور النجم ، الآية ٣٩

(٤) سورة الأعراف ، الآية ١٨٥

(٥) سورة البلد ، الآية ٥

(٦) سورة البلد ، الآية ٧

(٧) سورة المائدة، الآية ٧١.

(٨) ابن هشام ، شرح شذور الذهب ، ج١ ، ص ٣٦٤ .

(٩) سورة النساء ، الآية ١٤.

(١٠) سورة المائدة ، الآية ١١٣

(١١) سورة الأعراف ، الآية ١..

والخامس: حرف التنفيس وهو السين , نحو: ﴿ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ﴾(١)

وسوف كقوله (٢):

واعلم فعلم المرء ينفعه أن سوف يأتي كل ما قدرا

و إن كان الحرف كأن ، فيغلب لها ما وجب (لأن) لكن يجوز ثبوت أسمها وإفراد خبرها (٣) وقد روي قوله: (٤)

ويوماً توافينا بوجه مقسم كأن ظبية تعطو إلى وارق السلم

بنصب ظبية على أنها اسم كأن ، والجملة بعدها صفة لها ، والخبر محذوف والتقدير: كأنها ظبية عاطية هذه المرأة على التشبيه المعكوس ، وهو أبلغ برفع الظبية على أنها خبر ، والجملة بعدها صفة والاسم محذوف والتقدير: كأنها ظبية . ويجر الظبية على زيادة أن بين الكاف ومجرورها والتقدير :كظبية ، وإذا حذف اسمها وكان خبرها جملة اسمية ، لم تحتج لفاصل نحو قوله: (٥)

ووجه مشرق اللون كأن ثديها حقان

---

(١) سورة المزمل ، الآية ٢.

(٢) البيت أنشده أبو علي الفارسي ولم ينسبه لأحد ، محمد بن عبد الرحمن بن عمر أبو المعالي جلال الدين القزويني الشافعي المعروف بخطيب دمشق (٧٣٩هـ) ، الإيضاح في علوم البلاغ ، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي ، دار الجيل ، بيروت ، ط ٣ ، ص ٢١٥ .

(٣) ابن هشام شرح ، شذور الذهب ، ج١ ، ص ٣٦٤ .

(٤) البيت لكعب بن أرقم اليشكري ، عبد الرحمن بن حسن حبنّكة الميداني (١٤٢٥هـ) ، البلاغة العربية ، دار القلم ، دمشق ، الدار الشامية ، بيروت ، ط ١ ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م ، ص ١.٧ .

(٥) أنشده سيبويه ، وهو من الهزج ولم يعرف قائله ..

أو: فعلية فصلت بقد ، نحو قول الشاعر(١)

لا يهولنك اصطلاء لظى الحرب فمحذورها كأن قد ألمّا

أو:لم نحو قوله تعالى﴿ كَأَن لَّمۡ تَغۡنَ بِٱلۡأَمۡسِۚ ﴾(٢) وإن كان الحرف "لكن" وجب إلغاؤها نحو قوله:﴿ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمۡ ﴾ (٣) فيمن قرأ بتخفيف النون ، وعن يونس والاخفش أجازه إعمالها وليس بمسموع ، ولا يقتضيه القياس لزوال اختصاصها بالجمل الاسمية (٤) ، نحو قوله تعالى:﴿ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ﴾(٥)، ويرى ابن الشجري أن ما حذف تضعيفه وألغوه:(لكن).جعلوها بعد التخفيف عاطفة ، إذا لم تكن معها الواو وذلك نحو: ما قام أخوك لكن أبوك، فإن استدركت بها مجردة من العطف قلت: ولكن(٦).

الخلاف في علة بناء الآن :-

ذهب الكوفيون على إن (الآن) مبنيٌّ ؛ لأن الألف واللام دخلتا على فعل ماضي من قولهم (آن :يئين)، أي: حان. وبقي الفعل على فتحته . وذهب البصريون إلى أنه مبني ؛ لأنه شابه اسم الإشارة ، فحجة الكوفيين في ذلك أنك إذا قلت: (الآن كان كذا) ، كان المعنى الوقت الذي آن ، وقد تقام الألف واللام مقام الذي ؛ لكثرت الاستعمال طلباً للتخفيف كقول الشاعر: (٧) ما أنت بالحكم الترضى حكومته ولا البليغ ولا ذي الرأي والجدل أراد بالذي ترضى (٨).

(٦) لم يعرف قائلة ورد في أوضح المسالك ،ج ١ ،ص ٣٦٥ ،وشرح شذور الذهب ،ج ١، ص ٣٦٩.

(٢) سورة يونس ، الآية ٢٤

(٣) سورة الأنفال ، الآية ١٧

(٤) ابن هشام شرح شذور الذهب ، ج١ ، ص ٣٦٦.

(٥) سور ة البقرة ، الآية ٥٧ .

(٦) ابن الشجري ، الأمالي ، ج ٢ ، ص ١٧٨ .

(٧) البيت من البسيط للفرزدق . البغدادي، خزانة الأدب ، ج ١ ، ص ٣٢ .

(٨) أبو البركات كمال الدين الانباري ، الإنصاف في مسائل الخلاف , ج ٢ ، ص ٤٢٤ .

وقال الآخر: (١) بل القوم الرسول الله فيهم هم أهل الحكومة من قُصَيّ

أراد الذي رسول الله . وقال الآخر: (٢)

يقول الخنا وأبغض العُجم ناطقاً إلى ربنا صوت الحمار اليجدع

ويستخرج اليربوع من نافقائه ومن جحره بالشيحة اليتقصع

أراد الذي يجدع ، والذي يتقصع. فكذلك ههنا في الآن وبقي الفعل على فتحته , كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم :"أنه نهى عن قيل وقال "(٣) وهما فعلان ماضيان فأدخل عليهما حرف الخفض وبقائهما على فتحتهما ، وكذلك قولهم: (منّ شبّ إلى دبّ) ، يريدون منذ أن كان صغيراً ، إلى أن دب كبيراً فأبقوا الفتح فيهما (٤).

وحجة البصريين :أنه لا سبيل إلى الألف واللام ،أن يدخلا لتعريف الجنس كقوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ﴾(٥)، أوكقولهم :"الرجل خير من المرأة "، وكقولهم :" أهلك الناس الدينار والدرهم"، أولتعريف العهد،كقوله تعالى:﴿ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ ٱلرَّسُولَ ﴾(٦)،أو يدخلان علي شيء قد غلب عليه نعته ، فعرف به كقولك الحارث والعباس والسِّماك والدَّبران ، فلما دخلا ههنا على غير ما ذكر ودخلت على معنى الإشارة إلى الوقت الحاضر ، صار معنى قولك الآن كقولك هذا الوقت , فشابه اسم الإشارة(٧).

---

(١) ورد البيت في خزانة الأدب ، ج ١ ، ص ٣٣ ، ولم يعرف قائله .

(٢) البيت لذي الخَرق الطُهَوي . أبو الحسن على بن عبد العزيز القاضي الجرجاني (٣٩٢هـ) ، الوساطة بين المتنبي وخصومه تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، وعلي محمد البجاوي ، مطبعة عيسى البابلي الحلبي، ج ١ ص ٦

(٣) ورد الحديث في مسند الامام أحمد بن حنبل ، ط ١ ، ص ٧٩

(٤) أبو البركات كمال الدين الانباري ، الانصاف في مسائل الخلاف , ج ٢ ، ص ٤٢٤ .

(٥) سورة العصر ، الآية ٢

(٦) سورة المزمل ، الآيتين ١٥ ، ١٦

(٧) أبو البركات كمال الدين الأنباري ، الإنصاف في مسائل الخلاف ، ج ٢ ، ص ٤٢٥

واسم الإشارة مبني فكذلك ما أشبهه ، وكان الأصل فيه أن يبنى على السكون ، إلا أنه يبنى على حركة لالتقاء الساكنين وكانت الفتحة أولى ؛لأنها أخف الحركات ، وأشكلها بالألف والفتحة التي قبله ، فاتبعوها الألف والفتحة التي قبلها ، كما أتبعوا ضمة الذال التي في(منذ) ضمة الميم.

قال أبو العباس المبرد: إنما بني (الآن) ؛ لأنه وقع في أول أحواله بالألف واللام ، وسبيل ما يدخل عليه الألف واللام ، أن يكون منكوراً أولاً، ثم يعرف بهما ، فلما خالف سائر أخواته من الأسماء بُني.

وقال أبو سعيد السيرافي: إنما بُني ؛ لأنه لما لزم موضعاً واحداً، أشبه الحرف ؛ لأن الحروف تلزم مواضعها التي وضعت فيها ، في أوليتها والحروف مبنية ، فكذلك ما أشبهها وقال أبو علي الفارابي: إنما بُني ؛ لأنه حذف منه الألف واللام ، وضمن الاسم معناهما ، وزيدت فيه ألف ولام أخريان ، وبُني على الفتح في جميع الوجوه ، وهو الذي عليه سيبويه وأكثر البصريين (١).

يظهر للباحثة من خلال هذا العرض ، أن (الآن) مبنية سواء كان عند الكوفيين أو البصريين. فالخلاف في ما بعد البناء ، فرؤية الكوفيين أنها مبنية لأنها فعل (آن يئين) ، دخلت عليه الألف واللام ، أما البصريون فيرون أنها مبنية ؛ لأنها تشبه اسم الإشارة وترجح الباحثة أن هذا البناء ، طلباً للتخفيف فيما كثر استعماله.

---

(١) أبو البركات كمال الدين الأنباري ، الإنصاف في مسائل الخلاف ، ج ٢ ، ص ٤٢٥

الجزم بالدعاء لكثرة الاستعمال:

تقول يا رب اغفر لنا، والدعاء لمن فوقك، والأمر لمن دونك،تقول: قل للخليفة أنظر في أمري،فهذا دعاء وطلب.قال تعالى﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾(١)وتقول لا يزال صاحبك بخير.

أي: لا زال . قال الله جلا وعلا:﴿ فَلَا يُؤۡمِنُواْ حَتَّىٰ يَرَوُاْ ٱلۡعَذَابَ ٱلۡأَلِيمَ ﴾(٢) والمعنى فلا آمنوا، دعا عليهم (٣).

وقال الشاعر (٤):

فلا يزل صدرك في ريبة يذكر منى تلغى أو خلوص

أي: فلا يزال ،صرفه من نصب إلى جزم .والسلام جزم والأذان جزم ، وهذا مما اصطلحت عليه العرب لكثرة الاستعمال (٥).

ما تحذف منه علامة النداء في الضرورة لكثرة الاستعمال:

تقول: زيد أقبل، وتقول في من لا يزال محسناً: تعال, وغلام زيد هلم، ورب اغفر لنا كما في قوله تعالى﴿ رَبِّ قَدۡ ءَاتَيۡتَنِي مِنَ ٱلۡمُلۡكِ ﴾(٦)وقال عز وجل:﴿ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾(٧)

فجملة هذا أن كل شيء من المعرفة ، يجوز أن يكون نعتاً لشيء فدعوته ، أن حذف الياء منه غير جائز ؛ لأنه لا يجمع عليه أن يحذف منه الموصوف وعلامة النداء(٨).

---

(١) سورة ، الفاتحة الآية ٦

(٢) سورة يونس ، الآية ٨٨

(٣) أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى ١٧٠هـ) ، الجمل في النحو ، تحقيق: فخر الدين غباوة ، ط ٥ ، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥م ، ج ١ ، ص ٢٢٦ .

(٤) ورد البيت في رسالة الغفران ، تحقيق: ابراهيم اليازجي، مطبعة أمين هندية ، مصر ، ط ١ ١٣٢٥هـ - ١٩٠٧ ، م ص ٢٢ .

(٥) الفراهيد ي ، الجمل في النحو ، ج ١ ، ص ٢٢٦ .

(٦) سورة يوسف ، الآية ١٠١ .

(٧) سورة ابراهيم ، الآية ١٠ .

(٨) المبرد ، المقتضب ، ج ٤ ، ص ٢٥٨.

وذلك أنه لا يجوز أن تقول رجل اقبلْ ؛ لأن هذه نعوت, أي تقول: يأيها الرجل , ويأيها الغلام، ويا أيهذا ؛لأنّ أيّا مبهم،والمبهمة تنعت بما كان فيه الألف واللام ،أو بما كان مبهماً مثلها(١).

وقال الشاعر : (٢)

ألا أيهذا المنزل الدارس الذي كأنك لم يعهد بك الحي عاهدُ

وقال الشاعر : (٣)

ألا أيهذا الباخع الوجد نفسه لشيء نحته عن يديه المقادر

وقال الشاعر: (٤)

ألا أيهذا السائلي أيد يمَّمَتْ فإن لها في أهل يثربَ موعدُ

فهذا تقدير يأيها ، إلا يضطر شاعر فإن اضطرَّ، كان له أن يحذف منها علامة النداء ، وأحسن ذلك ، ما كانت فيه هاء التأنيث ؛ لما يلزمها من التغيير ، على أن جوازه في الجمع لا يكون إلا في ضرورة . قال الشاعر: (٥)

جاري لا تستنكري عذيري .....

وقالوا في مثل من الأمثال، والأمثال يستجاز فيها ما يستجاز في الشعر؛ لكثرة الاستعمال : (لها افتد مخنوق وأصبح ليل وأطرق كرا)، يريدون ترخيم الكروان ، فيمن قال يا حار(٦).

---

(١) المبرد ، المقتضب ، ج ٤ ، ص ٢٥٨.

(٢) البيت لذي الرمة .أبو المظفر مؤيد الدولة مجد الدين اسامة بن مرثد بن علي الكناني الكلبي (٥٨٤هـ)، المنازل والديار ، ج ١ ، ص ١.

(٣) البيت لذي الرمة وهو من الطويل . عبد الرحمن بن اسحق البغدادي النهاوندي أبو القاسم (٥٣٣٧) ، أخبار أبي القاسم الزجاجي ،ج ١ ، ص ٢٤

(٤) البيت للأعشى . المبرد ، المقتضب ، ج٤ ، ص ٢٥٩ .

(٥) البيت للعجاج . ابن السراج ، الأصول في النحو ، ج١ ، ص ٣٦١.

(٦) المبرد، المقتضب ، ج ٤ ، ص ٢٥٩ .

وتقول حافر زمزم أقبل ؛ لأن هذا لا يكون من نعت (آي). وكذلك: أمير المؤمنين أعطني ، كما قال الشاعر :(١)

أمير المؤمنين جمعتَ ديناً وحلماً فاضلاً لذوي الحُلُوم

والنكرة أصلها لا يجوز هذا فيها، ولا يجوز أن تقول: رجلاً أقبل، ولا رجلاً من أهل البصرة أقبل؛ لأنها شائعة فتحتاج إلى أن يلزمها الدليل على النداء (٢).

حذف الألف من بسم الله الرحمن الرحيم: -

حذفت الألف في اللفظ من (بسم الله)؛ لأنها ألف وصل، وأجاز أكثر النحويين قطعها في الشعر فأنشدوا: (٣)

إذا جاوز الاثنين سرٌّ فإنه يُنثُّ وتكثير الوشاة قمين

وأجمعوا على حذفها في الخط من بسم الله الرحمن الرحيم . واختلفوا في العلة فقالوا فيه ستة أقوال: قال الكسائي والفراء: حذفت لكثرة الاستعمال .

وقال الاخفش سعيد : حذفت لأنها ليست في اللفظ ،

وحكى أبو زيد أنه يقال: سمُ وسمٌ ؛ فالأصل على هذا أنه يقال: بسمِ أو بسمٍ ،حذفت الضمة أو الكسرة لثقلها .

والقول الرابع: لأن الباء لا تنفصل .

والقول الخامس: أنه قد عرف معناها(٤).

---

(١) البيت لجرير يمدح هشام بن عبد الملك ، المبرد ،الكامل في اللغة والأدب ، ج ٢ ، ص ١٠٤ .

(٢) المبرد، المقتضب ، ج ٤ ، ص ٢٥٩ .

(٣) البيت لقيس بن الخطيم الأنصاري .أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي (٢٢٤هـ) ، الأمثال ، تحقيق: د. عبد المجيد قطامي ، دار المأمون للتراث ، ط ١ ، (١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م) ، ص ٥٨

(٤) أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي المتوفى سنة ٣٣٤هـ , عمدة الكتاب تحقيق:بسام عبد الوهاب الجابي، دار ابن حزم،الجفان والجوابي ، ج١ ، ص٦٦

وذهب محمد بن يزيد (١) إلى قول الكسائي والفراء ، وترك قول الاخفش ؛ لأنه يلزمه أن يحذف إذا قال: اسمك كاسمي؛ لأنه ليس في اللفظ ألف ، واختلف النحويين في كتابة الألف في سائر أسماء الله عز وجل، نحو: باسم الرحمن أو باسم الخالق، أو قوله:﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ﴾(٢) قال الفراء: تكتب كل هذه بألف ، ولا يجوز حذفها إلا في بسم الله الرحمن الرحيم . وقال الاخفش والكسائي: هذا كله تكتبه بغير ألف .(٣)

يتضح للباحثة من خلال هذا أن ألف بسم الله الرحمن الرحيم تحذف خطاً ، كما ترجح قول الكسائي والفراء ، في أن الغرض من حذفها كثرة الاستعمال .

الخلاف في حذف ألف (كم) وهي مفردة أم مركبة: -

ذهب الكوفيون إلى أن (كم)،مركبة وذهب البصريون إلى أنها مفردة موضوعة للعدد . فحجة الكوفيون أن الأصل في كم :(ما) زيدت عليها الكاف؛ لأن العرب قد تصل الحرف في أوله وآخره ، فما وصلته في أوله نحو:(هذا) ،وهذاك وما وصلته في آخره، نحو قوله تعالى﴿ إِمَّا تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ ﴾(٤)، فكذلك ههنا زادوا الكاف على (ما)، فصارتا جميعاً كلمة واحدة وكان الأصل في "كم مالك ؟" :كما مالك ؟، إلا أنه لما كثر في كلامهم وجرت على ألسنتهم حذفت الألف من آخرها وسكنت ميمها فصار كم مالك ؟ والمعنى كأي شيء مالك من الأعداد؟ (٥).

---

(١) هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عمير ،كان من أهل العلم وكثرة الحفظ وفصاحة اللسان ، وبراعة البان ، وله أشعار كثيرة .الاشبيلي ، طبقات النحويين واللغويين ، ج١ ، ص ١.٤

(٢)سورة العلق ، الآية رقم ١

(٣) أبو جعفر النحاس , عمدة الكتاب ، ج١ ، ص٦٦

(٤) سورة المؤمنون ، الآية ٩٣

(٥) ورد البيت ولم يعرف قائله . ابن هشام ، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف أبو محمد جمال الدين ابن هشام (٧٦١هـ)، اللبيب عن كتب الاعاريب ، دار الفكر ، دمشق ، ط ٦ ، ١٩٨٥ ، ص ٣٩٣ .

والدليل على ذلك قولهم:(كأين من رجل رأيت)أي كم من رجل رأيت ، ونظير كم (لِمَ) والأصل في لِمَ :(ما) ، زيدت عليها اللام ، فصارتا جميعاً كلمة واحدة ، وحذفت الألف ؛ لكثرة الاستعمال ، وسكنت جميعها ، فقالوا: لم فعلت كذا ؟

قال الشاعر: (١) يا أبا الأسود لم أسلمتني لهموم طارقات وذكر

وقال الآخر: (٢)

يا أسديُّ لم أكلته لمهْ لو خافك الله عليه حرمة فما قريت لحمه ولا دمه

وزيادة الكاف كثيرة قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ﴾(٣) .أما حجة البصريين بأن قالوا إنها مفردة؛ لأن الأصل هو الإفراد، وإنما التركيب فرع، ومن تمسك بالأصل خرج عن عهدة المطالبة بالدليل (٤).

الحذف في إنسان لكثرة الاستعمال :

ذهب الكوفيون إلى أن (إنسان) وزنه أفعان، وذهب البصريون إلى أن وزنه فعلان ، واليه ذهب بعض الكوفيين .

فحجة الكوفيين: أن الأصل في إنسان: (إنسيان) على افعلان من النسيان ، إلا أنه لما كثر في كلامهم وجرى على ألسنتهم حذفوا منه الياء التي هي اللام لكثرته في استعمالهم ، والحذف لكثرة الاستعمال كثير عندهم كقولهم :(عم صباحا) في (انعم صباحا) , و(ويلمه) في: ويل أمه (٥).

---

(١)ورد البيت ولم يعرف قائله . عبدالله بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن يوسف أب و محمد جمال الدين ابن هشام (٧٦١هـ) اللبيب عن كتب الاعاريب ، دار الفكر ، دمشق ،ط ٦ ، ١٩٨٥ ص ٣٩٣ .

(٢) ورد البيت: يا فقعسي لم أكلته لمه ... وهو من الرجز لسالم بن دارة الغطفاني ، الجاحظ ، الحيوان ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، ص ١٧٦ .

(٣) سورة الشورى ، الآية ١١

(٤) أبو البركات كمال الدين الانباري ، الإنصاف في مسائل الخلاف ، ج١ ، ص٢٤٣ .

(٥) أبو البركات كمال الدين الانباري ، الإنصاف في مسائل الخلاف ، ج ٢، ص ٦٦٧

قال الشاعر: (١)

ويلمه مسعر حرب إذا ألقى فيها وعليه الشليل

والذي يدل على أن (إنسان)، مأخوذ من النسيان ، أنهم قالوا في تصغيره (أنيسيان) ، فردوا الياء في حالة التصغير ؛لأن الاسم يكثر استعماله مصغراً كثرة استعماله مكبراً ، والتصغير يرد الأشياء إلى أصولها (٢) .

أما حجة البصريين أن وزنه (فِعلان)؛لأن (إنسان) مأخوذ من الإنس، وسمي الإنسان إنساً لظهورهم ، ويقال: آنست الشيء أي أبصرته ، قال تعالى:﴿ ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارًا ﴾(٣) أي: أبصر. وكما أن الهمزة في الإنس أصلية، والألف والنون موجودتان ، فكذلك الهمزة أصلية في (إنسان)، لذلك جاء وزنه على (فعلان)(٤) .

من خلال هذا العرض ترجح الباحثة أن إنسان، حذفت ياؤها – إذ الأصل إنسيان – وذلك لكثرة الاستعمال في كلام النحويين.

الحذف اللازم غير المقيس عليه:

ومن الحذف اللازم غير المقيس عليه، حذف فاءات (خُذ) ، و(كُل) ، و(مُر) ، فالأصل أوْخذ ،وأوْكل،وأوْمر؛ لأنهن من الأخذ والأكل والأمر، ولكنها خففت لكثرت الاستعمال ولا يقاس عليها غيرها ، كالأمر من :أجر الأجير،وأسر الأسير لانتفاء كثرة الاستعمال(٥).

---

(١)البيت للخنساء .أبو المظفر مؤيد الدولة مجد الدين أسامة الكناني الكلبي (٥٨٤هـ) ،البديع في نقد الشعر ، تحقيق: أحمد أحمد بدوي , د. حامد عبد المجيد ، الجمهورية العربية المتحدة ، ج١ ، ص ١٨

(٢) أبو البركات كمال الدين الانباري ، الإنصاف في مسائل الخلاف ، ج ٢، ص ٦٦٧

(٣) سورة القصص ، الآية ٢٩

(٤)أبو البركات كمال الدين الانباري ، الإنصاف في مسائل الخلاف ، ج ٢، ص ٦٦٨

(٥) ابن مالك ، محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني أبو عبد الله جمال الدين المتوفى (٦٧٢هـ) ، إيجاز التعريف في علم التصريف , تحقيق: محمد المهدي عبد الحي ، وعمار سالم ، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة , المملكة العربية السعودية ، ط ١ ،١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م , ص ١٩٥

وقد استعمل (مر) على الأصل دون أخويه ؛ لأنه أقل استعمالاً منهما ، قال تعالى:﴿ وَأۡمُرۡ أَهۡلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ ﴾(١) وقد شبه بعض العرب: ب "خُذ", وبابه الأمر من "أتى"(٢) كقول الشاعر: (٣)

تِ لي آل زيدٍ وانْدُهم لي جماعة وسل آل زيدٍ أيُّ شي يُضيرها

الحذف في اسم التفضيل لكثرة الاستعمال :

اسم التفضيل هو: الاسم المصوغ من المصدر للدلالة على أن شيئين اشتركا في صفة وزاد أحدهما على الآخر في تلك الصفة , وقياسه أن يأتي على(أفعل) نحو: محمد أكرم من عمرو وهو أعظم منه, وخرج عن ذلك ثلاثة ألفاظ أتت بغير همزة وهي: (خير) و(شر), (وحبّ) نحو: خير منه , وشرمنه ، وقوله: وحبّ شيء للإنسان ما منعا ، وحذفت همزتهن لكثرة الاستعمال (٤) .

وقد ورد استعمالهن بالهمزة على الأصل ، كقولك: بلال خير الناس وابن الأخير, وكقراءة بعضهم: ﴿ سَيَعۡلَمُونَ غَدٗا مَّنِ ٱلۡكَذَّابُ ٱلۡأَشِرُ ﴾(٥)، بفتح الهمزة والشين وتشديد الراء في قوله "الأشر" وكقوله صلى الله عليه وسلم " أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قلّ "(٦). وقيل حذفها ضرورة في الأخير والأولين؛ لأنهما لا فعل لهما (٧).

---

(١) سورة طه ، الآية ١٣٢

(٢) ابن مالك ، إيجاز التعريف في علم التصريف ، ط ١ , ص ١٩٥

(٣) ورد البيت في اللباب في علل البناء والإعراب ، ج ٢ ، ص ٣٦٤. ولم يعرف قائله

(٤) الحملاوي ، شذا العرف في فن الصرف , ص ٦٦

(٥) سورة القمر ، الآية ٢٦

(٦) إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري(١٨.هـ)، حديث ابن حجر السعدي بن إسماعيل بن جعفر المدني، تحقيق: عمر بن رفود بن رفيد السفياني ، مكتبة الرشد ، الرياض ، ط١، ١٤١٨هـ ــ ١٩٩٨م ، ص٢٧٢

(٧) الحملاوي ، شذا العرف في فن الصرف , ص ٦

الفصل الثالث

أحوال التخفيف وتسهيل الأداء في نحو العربية وصرفها

المبحث الأول : الإدغام والقلب والإبدال

المبحث الثاني: التخلص من التقاء الساكنين وكراهية توالي الأمثال

المبحث الثالث: تسهيل الهمزة وجلب همزة الوصل وهاء السكت

المبحث الأول

الإدغام والقلب والإبدال

الإدغام :

الإدغام لغة واصطلاحاً

الغرض من الإدغام

أقسام الإدغام

أحكام الإدغام للمتماثلين المنفصلين والمتصلين

مواضع اجتمع فيها مثلان في كلمة واحدة ولا يجوز فيهما الإدغام

القلب:

معنى القلب

القلب المكاني

الغرض من القلب المكاني

أسباب القلب المكاني

قلب الواو ياء

قلب الواو إذا تطرفت

ما اعتلت عينه مما لامه همزة

قلب الواو والياء همزة

قلب الألف والياء واواً

قلب الهمزة ألفاً

قلب الهمزة واواً

قلب الهمزة ياءً

قلب الألف ياءً

قلب الألف همزة

الإبدال:

الإبدال لغةً واصطلاحاً

الفرق بين الإعلال والإبدال

فائدة الإبدال

أحرف الإبدال

إبدال الهمزة من الواو

إبدال الهمزة ألفاً شذوذاً

إبدال الواو همزة

إبدال الياء من الهمزة

إبدال الميم من الواو

إبدال التاء من الواو والياء

إبدال الطاء من تاء الافتعال

إبدال الدال من تاء الافتعال

المبحث الأول

الإدغام والقلب والإبدال

الإدغام لغةً: الإدخال (١)، وهو إدخال الشيء في الشيء (٢) ، يقال: أدغمت اللجام في فم الفرس، أي: أدخلته (٣)

واصطلاحاً :هو إدخال حرف في حرف(٤)،أو هو النطق بالحرفين المتماثلين دفعة واحدة بعد إدخال أحدهما في الآخر (٥).

الغرض من الإدغام :

الغرض منه التسهيل، والتخلص من الثقل الذي يجده المتكلم في تكرار حرفين متماثلين، أو متقاربين مخرجاً، وأهل العربية يميلون إلى تسهيل النطق في الحروف المتماثلة والمتجانسة طلباً للخفة ،فيصلون حرفاً ساكناً بمتحرك ، فيصيران حرفاً واحداً مشدداً، يرتفع عنه اللسان ارتفاعة واحدة ، وهو بوزن حرفين على الأصل الذي كان عليه .

والغرض أيضاً من الإدغام ، دفع المعاناة التي يتجشمها المتكلم حين يقف على الساكن الأول في مثل: شدْدَ ،أو عدْدَ، ثم يتبعها بدال أخرى متحركة ممازجة للأولى في النطق، فأدغم الأول في الثاني ليكون الأداء فيهما واحداً ، فأدخل الأول في الثاني ،فيلفظ المتكلم صوتاً واحداً مضعفاً (٦) .

---

(١)المكودي ، أبو زيد عبد الرحمن بن علي بن صالح المكودي ، ت ٨٠٧هـ ، شرح المكودي على ألفية ابن مالك ، تحقيق: د .فاطمة راشد الراجحي ، الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ج٢، ص٤٩٤

(٢) شمس الدين أحمد المعروف بديكنقوز أو دنقوز (المتوفى: ٨٥٥هـ، شرحان على مراح الأرواح في علم الصرف ،شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط٣، ١٣٧٩ هـ - ١٩٥٩ م ،ج ١ ، ص٨٣

(٣) عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، أبو القاسم (المتوفى: ٣٣٧هـ) اللامات: المحقق: مازن المبارك الناشر: دار الفكر – دمشق،ط٢، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م ،ج١، ص١٥١

(٤) المكودي ، شرح المكودي ، ج٢ ، ص ٤٩٤

(٥)) زين كامل الخويسكي ،الامام في الصرف العربي ، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة ط ١ ،١٤٢٦ هـ ٢٠٠٦ م ،ص٤١.

(٦) د. محمود عكاشة ، علم الصرف الميسر ، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي ، ط١، ١٤٢٦هـ ــ٢٠٠٥م ص١٧٩

أقسام الإدغام :

ينقسم الإدغام إلى نوعين :

أوّلهما: إدغام يقع بين حرفين متماثلين، وهو الإدغام المتماثل المتصل .

وثانيهما: إدغام الحرفين المتقاربين في المخرج أو المتفقين في المخرج ومختلفين في صفة أو اثنين، والاختلاف في الصفة هو الذي يميز بينهما .

فالنوع الأول: إدغام الحروف المتماثلة ، هو الإدغام الذي يقع بعد حرفين من لفظ واحد ، أو إدغام الحرف في مثله في كلمة واحدة أو كلمتين، وهذا النوع قد يكون المدغمان فيه غير منقلبين، أو قد يكون أحدهما منقلباً عن غيره، أو مبدلاً منه، وهذا النوع فيه قسمان :

القسم الأول :المثلان المتصلان: وهو الذي يتوالى فيه المثلان في كلمة واحدة نحو :مدّ ، هدّ ، مرّ، ويلتقي المثلان على الأحكام التي يكون عنها الإدغام ، فيدغم الأول في الآخر .

والحرف الأول من المتماثلين قد يكون ساكناً أو متحركاً، فالأول الساكن يأتي في نحو المصادر التالية: المدّ ، الشدّ، وجميعها على وزن "فعْل" يقال: مدّ مدّاً ، وشدّ شداً ، فالعين ساكنة في هذه المصادر، والعين واللام متماثلان في المدّ والشدّ ، فوجب الإدغام .

والأول المتحرك يأتي في نحو :شدّ ، مدّ ، فهي على وزن "فعل" ، والأصل: شدَد ، مدَد ، يسكن الأول تخفيفاً ثم يدغم في الثاني .

القسم الثاني: المثلان المنفصلان ، وهو الذي يقع بعد مثلين في كلمتين منفصلتين ، ويقع في الأفعال والأسماء على سواء ، وقد يكون الحرف الأول من المثلين ساكناً ، وقد يكون متحركاً .

فإذا كان أول المثلين ساكناً والثاني متحركاً، يدغم الأول في الثاني المتحرك مثل :" لم يذهبْ بّكر"، و"لم يقمْ مّعك"، الباء الأخيرة الساكنة في"يذهب"، والباء الأولى المتحركة في "بكر"، ومثلها الميم في "يقم" والميم في "معك"(١).

---

(١) د. محمود عكاشة ،علم الصرف الميسر ، ط١، ص١٧٩

وإذا كان المثلان متحركين ، يجوز فيها الإدغام بعد تسكين الأول منها أولاً(١) ، مثل قوله تعالى:﴿ أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ﴾(٢).

النوع الثاني: إدغام الحروف المتقاربة:

الحروف المتقاربة أو المتخالفة ، وهي التي تشترك في المخرج وصفة من صفاتها ، ويفرق بينها وصف، وذلك نحو :التاء، والطاء ،مخرجهما واحد، فهما صوتان لثويان أسنانيان ومهموسان،ويختلفان في التفخيم والترقيق، فالطاء مفخم، وصوت التاء مرقق، وقد يختلفان في المخرج ويتفقان في الصفات ، نحو: الميم ،والنون ، فهما صوتان مجهوران ، ومخرجهما مختلف ، فالميم صوت شفوي ، والنون صوت لثوي .

وإدغام الحروف المتقاربة نوعان:

أحدهما :

أن يدغم كل واحد من الحرفين في صاحبه ،كما يدغم صاحبه فيه ، نحو"القاف" مع "الكاف"(٣)، كقوله تعالى:﴿ وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ فَقَدَّرَهُۥ ﴾(٤)وقوله: ﴿ وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًۢا ﴾(٥)

ثانيهما :

أن يدغم الحرف في مقاربه ،ولا يدغم مقاربه فيه، كالثاء،والتاء،والدال، فإنهن يدغمن في "الضاد"، ولكن لا تدغم الضاد فيهن.(٦).

---

(١) د. محمود عكاشة ،علم الصرف الميسر ، ط١، ص١٧٩

(٢) سورة الماعون ، الآية ١

(٣) العكبري ، اللباب في علل البناء والإعراب، ط١ ،ج٢ ، ص٤٧٦

(٤) سورة الفرقان ، الآية ٢

(٥) سورة الفرقان ، الآية ١.

(٦) ابن الأثير، البديع في علم العربية ،ط١ ، ج٢ ، ٦٣.

وقرأ أبو عمرو على ذلك قوله تعالى:﴿ وَٱلۡعَٰدِيَٰتِ ضَبۡحٗا ﴾(١) وقوله:﴿ مِّنۢ بَعۡدِ ضَرَّآءَ ﴾(٢) فالضاد في قراءته مضعفة فقد أدغمت في التاء والدال .

ويشترط في إدغام المتقاربين ، أن يكون ما قبل الحرف الأول منهما متحركاً ، فالعين متحركة بالفتح قبل اللام الأولى المدغمة في قوله تعالى:﴿ يَجۡعَل لَّكُمۡ ﴾(٣) سوى "الدال " مع "التاء" ،فإنها تدغم فيها ، مع سكون ما قبل "الدال "وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ مِّنَ ٱلصَّيۡدِ تَنَالُهُۥٓ ﴾(٤)و﴿ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلۡغَيۡظِ ﴾(٥).

والإدغام الذي يقع بعد حرفين متقاربين في المخرج ، مثل: الهاء ، والحاء في نحو: لم يأبه حميد بقولي، أو:لم يأبّ حميد بقولي ،فالهاء صوت حنجري، والحاء صوت حلقي يقاربه في المخرج،وهما صوتان رخوان لا يحبس فيهما الهواء، ولا يهتز فيهما الوتران الصوتيان، فهما يشتركان في الصفة ويختلفان في المخرج، ومخرجهما متقاربان (٦).

أحكام إدغام المتماثلين المنفصلين والمتصلين :

للمثلين أحكام في الإدغام ،وهي :الوجوب، والجواز، والامتناع .وهذه الأحكام تخص العين واللام المدغمتين ؛ لأن المدغم ما كانت عينه ولامه من جنس واحد، نحو: مدّ ،وأصمّ (٧) .

---

(١) سورة العاديات ، الآية ١

(٢) سورة يونس ، الآية ٢١

(٣) سورة الأنفال ، الآية ٢٩

(٤) سورة المائدة ، الآية ٩٤

(٥) سورة الملك ، الآية ٨

٦)د . محمود عكاشة ، علم الصرف الميسر ، ط١ ، ص١٨٦

(٧) ابن عقيل ، شرح ابن عقيل ، ج٤ ، ص ١٨٢

أولاً: وجوب الإدغام :

يجب إدغام المثلين إذا أسند الفعل إلى اسم ظاهر، أو أسند إلى ضمير مستتر،أو إلى ضمير رفع متصل ساكن ، وذلك نحو: ألف الاثنين ، أو واو الجماعة أو اتصلت به تاء التأنيث ، يقال :مدّ علي، ملّ خالد ، والمحمدان ملّا وخفّا وهبّا ، والمحمدون ملُّوا وخفُّوا وهبُّوا،وملّتْ فاطمة وخفّت وهبّتْ،فلم يُفكُّ التضعيف في هذه المواضع من الأفعال .لأنّ ما اتصل بها ، أو أسندت إليه لا يلزمه سكون ما قبله ، فبقى الفعل مضعفاً دون فك

ويجب الإدغام كذلك في المضارع إذا أسند إلى ضمير بارز ساكن: " ألف الاثنين ، واو الجماعة ، ياء المخاطبة "،ويستوي في ذلك الرفع والنصب والجزم ، نحو: أنتِ تمرِّين ، وأن تمرِّي ، ولم تمرِّي، وهم يمرُّون وأن يمرُّوا، ولم يمرُّوا، ومع ضمير المتكلم "نحن" (١) قال تعالى: ﴿ قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ ﴾ (٢).

ويجب الإدغام أيضاً في الأمر، إذا أسند إلى ضمير ساكن ظاهر: " ألف الاثنين ، واو الجماعة ، ياء المخاطبة" ، يقال: مُدّا ، مُدُّوا ، مدِّي .

وهناك مواضع يجب فيها فك التضعيف، وذلك إذا اتصل بالفعل ضمير رفع متحرك ، وذلك نحو: تاء الفاعل، وناء الفاعلين، ونون النسوة، يقال: مددتُ وهببتُ وملتُ ، ومددنا وهببنا وملنا ، والبنات مددن وهببن وملنا . وجب فيها جميعاً فك التضعيف ؛ لأنّ .ما أسند إليه الفعل يلزمه سكون ما قبله

ويجب فك التضعيف كذلك، إذا أسند الفعل إلى ضمير بارز متحرك في المضارع ، وذلك مع نون النسوة فقط يقال: النساء يشدُدْن، ويمرُرْن؛ لأنّ نون النسوة يلزمها سكون ما قبلها ويجب فك التضعيف أيضاً في الأمر مسنداً إلى نون النسوة ،يقال: امدُدْن(٣).

---

(١) ابن عقيل ، شرح ابن عقيل ، ج٤ ، ص ١٨٣

(٢) سورة القصص ، الآية ٣٥

(٣) ابن عقيل ، شرح ابن عقيل ، ص١٨٤

ثانياً: جواز فك الإدغام وعدم الجواز:

إذا كان الفعل المضارع مسنداً إلى الاسم الظاهر ،أو الضمير المستتر،وكان مجزوماً جاز فيه الإدغام والفك ،يقال: لم يشدَّ ، ولم يهُبَّ، ويقال: لم يشدُدْ ،ولم يهْبُبْ(١) ومنه قوله ﴿ وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ ﴾(٢)،و﴿ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ﴾(٣)، وقوله﴿ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ ﴾(٤) ،وقوله: ﴿ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ ﴾(٥) .

وإذا أسند فعل الأمر إلى الضمير المستتر "أنت "،جاز فيه الوجهان ، يقال: غُضّ بصرك واغضض . وفك الإدغام أكثر استعمالاً، واختلفوا في حركة المدغم ، فبعض العرب يفتح المدغم قياساً على :" أين " و "كيف "، يقال :غضَّ، وظلَّ، وخفَّ ، وبعض العرب يفتح إن لم يأتِ بعدها حرف ساكن ،فإن وليها ساكن كسروا آخر الفعل ، يقولون: غضّ بصرك ، وغضَّ الطرف . وبعض العرب يكسرون المدغم مطلقاً: غضِّ بصرك ، وغضِّ الطرف ، ومن العرب من يحرك المدغم في الأمر بالضم ، فيقولون: غُضُّ ، وهُبُّ(٦)

---

(١)ابن عقيل ، مصدر سابق ،ج٤ ، ص١٨٤

(٢) سورة طه ، الآية ٨١

(٣) سورة المدثر ، الآية ٦

(٤) سورة البقرة ، الآية ٢٨٢

(٥) سورة البقرة ، الآية ٢١٧

(٦) ابن عقيل ، مصدر سابق ، ج٤ ، ص١٨٥

ثالثاً: موانع الإدغام :

يمتنع الإدغام بالموانع الآتية :

أ / التنوين في الحرف الأول من المثلين في الكلمتين المنفصلتين ؛ لأنّ التنوين فيه بمنزلة حرف فاصل ،وشاهد ذلك قوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾(١)،امتنع إدغام العينين هنا ؛ لأن الأولى بها تنوين التنكير .

ب / أن يكون أول المثلين أو المتقاربين تاء متكلم، أو مخاطب، وجاء ذلك في قوله تعالى: ﴿كُنتُ تُرَٰبًا ﴾(٢)و﴿ أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ ﴾(٣)، امتنع الإدغام في الموضعين ؛ لأنّ التاء في الأولى ضمير متكلم ، وفي الآية الثانية ضمير مخاطب ؛ ولأنّ التاء إن أدغمت أخفيت فلا يُعلم الفاعل ، وتنتفي الفاعلية فيهما (٤).

ج / أن يكون أول المثلين مضعفاً ، نحو قوله تعالى:﴿ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ ﴾(٥)، امتنع الإدغام لتضعيف الميم الأولى ؛ لأنّ التضعيف يقوي الحرف في موضعه ،ويمنعه من القلب ، والإدغام والحذف(٦).

مواضع اجتمع فيها مثلان في كلمة ولا يجوز فيها الإدغام:

هناك سبعة مواضع اجتمع فيها مثلان في كلمة ولا يجوز فيها الإدغام :

الأول: "صُفُفَ" وهو جمع صفة ، والصفة صفة البنيان ، والصفة أيضاً الكلمة (٧).

---

(١) سورة البقرة ، الآية ٢٤٧

(٢) سورة النبأ ، الآية ٤.

(٣)سورة يونس ، الآية ٩٩

(٤) ابن عقيل ، مصدر سابق ، ج٤ ، ص ١٨٥

(٥) سورة الأعراف ، الآية ١٤٢

(٦) بن عقيل ، شرح ابن عقيل ، ج٤ ، ص١٨٦

(٧) المكودي ، شرح المكودي ، ج٢ ، ص ٤٩٥

الثاني: " ذُلُلَ" وهو جمع ذلول ، وهو ضد الصعبة .

الثالث :"كِلَل" جمع كِلّة ، والكِلّة نوع من الثياب .

فامتنع الإدغام في هذه المواضع الثلاثة ؛ لكونها مخالفة لوزن الأفعال ، والإدغام أصل في الأفعال .

الرابع: "لَبَب" اسم مفرد وهو موضع القلادة من الصدر من كل شيء ، والجمع ألباب ، فمنع الإدغام لخفة الفتحة ، وفي إظهاره تنبيه على ضعف الإدغام في الأسماء ، لأن نظيره من الأفعال واجب الإدغام ، نحو: ردَّ.

الخامس :"جُسّس " وهو جمع جاسٍ من جسَّ الشيء إذا لمسه ، أو من جسَّ الخير إذا فحص عنه ، وهو الجاسوس ، فمنع الإدغام ؛ لأنه وإن اجتمع فيه مثلان متحركان: المثل الأول مدغم فيه ساكن قبله ، فلو أدغم بالمتحرك التقى ساكنان .

السادس: ما كانت فيه حركة ثاني المثلين عارضة ، نحو: اخْصُصَ أبي ، أصله: اخْصُصْ بالسكون ، ثم نقلت حركة الهمزة من "أب" فمنع الإدغام ؛ لأن الحركة الثانية عارضة ؛ لأنها منقولة من الهمزة .

السابع: ما كان فيه ثاني المثلين للإلحاق ، نحو: "هَيْلَلَ" ، إذا أكثر من قول :" لا إله إلا الله " فامتنع الإدغام ؛ لأن ثاني المثلين زائد للإلحاق ، فلو أدغم لخالف الملحق به في الوزن المطلوب منه موافقته (١).

من خلال ما تم تناوله يتضح للباحثة ، أن الإدغام بأقسامه وأغراضه وأحكامه ، مظهر من مظاهر التخفيف في العربية .

---

(١) المكودي ، شرح المكودي ، ج٢ ، ص ٤٩٥

القلب

معنى القلب :

هو تحويل أحد أحرف العلة الثلاثة ، (و، أ ، ي) وما يلحق بها ـ وهو الهمزة ـ إلى آخر بحيث يختفي أحدهما ليحل محله غيره من بينها ،كقلب الواو ألفاً مثل: قال، والأصل: قَوَلَ بفتح الواو، قلبت ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ،فصار الفعل قال .

وكقلب الواو المتوسطة ياء بعد كسرة، في مثل: صيام، والأصل :صِوام، وكقلب الياء همزة لوقوعها متطرفة بعد ألف زائدة، نحو :بناء ، والأصل :بناي.وهذا النوع من القلب شائع مطّرد ؛ لأنه يخضع لقواعد عامة يجري على مقتضاها .(١)

القلب المكاني :

هو تقديم بعض الكلمة على بعض، وهو تغيير الوضع الأصلي لبعض أحرف الكلمة الواحدة، فهو ظاهرة لغوية واضحة في اللغة العربية، يتناولها بعض العامة في لغتهم المتبادلة، وذلك مثل: " أشلع " بدلاً من "أشعل النار "، وكذلك يقول بعضهم :" مرسح " بدلاً من "مسرح".(٢)

الغرض من القلب المكاني:

والغرض منه التوسع في اللغة (٣) .

---

(١) عباس حسن ، النحو الوافي ، ج٤ ، ص٧٥٧ .

(٢) عبد الله محمد الأسطى ، الطريف في علم التصريف ، ص١٠٧.

(٣) ابن الحاجب: الشافية في علم التصريف ،تحقيق: حسن أحمد العثمان: المكتبة المكية – مكة ، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م ،ط١ ج١ ،ص٨

أسباب القلب المكاني :

الإلمام بصيغ بعض المفردات التي يدخلها علم الصرف، وهناك سبب آخر،وهو التخفيف في الكلمة؛ لأن اللغة العربية تلجأ دائماً إلى التخفيف والتسهيل في النطق ؛ لأنها لغة حية ومتطورة ، كما أن هناك سبباً ثالثاً ، وهو أن يأتي للضرورة اللفظية ، كتوالي همزتين يصعب النطق بهما (١).

قلب الواو ياء :

تقلب الواو ياء في نحو: "حالت حِيالاً" حين كان قبلها كسرة ، وكان فعلها معتلاً ، ومثل ذلك: سوط وسياط ، وثوب وثياب ، وروضة ورياض . كانت الواو ساكنة في المفرد ، وجاء الجمع وقبل الواو منه كسرة ، فقلبوها ياء ؛ لانّ الجمع أثقل مما يعرض في الواحد ، والواو مع الكسرة تثقل ، لذلك هربوا من الواو إلى الياء (٢).

قلب الواو إذا تطرفت :

إذا وقعت الواو طرفاً بعد ألف زائدة ، قلبت ألفاً ، ثم قلبت الألف همزة ، نحو: كساء ؛ لأنها تطرفت وتحركت ، والواو المتحركة مستثقلة ، والطرف ضعيف ، فلذلك قلبت وقبلها ساكن (٣).

ما اعتلت عينه مما لامه همزة :

وذلك نحو قولك: جاء يجيء ، وساء يسوء ، وشاء يشاء ، وهو على وزن "فعَل يفْعَلُ" ، فإذا بنيت شيئاً من هذه الأفعال اسماً على وزن "فاعل"، اعتلّ موضع العين منه، فهُمزكما في" قائل وبائع "فإذا همزت العين، التقت هي واللام التي هي همزة ، فلزم الهمزة(٤).

---

(١) عبد الله محمد الأسطى ، الطريف في علم التصريف ، ص١.٧

(٢) ابن جني ، المنصف ، ط١ ، ص٣٤١

(٣) العكبري ، اللباب في علل البناء والإعراب ، ط١ ، ج٢ ، ص٢٩٤

(٤) المبرد ، المقتضب ، ج١ ، ص ١١٥

التي هي لام القلب إلى الياء لكسرة ما قبلها ؛ لأنه لا تلتقي همزتان في كلمة واحدة إلا لزم الآخر منهما البدل والإخراج من باب الهمز ، فتقول: "جاءِ " والأصل :"جائيٌ " (١) .

قلب الواو والياء همزة :

تقلب الواو أو الياء همزة تخفيفاً للنطق ، وذلك في المواضع الآتية :

١/ إذا تطرفتا بعد ألف زائدة مثل: سماء ، وبناء ، وقضاء ؛ لأن أصلها: سماو، وبناي، وقضاي ، من سما يسمو، وبنى يبني، وقضى يقضي، فهي مصادر لهذه الأفعال ، فقلبت الواو والياء همزة ؛ لتطرفهما بعد الألف الزائدة . قال تعالى﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ قَرَارًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً ﴾(٢) ، فكلمتا "سماء"، و"بناء" أصلهما: "سماو" ، و"بناي" ، فتطرفت منهما الواو والياء بعد ألف زائدة فقلبتا همزة .

٢/ إذا وقعتا عيناً لاسم فاعل ، على أن تكونا معتلتين في الفعل الماضي، كما في قوله تعالى: ﴿ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا۟ يُوسُفَ ﴾(٣) ، وكذلك نحو: البائع الصادق محبوب.

فكلمتا :"قائل" ،"بائع" أصلهما" قاول" ، و"بايع" من قال يقول ، وباع يبيع ، فقلبت الواو والياء همزة ؛ لوقوع كل منهما عيناً لاسم الفاعل ، قد أعلت في فعله.

٣/ إذا وقعتا حرفي مدٍّ زائدين ثالثين ، في اسم صحيح الآخر، وجُمع هذا الاسم جمع تكسير على وزن" فعائل" نحو: عجائز، وطرائق، وقصائد، وغرائز. والمفرد: عجوز وطريقة ، وقصيدة،وغريزة ،فقلبت كل من الواو والياء في الجمع همزة، وأصلها:عجاوز وقعت الواو بعد ألف الجمع وكانت في المفرد حرف مدَّ زائداً ، فقلبت همزة وصحائف .أصلها: صحايف ، حصل فيها ما حصل في سابقتها، وهكذا في بقية الكلمات(٤)

---

(١) المبرد ، المقتضب ، ج١ ، ص ١١٥

(٢) سورة غافر ، الآية ٦٤

(٣) سورة يوسف ، الآية ١ .

(٤) عبد الله محمود الأسطى ، الطريف في علم التصريف ، ص١٣٣

٤/ إذا وقعت الواو والياء ثاني حرفين لينين في كلمة بينهما ألف "مفاعل" ، وشبهه قلبت همزة سواء أكان اجتماع يائين نحو: "نيِّف" الياء فيها مشددة ، أي: أنها مكونة من ياءين فإذا جمعت صارت "نيايف" فوقعت الياء بعد ألف "مفاعل"،وقبلها ياء فقلبت همزة فصارت "نيائف"، على وزن "فياعِل" أو اجتماع واوين مثل: "أوّل" ، الواو فيها مشددة فإذا جمعت صارت "أواول" على وزن "فياعل"، وقعت الواو الثانية بعد ألف "مفاعل "، وقبلها واو، فقلبت هذه الواو همزة ، فصارت "أوائل" (١).

:قلب الألف والياء واواً

أما الألف فتقلب واواً، إذا وقعت بعد ضمة، كما في قوله تعالى: ﴿ فَوَسۡوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ لِيُبۡدِيَ لَهُمَا مَا وُۥرِيَ عَنۡهُمَا مِن سَوۡءَٰتِهِمَا ﴾(٢)، فأصل"ووري": وارى ،ولما انضم أول الفعل للبناء للمجهول، صارت الألف واقعة بعد ضمٍّ، فقلبت واواً ؛ لعدم إمكان تحريك ما قبل الألف بالضم.

والأفعال المبنية للمجهول مثل :حُوكم وأصلها حاكم، ضُمت الحاء؛ لبناء الفعل للمجهول فقلبت الألف واواً لمناسبة الضمة ،وهكذا كل فعل ماضٍ على وزن"فَاعَلَ"، مثل:"نُوقش" و"كُوتِبَ"، و"قُوتِل"، و" بُويِعَ" أصلها: ناقش، وكاتب ، وقاتل ، وبايع

وتقلب الألف واواً أيضاً عند النسب ، مثل: "عصا"، تصير عند النسب: عصويّ، وقعت ألف المقصور ثالثة ، فقلبت واواً عند النسب، سواء أكان أصل الألف واواً مثل عصا ، أو ياءً مثل :"فتى" فتقول :" فتويّ" في النسب بقلب الألف واواً .

ويجوز قلب الألف واواً، إذا وقعت رابعة في الاسم المقصور؛ إذا كان ثانيه ساكناً ، نحو: بنْها بنهوي ، وسبها ، سبهوي، وطنطا ، طنطوي(٣).

---

(١) عبد الله محمد الأسطى ، الطريف في علم التصريف ، ص١٣٣

(٢) سورة الأعراف ، الآية ٢.

(٣) عبد الله محمد الأسطى ، الطريف في علم التصريف ، ص١٣٣

وأما الياء فتقلب واواً في حالتين :

١/ إذا سكنت بعد ضمة، نحو: يوقن المؤمنون بأن نصرهم من عند الله . فالفعل "يوقن" أصله "ييقن" مضارع "أيقن"، فوقعت فيه الياء ساكنة بعد ضمة ، فقلبت واواً .

٢/ إذا وقعت لاماً لموصوف على وزن "فَعْلى"، كما في قوله تعالى:﴿ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ وَكَانُوٓاْ أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَاۚ ﴾(١)، فكلمة "التقوى" أصلها: "تقيا" ، وقعت الياء لاماً لموصوف على وزن "فعلى"، فقلبت واواً وكذلك: "شروى" أصلها :"شريا" ، فهي من الفعل شراه يشريه (٢).

من ذلك يتضح للباحثة أن الألف والياء يقلبان واواً، وذلك طلباً للتخفيف، والألف في الاسم المقصور لها وجهان: وجوب القلب إذا وقعت ثالثة، وجواز القلب إذا وقعت رابعة ساكنة الحرف الثاني.

قلب الهمزة ألفاً :

وذلك مثل: "آمَنَ" أصلها: أأْمَن على وزن "أفْعَلَ" ، توالت همزتان وكانت الثانية منهما ساكنة ، فقلبت مدّة من جنس حركة الأولى " أ " ، " آمن" أي: قلبت الهمزة الثانية ألفاً ؛ لأنّ حركة الأولى فتحة، ورُسم الحرفان بعد ذلك ألفاً عليها مدّة .

وتنطبق هذه القاعدة على الصيغ الآتية:

أ/ كل فعل ماضٍ على وزن :" أفْعل "،وفاؤه همزة،نحو :"أَأْثَر": "آثر"،و "أَأتى": "آتى" .

ب / كل فعل أمر من الماضي السابق ، نحو: آثِر، وآتِ(٣).

---

(١) سورة الفتح ، الآية ٢٦

(٢) عبد الله محمد الأسطى ، الطريف في علم التصريف ، ص١٣٧

(٣) المصدر السابق ،ص١٣٩

ج- / كل فعل مضارع للمتكلم من الماضي الثلاثي ، الذي فاؤه همزة ، مثل: آخُذُ.

د / كل جمع تكسير أوله همزة زائدة ، ومفرده أوله همزة ، نحو: آمال ، وآجال.

هـ / كل اسم تفضيل من فعل ثلاثي مهموز الفاء، مثل: " آسف" أكثر أسفاً، و"آبى " أكثر إباءً وأصلها: " أأبى" (١).

قلب الهمزة واواً :

تقلب الهمزة واواً ، وذلك مثل: "أُومن" ، و" أُوتي" توالت همزتان ، وكانت الثانية فيهما ساكنة ، فقلبت مدّة من جنس حركة الأولى :"أُومن" ، و"أُوتي" ولما كانت حركة الأولى ضمة ، قلبت الثانية واواً . وكذلك :"أؤثر" صارت " أوثر " ، وتنطبق هذه القاعدة على الآتي:

أ / كل فعل ماضٍ على وزن "أفْعَلَ" ، وفاؤه همزة ، وبني للمجهول ،نحو: أُذِي، وأُتِيَ، أصلهما: أُؤذي، وأُؤتي .

ب /كل فعل مضارع للمتكلم من الماضي السابق ، نحو: آثرتُ العلم ، وينطبق هذا على كل اسم مختوم بألف التأنيث الممدودة، فتقلب همزته واواً، وذلك مثل: صحراء، وخضراء: صحراوان، وخضراوان، وصحراوات، وخضراوات، وذلك عند التثنية والجمع. (٢).

---

(١) عبد الله محمد الأسطى ، الطريف في علم التصريف ، ص١٣٩

(٢) المصدر السابق ، ص١٤.

قلب الهمزة ياء:

تقلب الهمزة ياء وذلك مثل: إيمان ، أصلها اِئْمان، توالت همزتان، وكانت الثانية ساكنة فقلبت مدّة ياء من جنس حركة الأولى "الكسرة". وتنطبق هذه القاعدة على الآتي :

أ /الماضي الذي يكون على وزن "افتعل"، وكانت فاؤه همزة ، نحو: اِيتمن" وأصله: "ائتمن"

ب / مصدر الماضي الذي على وزن :"أفْعل"، وفاؤه همزة ، نحو :"إيثار" مصدر "آثر" ، وأصله: "إئثار" .

ج / أمر الثلاثي المهموز الفاء إذا كانت عينه غير مضمومة، إن نطق به إبتداءً ،مثل: " اِيذن له"، والأصل :" ائذن"(١).

قلب الألف ياء :

تقلب الألف ياء وذلك في مثل: مفتاح ، ومصباح، وعماد، وكتاب . فإذا جمع الأول والثاني صارا في الجمع: مفاتيح ، ومصابيح ، فالألف التي في المفرد كسر ما قبلها في صيغة الجمع، فقلبت ياء لمناسبة الكسرة، أما الألف الباقية فهي ألف الجمع . وفي تصغير عماد، وكتاب: عُميِّد ،وكُتيِّب ،جاءت ياء التصغير قبل الألف الثالثة في الاسم المكبر ، فقلبت هذه الألف ياء، وأدغمت فيها ياء التصغير .

وكذلك تقلب الألف ياء، إذا وقعت خامسة عند التثنية، والجمع نحو: منحنى ، فالمثنى منحنيان ، وجمع المؤنث السالم :منحنيات، أو سادسة مثل: مستشفى ، فالمثنى: مستشفيان ، وجمع المؤنث السالم: مستشفيات (٢).

---

(١) عبد الله محمد الأسطى ، الطريف في علم التصريف ، ص١٤١

(٢) الأشموني ،علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأُشْمُوني الشافعي (المتوفى: ٩..هـ)
شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، دار الكتب العلمية بيروت– لبنان ، ط١ ، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م ،ج٤ ، ص١٠٣

قلب الألف همزة :

تقلب الألف همزة ، إذا وقعت بعد ألف جمع التكسير الذي على وزن :"فعائل" ، أو ما يشبهه ، وذلك مثل: رسائل جمع "رسالة"، وقلائد جمع "قلادة" ، فأصلهما :" رسااال " و" قلااد" . فالألف الأولى هي ألف جمع التكسير الذي على وزن "فعائل" ، فقلبت الألف الثانية همزة فصارت: "رسائل " ، و"قلائد "(١).

الإبدال

الإبدال لغة: التغيير، مصدر: " أبدل الشيء بغيره ومنه "واتخذه عوضاً عنه وخلفاً له(٢).

واصطلاحاً :هو وضع حرف مكان حرف آخر، دون اشتراط أن يكون حرف علة أو غيره، والإبدال لا يخضع ــ في أغلبه ــ للقياس إنما يحكمه السماع (٣).

الفرق بين الإعلال والإبدال :

الإعلال هو تغيير يطرأ على أحد أحرف العلة الثلاثة (و ، أ ، ي) من حذف وقلب وتسكين والإبدال يكون لحرف صامت ، ووضع حرف آخر محله (٤)..

والفرق الآخر: أن الإعلال يخضع ــ في معظمه ـ للقياس ، أما الإبدال فلا يخضع ــ في معظمه ــ للقياس إنما يحكمه السماع (٥).

فائدة الإبدال هي: تسهيل التلفظ بالكلمة ، وتجنب ثقلها في النطق (٦) .

---

(١) عبد الله محمد الأسطى، الطريف في علم التصريف ، ص١٤٣

(٢) المصدر السابق ، ص١٦١

(٣) د.عبده الراجحي، التطبيق الصرفي ، دار النهضة للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٤٠٤هـ ــ ١٩٧٤ ، ص١٥٧

(٤)عبد الله محمد الأسطى ، الطريف في علم التصريف ، ص١٦١

(٥) د. عبده الراجحي ، التطبيق الصرفي ، ص١٥٧

(٦)عبد الله محمد الأسطى ، الطريف في علم التصريف ، ص١٦١

حروف الإبدال :

ينحصر الإبدال في تسعة أحرف، يبدل بعضها من بعض، وهي :(الهاء، الدال، الهمزة التاء، الميم، الواو ، الطاء ، الياء ، الألف)، وقد جمعها بعض النحاة في كلمة :" هَدَأت مُوطيا " (١) .

إبدال الهمزة من الواو :

وذلك على ضربين: جائز ولازم . فالجائز أن تضم الواو ضماً لازماً ، أولاً كانت أو وسطاً ،فإنه يجوز قلبها همزة، نحو قولك في"وُعِد": "أعِد"، وفي"وجوه ": "أُجوه"،وفي "أثوب": "أثؤب " . وإنما كان ذلك ؛ لأن الواو مقدرة بضمتين ، فإذا انضمت ضماً لازماً ، فكأنه اجتمع ثلاث ضمات ، وكل واحد منهما مستثقل ؛ فهرب منها إلى الهمزة .

أما اللازم ، فلوجهين: أحدهما: أن الضمة في الواو مجانسة لطبيعتها ، وإن كان مستثقلاً والثاني: أن الأصل في الإبدال اللازم ، أن يكون لعلة ملازمة (٢).

إبدال الهمزة ألف شذوذاً :

تبدل الهمزة ألفا، إذا كانت ساكنة ، وفتح ما قبلها ، نحو :"كأس" ، يقال فيها: "كاس" من باب التسهيل .

وقد فسر اللغويون إبدال الهمزة ألفاً على غير قياس ، من باب الضرورة الشعرية (٣).

ومن ذلك قول الشاعر (٤) :

سالت هذيل رسول الله فاحشةً ضلّت هذيل بما جاءت ولم تُصِب

الشاهد في قوله "سالت" ، وأراد "سألت" بالهمز(٥).

---

(١) عباس حسن ، النحو الوافي ، ج٤ ، ص ٧٦١

(٢)العكبري ، اللباب في علل البناء والإعراب ، ج٢ ، ص٢٩١

(٣) د .حسين عباس الرفايعة ، ظاهرة الشذوذ في الصرف العربي ، دار جرير للنشر والتوزيع ،عمان ، ط١ ١٤٢٦هـ -٢٠٠٦م ص٣٢٢.

(٤) البيت لحسان بن ثابت ، انظر: الكامل في اللغة والأدب ، ج٢ ، ص٥٧ ، وانظر: العقد الفريد ، ج٦ ، ص١٤٧ ، وانظر: سمط الآلي في شرح أمالي القالي ، ج٢ ، ص٣٠١.

(٥) د .حسين عباس الرفايعة ، ظاهرة الشذوذ في الصرف العربي،ص٣٢٢

ومنه قول الشاعر (١) :

راحت بمَسْلَمَة البغال عشيةً فارعى فزارة لا هناك المرتعُ

الشاهد في قوله "هناك"، وأراد "هنأك" بالهمز .

ومنه قول الشاعر (٢):

سالتاني الطلاق أن رأتاني قلّ مالي قد جئتماني بنكرِ

الشاهد في قوله :"سالتاني" ، وأراد " سألتا" بالهمز(٣).

إبدال الواو همزة :

إذا اجتمع واوان في أول الكلمة، أبدلت الأولى منهما همزة ، نحو: الأولى ، وجمع "واصل"، وتصغيره: أواصل، وأُويصل ، وإنما كان ذلك؛ لأن الواو مستثقلة؛ لكونها مقدرة بضمتين، فالواوان في تقدير أربع ضمات، وهما من جنس واحدٍ، والنطق بالحرف بعد حرف مثله شاق على اللسان ، فعند ذلك هُرِب إلى حرف آخر وهو الهمزة (٤).

إبدال الياء من الهمزة :

تبدل الياء من الهمزة، إذا سُكِّنت وانكسر ما قبلها ، وذلك لأن الهمزة مستثقلة ، ويزداد ثقلها بانكسار ما قبلها ، وهي من حروف البدل ، فأبدل منها ما هو مجانس لما قبلها وهو الياء ، وتخفيفها كإبدالها، وهو جعلها ياء خالصة (٥).

---

(١) البيت للفرزدق ، انظر: العمدة في محاسن الشعر وآدابه ، ج١ ، ص ٢٢٧ ، وانظر: التذكرة الحمدونية ، ج٥ ، ص١١٦ ، وانظر الكامل في اللغة والأدب ، ج ٢، ص٧٥

(٢) البيت لزيد بن عمرو بن نفيل ، انظر: سمط الآلي في شرح أمالي القالي ، ج٢، ص١.٣ .

(٣) د .حسين عباس الرفايعة ، ظاهرة الشذوذ في الصرف العربي،ص٣٢٢

(٤) العكبري ، اللباب في علل البناء والإعراب ، ج٢ ، ص٢٩٥ .

(٥) المصدر السابق ، ص٣١.

ومن ذلك :" جاء" الأصل فيه :" جايئ" فأبدلت الهمزة ، واختلفوا في كيفية ذلك . فقال الخليل: "تقدم الهمزة التي هي لام على المبدل من العين فتصير على وزن "فالع" ، ثمَّ تصير الأخيرة "ياء" ، وإنما قال ذلك ؛ لأنها "ياء " في الأصل ، وقعت بعد الألف فصُيِّرت همزة .

وقال غيره: " تبدل اللام ياء من غير نقل ؛ لأنه يلزم من النقل تأخير حرف عن موضعه ، وردِّه إلى أصله ، فإقرار الكلمة على أصلها أولى (١) .

إبدال الميم من الواو:

تبدل الميم من الواو وجوباً في كلمة: "فو" غير المضافة ،أصلها :"فوه " ، حذفت الهاء تخفيفاً ، فيقال فيها بعد الإبدال :" فم "، والدليل على أن هذه الميم مبدلة من الواو قولهم في الجمع: أفواه . والتكسير من الأشياء التي ترد الألف إلى أصولها (٢).

إبدال التاء من الواو والياء :

يجب قلب الواو والياء تاء، إذا وقعتا "فاء افتعال" ، أو فاء أحد مشتقاته ، وكانا غير مبدلين من همزة ، وتدغم هذه التاء في تاء الافتعال، أو مشتقاته ، وذلك نحو: الماضي : وصل ، ويسر. عند بناء صيغة على وزن "افتعل"، تصبح: اوتصل، وايتسر، ثمَّ تقلب الواو، والياء تاء، وتدغم في التاء الموجودة وتصير الصيغتان: اتَّصل ، واتَّسر ، ويقال في المضارع قبل القلب: يوتصل ، ويِيتسر ، ويصير بعد القلب والإدغام :يتَّصل ،ويتَّسر . ومثل هذا يقال في الأمر، وباقي مشتقات الافتعال (٣) .

---

(١) العكبري ، اللباب في علل البناء والإعراب ، ج٢ ، ص٣١١

(٢) عباس حسن ، النحو الوافي ، ج٤ ، ص٧٩.

(٣) المصدر السابق ، ص٧٩١

إبدال الطاء من تاء الافتعال :

يجب قلب " تاء الافتعال"، ومشتقاته "طاء" بشرط أن تكون هذه التاء في كلمة فاؤها حرف من أحرف الإطباق ،وهي :"الصاد ، والضاد ،والطاء ،والظاء "،فإذا أريد بناء صيغة على وزن "افتعل "من: صبر، أو ضغِن، أو طلع، أو ظلم، قيل: اصتبر اضتغن، اطتلع ، اظتلم ، ثم تقلب التاء طاءً ، فيقال: اصْطبر، اضطغن، اطَّلع ، اظطلم .

وفي مثل هذه الصور تجوز ثلاثة أمور بعد القلب:

إما ترك الطاء والظاء على حالهما ، فيقال: اظطلم ، وإما قلب الطاء ظاء ،وإدغامها في الظاء فتصير الكلمة :اظَّلم ، وإما قلب الظاء طاء وإدغامها في الطاء فتصير الكلمة : اطّلم (١).

إبدال الدال من تاء الافتعال:

يجب إبدال الدال من " تاء الافتعال " ، ومشتقاته بشرط أن تكون هذه التاء في كلمة فاؤها " الدال "، أو الذال، أو الزاي ، وقد وقعت التاء بعد حرف من الحروف الثلاثة ، فإذا أريد بناء صيغة على وزن "افتعل" من: دغَمَ ، أو ذخر ، أو زجر ، قيل: ادْتغم ، اذتخر ، ازتجر ، ثمّ تقلب التاء في كل ذلك "دالاً" ، فيقال: إدّغم بإدغام الدال في الدال وجوباً ، واذدخر ويصبح قلب الذال "دالاً" ، وإدغامها في الدال الأصلية ، فيقال : ادَّخر.كما يصح قلب الدال الأصلية ذالاً وإدغامها في الذال ، فيقال: اذَّخر.فهذه ثلاث لغات أقواها الأولى والثانية (٢).

ومن خلال ذلك تضيف الباحثة أن الإبدال ــ بحروفه وكيفية إبدالهاـ يمثل مظهراً من مظاهر التخفيف في نحو العربية وصرفها.

---

(١) عباس حسن ، النحو الوافي ، ج٤ ، ص٧٩٢

(٢) المصدر السابق ، ج٤ ، ص٧٩٣

المبحث الثاني

التخلص من التقاء الساكنين وكراهية توالي الأمثال

التقاء الساكنين والتخلص منه بالتحريك في الأفعال والأسماء والحروف .
التقاء الساكنين والتخلص منه بالحذف في الأفعال والأسماء .
التقاء الساكنين والتخلص منه بالمد والإمالة .
التنوين والتقاء الساكنين .
إبدال الواو من الياء فراراً من توالي الأمثال .
فتح الثلاثي مكسور الوسط عند النسب فراراً من توالي الأمثال .
حذف التاء والياء من فعِيلة وفُعَيلة عند النسب فراراً من توالي الأمثال .
أحكام الياءات إذا اجتمعت .
حذف الياء إذا تطرفت لفظاً وتقديراً .

التقاء الساكنين والتخلص منه بالتحريك في الأفعال

ما دار في التحريك:

التحريك على ثلاثة أوجه: إما بالضمِّ ، أو بالفتح ، أو بالكسر

فالفتح والضم: يدخلان على الفعل للإعراب ، فلو جعلنا حركة التقاء الساكنين الضم أو الفتح ؛ لالتبس المعرب بالمبني، ولم يبقَ إلا الكسر، فحرك به ؛ لئلا يتوهم أنه حركة إعراب، وذلك نحو: اضرب الرجل ، ولم يذهبِ القوم .

والضم في التقاء الساكنين على قسمين:

أحدهما :أن يكون إتباعاً للضم فيحرك ، نحو: رُدُّ مُدُّ، في لغة من ضمَّ ، وكذلك "منذُ"، ضمت الذال إتباعاً لضمة الميم .

والثاني: أن يكون دليلاً على محذوف(١) نحو قوله تعالى:﴿ قُلِ ٱنظُرُواْ ﴾(٢) الشاهد في قوله "انظُرُوا" حُرِّك الفعل بالضم للتخلص من التقاء الساكنين، وذلك دليل على أن ألف الوصل المحذوفة نطقاً كانت مضمومة .

وأما الفتح في التقاء الساكنين: فإن جاء سكون بعد ياء ، أو واو، أو كسرة: فالياء نحو : أين، والزيدين، والواو نحو: المسلمون، فيعدل بالكلمة إلى الفتح ؛لاستثقال الكسرة بعد الواو أو الياء أما ما جاء بعد كسرة ففتحوه ؛ لئلا تتوالى الكسرات ، نحو: منَ الرجل ، ومِنَ ابنك (٣).

---

(١) الصيمري ، أبو محمد عبد الله بن علي بن اسحق الصيمري ، تبصرة المبتدي وتذكرة المنتهي ، تحقيق: يحي مراد ، دار الحديث ، القاهرة ، ٢٠٠٥م ، ص٤٥٦

(٢) سورة يونس ، الآية ١٠١

(٣) الصيمري ، تبصرة المبتدي وتذكرة المنتهي ، ص٤٥٦

تحريك الأفعال بالكسرة:

إذا بني فعل الأمر على السكون ، ولقي ساكناً ، فإن هذا السكون يحرك بالكسر؛ إذ أنه الأصل في التخلص من التقاء الساكنين (١) ، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ تُؤۡتِي ٱلۡمُلۡكَ مَن تَشَآءُ ﴾(٢) الشاهد في قوله: "قلِ" ، فقد جاء الفعل مبنياً على السكون ؛ لأنه فعل أمر والتقى ساكناً "اللام " في "اللهم "، فتُخلص من التقاء الساكنين بالكسر . وقد قرئت بفتح اللام ، وهذا الكسر يزول بالوقف ويثبت بالوصل ، فالوصل واجب ؛ لأنه لا وقف على الفعل دون مفعوله ؛ ولذلك كان الكسر واجباً (٣) .

أيضاً إذا جزم الفعل المضارع الصحيح الآخر،فإن علامة جزمه السكون، ويحرك هذا السكون بالكسر،نحو قوله تعالى:﴿ يَٰٓأَبَتِ لَا تَعۡبُدِ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ كَانَ لِلرَّحۡمَٰنِ عَصِيّٗا ﴾(٤) فقد حُرِّكت الدال الساكنة بسبب الجزم في الفعل "تعبد" تخلصاً من التقاء الساكنين(٥).

ومن ذلك يتضح للباحثة أن القياس ، يكون على كل ساكن وقعت بعده همزة وصل في الأفعال ،يجب التخلص منه بالكسر .

التحريك بالفتح :

إذا كان فعل الأمر مبنياً على السكون، وهو صحيح الآخر ، ودخلت عليه ألف التثنية فإنه يحرك بالفتح وذلك، نحو: انطلقْ ،اركبْ. يصيران: انطلقَا، اركبَا(٦).

---

(١)أشرف احمد حافظ ، ظاهرة التخلص من التقاء الساكنين بين القراءات القرآنية والتفكير اللغوي ، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية ، مجلس النشر العلمي ، الكويت ، الحولية الثالثة والعشرون ،٢٠٠٢م ، ص٣١

(٢) سورة آل عمران ، الآية ٢٦

(٣) العكبري ، إعراب القراءات الشواذ ، تحقيق: محمد السيد غندور ، عالم الكتب ، ط٢ ، ١٩٩٦م ، ص١٤

(٤) سورة مريم ، الآية ٤٤

(٥) أشرف أحمد حافظ ، ظاهرة التخلص من التقاء الساكنين ، ص٣١

(٦) السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، الأشباه النظائر في النحو ، تحقيق: عبد الإله نبهان ، مجمع اللغة العربية ، دمشق ، (د. ط.ت) ، ج١، ص٢

ويحرك المضارع بالفتح إذا كان مجزوماً مشدداً، نحو: لم يشُدَّ ، فأصلها: يشْدُد، فتوالى ساكنان ، فحرِّك الثاني بالفتحة ؛ وذلك لخفتها (١).

التحريك بالضم:

إذا اتصل فعل الأمر المضعف ب "ها" الغائبة ، ومضارعه المجزوم ، لزم التحريك بالضم ، وذلك نحو: ردَّه ، ولم يردَّه (٢) . والتحريك بالضم قد يكون إتباعاً ، كضمة ميم "مُدَّ" ، وشين "شُدَّ" ، والأصل: "أُمدُدْ" و" أشْدُدْ " . فضل بعضهم الإدغام ، فألقى ضمة الدال الأولى على الساكن الذي قبلها ، فالتقت الدالان ،فحركوا الأخرى بالضم إتباعاً (٣) .

مما تقدم تلاحظ الباحثة أن التخلص من التقاء الساكنين يكون بالتحريك ، إما بالضم، أو الفتح ، أو الكسر ، إلا أن الكسر هو الأصل في ظاهرة التقاء الساكنين في الأفعال ، حيث لا يدخلها الجر ، إذ إنه مختص بالأسماء ، فلا بد من تكملة بقية الحركات للفعل .

---

(١) السيوطي ، الأشباه النظائر في النحو ، ج١، ص٢

(٢) ابن يعيش ، موفق الدين أبي البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي ، شرح المفصل ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، (د. ط. ت) ، ج٥ ، ص٢٩٦

(٣) ابن الشجري ، أمالي ابن الشجري ، ط١ ، ج٢ ، ص٣٧٧

التقاء الساكنين في الأسماء والتخلص منه بالتحريك

تحريك ذال "إذ " :

"إذ" تستعمل للزمان الماضي ، وهي مبنية على السكون في محل نصب على الظرفية فإذا التقت ساكناً ، فإنَّها تحرك للكسر(١) وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ ﴾(٢)، حُركت ذال "إذ" للكسر عندما التقت ساكناً ، وهو"السين" في"استسقى" للتخلص من التقاء الساكنين ولا تُحرك "إذ" للفتح حتى لا يخلط بينها وبين "إذا" الشرطية، التي تستخدم للزمان المستقبل والتي إذا التقت ساكناً حُذف ألفها (٣)،وذلك نحو قوله تعالى:﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ﴾(٤).

تحريك نون لدُن :

"لدى" معناها عند، يقال: رأيته لدى باب الأمير، وجاءني أمر من لديك ،أي: من عندك ولدى لغة من لدن (٥) قال تعالى:﴿ هَٰذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ ﴾(٦) وقال تعالى: ﴿ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ ﴾(٧).وهي ظرف مكاني وزماني بمعنى عند، وهي ساكنة إلا إذا التقت ساكناً فإنها تحرك للكسر، مع أن الكثير حذف نونها (٨).

ومثال تحريك لدُن للكسر قول الشاعر:

تنتهضُ الرِّعدةَ في ظُهيرِ من لدنِ الظهرِ إلى العصيرِ(٩)

الشاهد في قوله: "لدنِ الظهر" فقد حركت نون لدن بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين .

(١) أشرف أحمد حافظ ، ظاهرة التخلص من التقاء الساكنين ، ص٣٢

(٢) سورة البقرة ، الآية ٦.

(٣) أشرف أحمد حافظ ، ظاهرة التخلص من التقاء الساكنين، ص٣٢

(٤) سورة الانشقاق ، الآية ١

(٥) ابن منظور ، لسان العرب ، ط١ ، ج١٥ ، ص٢٤٥

(٦) سورة ق ، الآية ٢٣

(٧) سورة يوسف ، الآية ٢٥

(٨) ابن مالك ، شرح الكافية الشافية ، ج٢ ، ص٣٣٥

(٩) البيت للأصمعي ، انظر: الخصائص ، ج٢ ، ص٢٣٧

تحريك عين "مع" على لغة من أسكن إذا وليها ساكن:

"مع" بتحريك العين كلمة تضم الشيء إلى الشيء ، وهي اسم معناها الصحبة (١) ، كما أنها ظرف معرب منصوب بالفتحة ، وفي لغة ربيعة ، مبنية على السكون ، وإذا التقى بساكن حُرِّك بالكسر . وقيل أن "مَعَ" بمعنى "مَعْ" ، إلا أن مع الساكنة العين حرف فقط ، فإذا جاء بعدها "أل"، أو ألف وصل، اختلفوا فيها: فبعضهم يفتح العين ، نحو: معَ القوم ومعَ ابنك ، وبعضهم يكسرها ويقول: معِ القوم ، ومعِ ابنك ، فناصبها على الظرفية يفتحها ، والذي يبنيها على السكون يكسرها لالتقاء الساكنين (٢).

---

(١) ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (مع) ، ج١٥ ، ص٢٤٧

(٢) ابن عقيل ، شرح ابن عقيل ، ج٣ ، ص٧١

التقاء الساكنين في الحروف والتخلص منه بالتحريك

ما جاء على ثلاثة أحرف في التقاء الساكنين:

تحريك نون "لكن" المخففة:

"لكن" المخففة هي كـ "بل" ، وتقع بعد نفي أو نهي ، ويعطف بها أو بعد أحدهما ، فإن وقعت بعدها جملة ، أو وقعت بعد إثبات، أو تلت واواً ، فهي حرف استدراك .

ونون "لكن" ساكنة إلا إذا التقت ساكناً، فإنها تحرَّك للكسر، ومن ذلك قوله تعالى﴿ لَكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ لَهُمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ ﴾(١).

الشاهد في قوله :" لكنِ الذين" حركت نون "لكن" بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين(٢).

ما جاء على حرفين ومنه :

تحريك واو أو:

الأصل في واو" أو" أن تكون ساكنة ، وتحرك للكسر إذا وليها ساكن وذلك نحو قوله تعالى:﴿ أَوِ ٱخۡرُجُواْ ﴾(٣)،حركت واو "أو" للكسر للتخلص من التقاء الساكنين(٤).

---

(١) سورة آل عمران ، الآية ١٩٨

(٢) الفاكهي، جمال الدين عبد الله بن أحمد بن علي بن محمد الفاكهي، شرح الحدود النحوية تحقيق :محمد الطيب إبراهيم ، دار النفائس ، ط١ ، ١٩٩٦م ، ص١٩٤

(٣) سورة النساء ، الآية٦٦

(٤) السيوطي ، الأشباه والنظائر ، ج١ ، ص٢

تحريك ذال "مُذْ" :

ذال "مُذ" ساكنة، إلا إذا التقت ساكناً ، فإنها تحرك للضم؛ لأنه الأصل الأقرب في "منذ"، وضُمّت إتباعاً لضمة الميم (١) .

تحريك لام "هل":

هل حرف للاستفهام ، وهو ساكن الأصل ، إلا إذا التقى ساكناً ، فإنه يحرَّك للكسر(٢) وذلك نحو قول الشاعر (٣):

أمنزلتي مَيَّ سلام عليكما هلِ الأزمن اللاتي مضين رواجعُ

الشاهد في قوله "هل الأزمن"،فلام "هل" ساكنة والتقت ساكناً، وهو لام "الأزمن" ، فحركت لام هل بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين .

ما جاء على حرف واحد: ومنه :

تحريك ميم الجمع:

ميم الجمع هي ميم زائدة عن بنية الكلمة الدالة على جمع المذكر، وهي ساكنة والساكن بعد ميم الجمع في القرآن يكون بعد همزة وصل، فإذا وليها ساكن، تحرك للضم (٤)، نحو قوله تعالى: ﴿ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ ﴾(٥)، الشاهد في قوله: "لهُمُ" وميم الجمع ساكنة ، والتقت ساكناً ، اللام في "البشرى" ،فحركت الميم بالضم للتخلص من التقاء الساكنين.

---

(١) ابن جني ، الخصائص ، ج٢ ، ص٢٤٣

(٢) أشرف أحمد حافظ ، ظاهرة التخلص من التقاء الساكنين ، ص٤.

(٣) البيت لذي الرمة ، انظر: مصارع العشاق ، ج٢ ، ص١٨٩ ، وانظر: الموازنة ، ج١ ، ص٢١٣ ، وانظر: الزهرة ، ج١ ، ص٨٤

(٤)السيوطي ، الأشباه والنظائر ، ج١ ،ص١٨

(٥) سورة يونس ، الآية ٦٣

تحريك واو الجمع :

الأصل في "واو" الجمع أن تكون ساكنة، فإن وليها ساكن، تحرك للضم ، نحو: اقتلوا الرجل، وارموا الغلام ،(١) ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلۡهُدَىٰ ﴾(٢)الشاهد في قوله "اشترُوا"، فقد حركت واو الجمع بالضم للتخلص من التقاء الساكنين.

تحريك تاء التأنيث الساكنة إذا التقت ساكناً:

تاء التأنيث ساكنة ،إلا إذا التقت ساكناً ، فإنها تحرك للكسر، وذلك نحو: بغتِ الأمة ، وقامتِ الجارية (٣)، ونحو قوله تعالى﴿ قَالَتِ ٱلۡأَعۡرَابُ ءَامَنَّاۖ ﴾(٤).الشاهد في قوله: "قالتِ" فتاء التأنيث ساكنة، والتقت ساكناً اللام في "الأعراب"، فحركت للكسر للتخلص من التقاء الساكنين .

من هذا العرض فقد توصلت الباحثة إلى أنه إذا التقى ساكنان في اسم ، أو فعل ، أو حرف يجب التخلص من التقاء الساكنين، وذلك بالتحريك، سواء أكان بالكسر ـ وهو الأصل ـ أو الضم ، أو الفتح.

---

(١) ابن عقيل ، بهاء الدين بن عقيل ، المساعد على تسهيل الفوائد ، تحقيق: محمد كامل بركات ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، (د .ط. ت) ، ج٣ ، ص٣٤٢

(٢) سورة البقرة ، الآية ١٦

(٣) أحمد إبراهيم عمارة ، منجد الطالبين في الإبدال الإعلال والتقاء الساكنين ، مطبعة السعادة ، مصر ، ط٢ ، ١٩٥٣م ص٢.٤

(٤) سورة الحجرات ، الآية ١٤

التقاء الساكنين والتخلص منه بالحذف في الأفعال والأسماء

الحذف في الأفعال

معنى الحذف :

هو حذف حرف العلة بقصد التخفيف ، سواء أكان المحذوف أصلاً أو حرفاً زائداً.

فالأصل نحو :حذف واو يعد ، وعِدة، وقلت وقلْ، والزائد كحذف واو مفعول ، وألف الافعال والاستفعال (١).

أنواع الحذف :

أ / الحذف غير القياسي :

وهو ما ليس لعلة تصريفية ، ويسمى بالحذف الاعتباطي ، كحذف لام :يد ، ودم ، وأب وأخ . فكل هذه الأسماء حذفت لامها من غير علة، وأصلها: يدي ، دمي ، أبوَ ، وأخوَ . ويسمى أيضاً بالحذف السماعي (٢).

ب / الحذف القياسي:

وهو ما كان لعلة تصريفية تقتضيه على سبيل الاطراد ، سوى العلة العامة التي هي التخفيف ، والعلة التصريفية هي التقاء الساكنين والاستثقال (٣).

حذف لام الفعل المعتل الآخر بالألف :

عند إسناد الفعل المعتل الآخر بالألف إلى واو الجماعة ،أو ياء المخاطبة،أو عند إلحاق تاء التأنيث إلى آخر الماضي، فإننا نحذف الألف، وذلك نحو: دعَوا، يرضَون ، ارضَوا (٤).

---

(١) أحمد إبراهيم عمارة ، منجد الطالبين في الإبدال والإعلال والإدغام والتقاء الساكنين ، ط٢ ، ص١٨٧

(٢) زين كامل الخويسكي ، الإمام في الصرف العربي ، ط١ ، ص٣٨٧

(٣) أحمد إبراهيم عمارة ،منجد الطالبين في الإبدال والإعلال والإدغام والتقاء الساكنين ، ط٢، ص ١٨٧

(٤) زين كامل الخويسكي ، الإمام في الصرف العربي ، ط١، ص٣٩٦

أصلها: دعووا، يرضوون، ارضووا . ونحو: أنت تسعين ، واسعي ، فأصلها أنت تسعيين ، واسعيين . ونحو سعت ، ودعت فأصلها: سعيِتْ ، ودعوَتْ ،فالألف ـ التي هي آخر الفعل ـ ساكنة، والضمائر: "واو الجماعة ، ياء المخاطبة ، تاء التأنيث " ساكنة ، فلما التقى ساكنان، حذفت الألف تخلصاً من التقاء الساكنين (١) .

حذف نون التوكيد الخفيفة إذا وليها ساكن:

تحذف نون التوكيد الخفيفة، إذا جاء بعدها ساكن، فحذفها يكون لالتقاء الساكنين ،وذلك نحو: هلْ تضربَ الرجلَ ؟ ، وأصلها: هلْ تضربنْ الرجلَ ؟ فالتقى ساكنان: نون التوكيد واللام الساكنة ، فحذفت النون (٢) .

حذف واو الجماعة وياء المخاطبة إذا وليهما نون التوكيد الثقيلة :

تحذف واو الجماعة عند تأكيد الفعل المضارع نحو: "يضرِبُنَّ" ، وكذلك الأمر نحو:" اضرِبُنَّ"وتبقى الضمة للدلالة عليها، والحذف لالتقاء الساكنين (٣).ومن أمثلة ذلك قوله تعالى:﴿ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴾(٤)، الشاهد في قوله :"لَتُسألُنَّ" حيث حذفت واو الجماعة ـ الساكنة ـ للتخلص من التقاء الساكنين .

كذلك إذا أسند الفعل إلى ياء المخاطبة، أُلحقت إحدى النونين وحذف الضمير لالتقاء الساكنين، وبقى ما قبل النون مكسوراً؛ لتدل على المحذوف، وذلك نحو: اضْرِبِنَّ ، وقومِنَّ، وهل تضْرِبنَّ؟ وهلْ تقومِنَّ ؟(٥)

---

(١) زين كامل الخويسكي ، الإمام في الصرف العربي ، ط١ ، ص٣٩٦

(٢) عبد الحميد السيد طلب ، تهذيب النحو ، (د . ط) ١٩٨٢ م ، ج٤ ، ص٤٤

(٣) ابن عصفور ، المقرب ، ج٢ ، ص٤٦٦

(٤) سورة التكاثر ، الآية ٨

(٥) ابن عصفور ، المقرب ، ج٢ ، ص٤٦٦

حذف عين الفعل الماضي الأجوف:

إذا أسند الفعل الماضي الأجوف إلى ضمائر الرفع المتحركة: تاء المتكلم ، نون النسوة وناء الفاعلين، يبنى على السكون ، فيلتقي ساكنان، فتحذف عينه للتخلص من التقاء الساكنين وذلك نحو: "قمتُ، قمنَ ، قمنا " و"بعتُ ، بعنَ ، بعنا " و" خفتُ ، خفنَ ، خفنا" فأصل هذه الأفعال: " قوْمْتُ ، بيْعْتُ ،خيْفْتُ " ساكنة العين ، والتقت باللام المبنية على السكون؛ لاتصالها بهذه الضمائر المتحركة ، فحذفت عين هذه الأفعال لالتقاء الساكنين(١).

الحذف في فعل الأمر للواحد :

وذلك نحو قولك :"قُمْ" فأصلها: "أُقْوُمْ" ، نقلت حركة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها ، فاستغنى عن همزة الوصل، وسكنت الواو بعد نقل حركتها ، فالتقى ساكنان الواو والميم ، فحذفت الواو .

ومن ذلك قول الشاعر (٢):

إذا كنت ترضيك ويرضيك صاحب جهاراً فكن في الغيب أحفظ للعهد

الشاهد في قوله: "كن" ، فالفعل مبني على السكون ، فحذفت عينه للتخلص من التقاء الساكنين(٣).

---

(١) ابن جني ، المنصف ، تحقيق: إبراهيم مصطفى ، دار إحياء التراث القديم ، ط١ ، ١٩٥٤م ، ج١ ، ص٢٣٤

(٢) ورد البيت في شرح ابن عقيل ، ج٢ ، ص١٦٣، وورد في جامع الدروس العربية ، ج٣ ، ص٢٥ ، ولم يعرف قائله

(٣) زين كامل الخويسكي ، الإمام في الصرف العربي ، ط١ ن ص٣٩٦

الحذف في الأسماء للتخلص من التقاء الساكنين

حذف نون لدُن :

تحذف نون لدُن إذا وليها ساكن ، وذلك نحو: ما رأيته من لدُ الصباح ، بحذف النون (١). وقد سُمع حذف نون لدُن في بعض أقوال العرب ، إذا وليها لام التعريف ، وذلك نحو: لدُ الصلاة ، ومن لدُ الصباح ، والأصل: لدُن الصلاة ، ولدُن الصباح (٢).

الحذف الواقع في اسم المفعول(٣) من ثلاثي معتل الوسط:

عين الفعل من مفعول إما تكون واوياً ، أو يائيَّاً ، فإن كان الفعل واوي العين ، تحذف الواو وذلك نحو: صام يصوم ، اسم المفعول منه "مصووم" والقياس "مصُوم" .

أما إذا كان الفعل يائي العين تحذف الواو ، وذلك نحو: "باع يبيع" ، اسم المفعول منه "مبيوع"، بعد نقل حركة الضمة إلى الساكن الصحيح قبلها ، فالتقى ساكنان هما: الواو والياء ، فحذفت الواو فصار اسم المفعول "مبيع" . ويقال أيضاً في: هام ، شاد غاب ، بعد الحذف :"مهيم ، مشيد ، مغيب" (٤) .

حذف ألف المصدر إذا كان على وزن أفعال أواستفعال وكان معتل العين:

المصدر الموازن للإفعال، والاستفعال يجب فيه حذف إحدى الألفين بعد القلب ؛لالتقاء الساكنين والصحيح أن المحذوف هي الألف الثانية، لقربها من الآخر (٥).

---

(١) الصيمري ، تبصرة المبتدي وتذكرة المنتهي ، ص٤٥٥

(٢) أبو حيان ،محمد بن يوسف بن علي أثير الدين أبو حيان الأندلسي الغرناطي ،ارتشاف الضرب ، تحقيق: رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي ، ط١، ١٩٩٨م ، ج١، ص٣٤٢

(٣) هو ما دلَّ على حدث ومفعوله ، كمضروب ومكرم ، ويعمل عمل فعل المفعول ، فإن كان مجرداً من "أل" عمل بشرط أن يكون دالاً على الحال أو الاستقبال . ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، ج٣ ، ص٢.

(٤) عباس حسن ، النحو الوافي ، ج٤ ، ص٧٩٥

(٥) الحملاوي ، شذا العرف في فن الصرف ، ص١٤٦

ويؤتى بالتاء عوضاً عنها وذلك نحو: اقوام واستقوام ، فيقال: إقامة ، واستقامة ، وقد تحذف التاء خصوصاً عند الإضافة (١) ومن ذلك قوله تعالى:﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِمْ فِعْلَ ٱلْخَيْرَٰتِ وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ ﴾(٢).

ففي إقوام واستقوام اللذان صارا: إقامة واستقامة ، نقلت حركة العين إلى الفاء ، وقلبت الواو ألفاً لمجانسة الضمة قبلها، فالتقى ألفان، فحذفت الثانية منها، ثمَّ عُوِّض عنها تاء التأنيث (٣).

الحذف في بعض الحروف :

حذف نون لكن: تحذف نون لكن للضرورة، وذلك للتخلص من التقاء الساكنين(٤) ومثال ذلك قول الشاعر(٥) :

فلستُ بآتيه ولا استطيعه ولاكِ اسقني إن كان ماؤك ذا فضل

الشاهد في قوله :" ولاكِ اسقني" حيث حُذفت نون "لكن"، حينما التقت سين "اسقني" الساكنة ، وذلك للتخلص من التقاء الساكنين . وذهب ابن جني إلى أن حذف نون "لكن" لالتقاء الساكنين قبيح إلا للضرورة (٦) .

---

(١) الحملاوي ، شذا العرف في فن الصرف ، ص١٤٦

(٢) سورة الأنبياء ، الآية ٧٣

(٣) أشرف أحمد حافظ ،ظاهرة التخلص من التقاء الساكنين بين القراءات القرآنية ، ص٥٦

(٤) ابن عقيل ، المساعد على تسهيل الفوائد ، ج٣ ، ص٣٩٤

(٥) قاله النجاشي في ذكر الماء . انظر: المعاني الكبير في أبيات المعاني ، ج١ ، ص٢.

(٦) ابن جني ، سر صناعة الأعراب ، تحقيق: حسن هنداوي ، دار القلم ، دمشق ، ج٢ ، ١٩٩٣ م ، ص٥٤. (٤) ابن عقيل ، المساعد على تسهيل الفوائد ، ج٣ ، ص٣٤١

حذف نون مِن :

تحذف إذا وقعت بعدها لام التعريف الساكنة (١) ،

ومن ذلك قول الشاعر (٢) :

ليس بين الحي والميت سبب إنما للحي مِلْمَيّت النصب

الشاهد في قوله "ملميت" ، والأصل من الميت ، حيث حذفت نون "من" ، للتخلص من التقاء الساكنين ، بعد أن جاءت بعدها لام التعريف الساكنة.

ومنه أيضاً قول الشاعر(٣)

أبلغ أبا دختنوس مالكة غير الذي يقال مِلْكذب

الشاهد في قوله " ملكذب"، والأصل من الكذب فحذفت نون "من" عندما التقت ساكناً ، وذلك للتخلص من التقاء الساكنين .

ومنه قول الشاعر(٤) :

كأنهما مِلْآن لم يتغيرا وقد مرَّ للدارين من بعدنا عصر

الشاهد في قوله "مِلآن" ، والأصل (من الآن) فقد حذفت نون "من" ، للتخلص من التقاء الساكنين .

وعليه ترى الباحثة من خلال دراسة ظاهرة الحذف ، أن الحذف لالتقاء الساكنين ضرب صرفي يكثر في الأسماء والأفعال ، ويندر مجيئه في الحروف ، فهو وإن لم يكن وروده شاذاً فقد يأتي للضرورة ، مثلما جاء في حذف نون "من" و " لكن.

---

(١) عبد الفتاح القاضي، شرح النظم الجامع لقراءة الإمام نافع ، مكتبة تاج ، طنطا ، (د. ط) ١٩٥٩ م ، ص١٥

(٢) قاله النجاشي الحارثي ، انظر: شذور الذهب ، ج١ ، ص١٦٥ .

(٣) ورد البيت في شرح الكافية الشافية ، ج٥ ، ص٧٢، ولم يعرف قائله .

(٤) قاله النجاشي الحارثي . انظر: الخصائص ، ج١ ، ٣١٢ ، وج٢ ، ص٢٧٨ .

التقاء الساكنين والتخلص منه بالمد

تعريف المد:

المد لغة: مطلق الزيادة (١) لقوله تعالى:﴿ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ ﴾(٢) .

واصطلاحاً: إطالة الصوت بحرف من حروف المد الثلاثة (٣).

أنواع المد :

المد نوعان: أصلي وفرعي ، فالأصلي هو المد الطبيعي ، الذي لا تقوم ذات الحرف إلا به ، ولا يتوقف على سبب من همز أو سكون ، وسمي طبيعياً ؛ لأن صاحب الطبعة السليمة لا يزيد فيه ولا ينقص عن مقداره وهو يمد بمقدار حركتين .

والفرعي هو المد الزائد على المد الطبيعي لسبب الهمز والسكون (٤).

أقسام المد بسبب الهمز والسكون:

أ / المد المتصل: وهو ما جاء فيه بعد حرف المد همز متصل به في كلمة واحدة ، مثل : السماء ، سوء ، سيئت ، ويمد بمقدار أربع إلى خمس حركات وسمي متصلاً ؛ لاتصال حرف المد بسببه وهو الهمز(٥).

ومن أمثلة ذلك قول الشاعر (٦) :

هلْ تعرف الدار بنعف الحرعاء بين رحا المثْل وبين الميثاءْ

كأنها باقي كتاب الإملاء غيَّرها بعدي مُرُّ الأنواءْ

---

(١) عبد الفتاح القاضي ، شرح النظم الجامع لقراءة الإمام نافع ، ص١٥

(٢) سورة نوح ، الآية ١٢

(٣) محمد الصادق قمحاوي ، البرهان في تجويد القرآن ، دار المنار، القاهرة ، (د. ط. ت) ، ص٦٥

(٤) علي محمد الضباع ، الإضاءة في بيان أصول القراءة ، ط١ ، ص٢٢ .

(٥) ابن جني ، الخصائص ، ج٢ ، ص٢٥.

(٦) أنشده الأصمعي لغيلان الربعي .انظر:الخصائص ، ج٢ ، ٢٥٢ .

فقد التقى ساكنان في قافية الأرجوزة ، وهما الألف والهمزة الساكنة ، لذلك وجب المد من ناحيتين:

أولاً: اتصال حرف اللين بالهمزة بعده في كلمة واحدة .

ثانياً: أن الهمزة ساكنة (١).

ب/ المد اللازم الكلمي: وهو ما اجتمع فيه حرف المد مع ساكن أصلي، وهو قسمان :

١/ مثقل: وهو ما جاء فيه بعد حرف المد سكون أصلي ثابت وصلاً ، ووقفاً في كلمة تزيد على ثلاثة أحرف ، نحو: صآخَّة ، دآبَّة ، الطآمَّة .

٢/ مخفف: وهو الذي يكون السكون فيه لغير الإدغام ،وذلك في موضعين في سورة يونس وهما قوله تعالى: ﴿ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ ﴾(٢).

ومما ورد في المد اللازم الكلمي المثقل قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلْكُبْرَىٰ ﴾(٣)

الشاهد في قوله " الطآمَّة" ، حيث التقى ساكنان الألف والميم الأولى من المدغمة ، فتخلص من التقاء الساكنين بالمد .

ج/ المد اللازم الحرفي: هو ما جاء فيه بعد حرف المد سكون ثابت ، وصلاً ووقفاً في حرف هجاؤه على ثلاثة أحرف، ووسطها حرف مد ولين ، أو حرف لين فقط ، وذلك في ثمانية أحرف تجمعها " كم عسل نقص"، فإن أدغم ساكنه فيما بعده ، كان مثقلاً ، وإن لم يدغم كان مخففاً (٤) .

---

(١) محمد الصادق قمحاوي ، البرهان في تجويد القرآن ، ص٧٣

(٢) سورة يونس ، الآية ٥١

(٣) سورة النازعات ، الآية ٣٤

(٤) محمد الصادق قمحاوي ، البرهان في تجويد القرآن ، ص٧٣

وتلك الحروف التي تحدَّث فيها علماء التفسير والبلاغة واللغة كثيراً،واختلفوا في تفسيرها وتأويلها والغرض منها وإعرابها ، واتفق معظم العلماء على أنها حروف مقطعة لا يعلم تأويلها إلا الله ، فهي سر من أسرار القرآن ، وفيها إيجاز وإعجاز(١)، ويكثر التقاء الساكنين في كثير منها ،مما يجب التخلص منه بالتحريك أو الحذف.ومن أمثلة ذلك قوله تعالى﴿ الٓمٓ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ﴾(٢)، فقد التقى ساكنان ،الميم الأخيرة في الآية الأولى، واللام الساكنة في لفظ الجلالة بعد إسقاط همزة الوصل، فحركت الميم بالفتح ، وفي هذا مذهبان:

أولهما: أن فتحة الميم حُركت للتخلص من التقاء الساكنين .

ثانيهما: مراعاة لتفخيم لفظ الجلالة ، فنقلت الفتحة إلى الميم ، حيث أُسقطت الهمزة لفظاً(٣) ومن ذلك قوله تعالى:﴿ نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ ﴾(٤)،فقد قرئت بضم النون على الإتباع وبفتحها للتخفيف،وبكسرها على أصل التخلص من التقاء الساكنين(٥)ومنه قوله تعالى:﴿ يسٓ ﴾(٦) قرئت النون بالفتح والكسر فالفتح لالتقاء الساكنين وفتح من أجل الياء ، وأن يكون النصب على حذف حرف القسم ،أو على إضمار:"اتل يس"،والكسر على أصل التقاء الساكنين .

من خلال ذلك فقد وضحت بلاغة وفصاحة القرآن الكريم في هذه الحروف ، وكيفية التخلص من التقاء الساكنين فيها ، وذلك سواء أكان بالتحريك أو بالحذف .

---

(١) الأشموني ، احمد بن عبد الكريم الأشموني ، منار الهدى في بيان الوقف والإبتداء ، الحلبي ، ط١ ، ١٩٧٣م ، ص٢٣٦

(٢) سورة آل عمران ، الآية ١ــــ٢

(٣)الزمخشري ، الكشاف ، رتبه وضبطه وصححه: محمد عبد السلام شاهين ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ط. ،١٩٩٥ ، ج١ ، ص٤١.

(٤) سورة القلم ، الآية ١

(٥) العكبري ، إعراب القراءات الشواذ ، ط٢ ، ص٦.٦

(٦) سورة يس ، الآية ١

التخلص من التقاء الساكنين بالإمالة

تعريف الإمالة :

مصدر قَوْلك أملت الشَّيْء إمالة إِذا عدلت بِهِ إِلى غير الْجِهَة الَّتِي هُوَ فِيهَا من مَال الشَّيْء يمِيل ميلاً إذا انحرف عَن الْقَصْد.

وَهِي فِي اصْطِلَاح التصريف ، أَن ينحى بالفتحة نَحْو الكسرة ، أَي عدُول بالفتحة عَن استوائها إِلَى الكسرة وَذَلِكَ بِأَن تشرب الفتحة شَيْئا من صَوت الْكسر ، فَتَصِير الفتحة بَينهَا وَبَين الكسرة(١) .

أسماء الإمالة:

تسمى :الكُبرى، والإضجاع ، والبطح والكسر، إلا أنها يُتجنب فيها القلب الخالص، والإشباع المبالغ فيه ، كما يقال لها التقليل بين بين، والصغرى (٢) ، كما تسمى أيضاً التفخيم (٣).

أصحاب الإمالة:

وُجدت الإمالة في لهجات بعض العرب ، وهم :بنو تميم ، ويعتبرون من أشد العرب حرصاً عليها ثم أسد وقيس وعامة نجد .ولا تقع الإمالة في لهجات أهل الحجاز، ولكنها تُعدُّ ظاهرة في بعض مناطق الشام في لبنان وسوريا (٤) .

---

(١) القاضي عبد النبي بن عبد الرسول أحمد نكري (المتوفى ق١٢ه ، دستور العلماء ،جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، أعرب عباراته الفارسية: حسن هاني ،دار الكتب العلمية لبنان ، بيروت،ط١، ١٤٢١هـ - ٢...م،ج٢ ص١٢٢

(٢) شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي ، إتحاف فضلاء البشر ، ط١ ، ص١.٢

(٣) عبده الراجحي ، التطبيق الصرفي ، ص١٨٦

(٤) محمود عكاشة ، علم الصرف الميسر ، ط١ ، ص١٩٥

مواضع التخلص من التقاء الساكنين بالإمالة:

إذا وقع بعد الألف الممالة ساكن ، وسقطت الألف لذلك الساكن ، امتنعت الإمالة . أما إذا زال الساكن بالوقف عادت الإمالة ، سواء أكان ذلك تنويناً أو غيره ، والتنوين يلحق الاسم المقصور مرفوعاً (١)﴿ هُدًى لِّلۡمُتَّقِينَ ﴾(٢)، ومجروراً في نحو قوله تعالى﴿ فِي قُرًى ﴾(٣) أو منصوباً في قوله تعالى﴿ قُرًى ظَٰهِرَةً ﴾(٤).

وغير التنوين نحو قوله تعالى﴿ مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ ﴾(٥) ، وقرئ قوله: ﴿وَلَوۡ يَرَى ٱلَّذِينَ ﴾(٦) بكسر الراء، تنبيهاً على الإمالة الجائزة قبل التقاء الساكنين (٧).

---

(١) أشرف أحمد حافظ ، ظاهرة التخلص من التقاء الساكنين بين القراءات والتفكير اللغوي ، ص٨٤

(٢) سورة البقرة ، الآية ٢

(٣) سورة الحشر ، الآية ١٤

(٤) سورة سبأ ، الآية ١٨

(٥) سورة البقرة ، الآية ٥٣

(٦) سورة البقرة ، الآية ١٦٥

(٧) العكبري ، إعراب القراءات الشواذ ، ط١ ، ص٢

التنوين والتقاء الساكنين

تعريف التَّنْوِين:

مصدر من بَاب التفعيل يُقَال نونته ، أَي أدخلته نونا. (١)

اصطلاحاً: هو نون ساكنة تلحق آخر الاسم ، وهو ساكن؛ لأنه حرف جاء لمعنى في آخر الكلمة ، نحو نون التثنية والجمع ، الذي على حد التثنية ، وألف الندبة ، وقد عُرف بأنه نون ساكنة زائدة تثبت لفظاً لا خطّاً (٢) .

ما يلحقه التنوين:

جيء بالتنوين فرقاً بين ما ينصرف وما لا ينصرف ، وفرقاً بين الاسم والفعل ، وفرقاً بين المفرد والمضاف .

فالمضاف لا يدخله التنوين؛ لأن الإضافة تزيد التعريف والوصل، والتنوين يزيد التنكير والفصل ، وهذه أضداد لا تجتمع ، كذلك التنوين يقع نهاية الاسم ، وتابع له بعد كماله ، والمضاف إليه من تمام المضاف ، صارا كالكلمة الواحدة .

أما الفعل فلم يدخله التنوين ؛ لثقله وقلة تمكنه ، وإنما دخل الاسم ، لتمكنه في الاسمية ، ولأنه خفيف . أما ما لا ينصرف ، فلا يدخله التنوين ؛ لشبهه بالفعل وجريان أحكامه عليه من أجل أن يدخله الرفع والنصب ، ويمتنع منه الجر والتنوين (٣) .

تحريك التنوين للتخلص من التقاء الساكنين :

التنوين ساكن أبداً ،إلا أن يلاقي ساكناً، فيكسر أو يضم. أما الكسر، فلأنه الأصل في التخلص من التقاء الساكنين، ومثل ذلك :هذا زيدنِ العاقل ، ورأيت زيدنِ العاقل ، ومررت بزيدنِ العاقل(٤).

---

(١) القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (المتوفى: ق ١٢هـ)، جامع العلوم في اصطلاحات الفنون ،ج١، ص٢٣٩

(٢) الفاكهي ، شرح الحدود النحوية ، ط١ ، ص١٩٩

(٣) علي بن سليمان الحيدرة اليمني ، كشف المشكل ، ص٩٠٥

(٤) ابن جني ، الخصائص ، ج٢ ، ص٢٩٦

ومن ذلك قوله تعالى﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴾(١)قرئت بكسر التنوين حال الوصل؛ تخلصاً من التقاء الساكنين .أما الضم فللإتباع ، ومن ذلك قوله تعالى﴿ مُّرِيبٍ ٱلَّذِى جَعَلَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ ﴾(٢)فقد قرئت "مُرِيْبنُ"(٣).ومنه قوله تعالى:﴿ وَعَذَابٍ ٱرْكُضْ ﴾(٤)قرئت"عذابنُ" وقوله: ﴿ وَعُيُونٍ ٱدْخُلُوهَا ﴾(٥) قرئت "عيونُ"، قرئت هذه الآيات بالضم والكسر(٦)،من كسر فعلى الأصل ،ومن ضم فعلى الإتباع كراهية الخروج من كسر إلى ضم ، وقد تستثقل الكسرة فيُجاء بالفتحة مكانها (٧).

وعليه ترى الباحثة أن تحريك التنوين يعتبر وسيلة من وسائل التخلص من التقاء الساكنين ويكون بالكسر الذي هو الأصل ، أما الضم الذي هو للإتباع ، والكسر الذي هو للاستثقال ، فهذه ترجع إلى اختلاف القراءات .

حذف التنوين للتخلص من التقاء الساكنين:

يحذف التنوين وذلك على ضربين :لازم ، وغير لازم .

فاللازم :أن تحذفه لسكونه وسكون الباء من "ابن"،وذلك بشروط وهي: أن يكون اسماً علماً وأن يكون "ابن" مضافاً إلى علم ، وأن يكون"ابن" صفة للاسم لا خبراً عنه ، وأن لا تكون الواسطة بين الاسمين إلا لفظة "ابن" ، وتحذف ألفه من الخط . ومثال ذلك: هذا زيدُ بنُ جعفر، ورأيت زيدَ بن جعفر، ومررت بزيدِ بن جعفر(٨)،فعند توافر هذه الشروط لا يجوز إثبات التنوين في الموصوف ب "ابن "،والذي سوَّق حذف التنوين هو كثرة الاستعمال(٩).

---

(١) سورة الإخلاص ، الآية ١ــ٢

(٢) سورة ق ، الآية ٢٥ ـ٢٦

(٣) شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي ، إتحاف فضلاء البشر ، ص٣١١

(٤) سورة ص ، الآية ٤١ ـ ٤٢

(٥) سورة الحجر ، الآية ٤٥ ـ٤٦

(٦) شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي ، إتحاف فضلاء البشر ، ص٣١١

(٧) ابن مالك ، شرح الكافية الشافية ، ج٢ ، ص٣٣٦

(٨) ابن الشجري ، أمالي ابن الشجري ، ج٢ ، ص١٦.

(٩) ابن عصفور ، المقرب ، ص٣٦٩

ويطرد حذف التنوين لالتقاء الساكنين أيضاً في الندبة (١) كقولك في ندبة غلام زيد : "وا غلام زيداه" على رأي البصريين ، إذ الأصل كسر التنوين :" وا غلام زيدِ، فحذف التنوين لالتقاء الساكنين(٢) .

أما الحذف غير اللازم فقد جاء على شواهد كثيرة ، تكاد ـ لكثرتها ـ تكون قياساً عند بعض النحويين (٣) .

وذكر السيوطي أن حذف التنوين لالتقاء الساكنين مطلقاً لغة (٤) .

ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ ﴾(٥) قرئت على وجهين:

أحدهما :" وقالت اليهود عزيرٌ ابن الله"، بتنوين عزير ؛ لأن "ابن " خبر عن عزير .

وثانيهما :" وقالت اليهود عزيرُ ابن الله" ، فتكون عزير خبر مبتدأ محذوف ، وابن وصفاً له ، فحذف التنوين من "عزير" والتقدير: هو عزير بن الله ، أو أن يكون ابن خبراً عن عزير ، وحذف التنوين لالتقاء الساكنين (٦) .

ومن ذلك قول الشاعر(٧):

واللهِ لو كنت لهذا خالصاً لكنتُ عبداً آكلَ الأبارصا

الشاهد في قوله " آكل الأبارصا" والأصل " آكلاً الأبارصا"، حيث حذف التنوين للتخلص من التقاء الساكنين (٨).

---

(١)الندبة: المندوب هو المتفجع عليه نحو: وا زيداه . والمتوجع منه نحو: وا ظهراه .لا يندب إلا المعرفة فلا تندب النكرة ، مثلاً: وا رجلاه ، ولا المبهم نحو اسم الإشارة " وا هذاه" . ابن عقيل ، شرح ابن عقيل ج١ ، ص٢٨٥

(٢) ابن عقيل ، المساعد على تسهيل الفوائد ، ج٣ ، ص٣٣٦

(٣) ابن جني ، سر صناعة الأعراب ، ج٢ ، ص٥٣٣

(٤) السيوطي ، همع الهوامع ، ج٦ ، ص١٧٩

(٥) سورة التوبة ، الآية ٣.

(٦) ابن يعيش ، شرح المفصل ، ج٥ ، ص١٦.

(٧) أنشده :أبو زيد ،انظر: أدب الكاتب ، ج١ ، ص١٦٥ ، وانظر: البرصان والعرجان والعميان والحولان ، ج١ ، ص ١٤٤

(٨) أشرف أحمد حافظ ، ظاهرة التخلص من التقاء الساكنين بين القراءات القرآنية ، ص٩٥

ومنه أيضاً قول الشاعر (١):

تغيرت البلاد ومن عليها فوجه الأرض مغبر قبيح
تغير كل ذي حسنٍ وطيبٍ وقل بشاشةَ الوجه المليح

الشاهد "بشاشةَ" ، جاءت منصوبة وحذف التنوين منها لالتقاء الساكنين لا للإضافة ، فتكون بهذا التقدير نكرة منتصبة على التمييز، ثم رفع "الوجه" وصفته بإسناد قل إليه فيصير اللفظ " وقلَّ بشاشةَ الوجهُ المليحُ" والأصل " بشاشةً الوجهُ لا المليحُ" ، فحذف التنوين لالتقاء الساكنين (٢).

تضيف الباحثة من خلال هذا العرض ، أن حذف التنوين يعتبر وسيلة من وسائل التخلص من التقاء الساكنين ، مما يؤدي إلى التسهيل والتخفيف .

إبدال الواو من الياء فراراً من توالي الأمثال:

تبدل الواو من الياء الواقعة ثالثة بعد متحرك ،إن وليها ياء مدغمة في أخرى، نحو: فتوِيٌّ في النسب إلى "فتى، وأصله: "فتيِيٌّ" أدغمت الثانية في الثالثة فصار "فتيَّيا" ثم قلبت الثانية واواً، كما فعل في النسب؛ فراراً من توالي الأمثال ؛لأن كسرة الياء المتحرك ما قبلها بمنزلة ياء أخرى (٣).

فتح الثلاثي مكسور الوسط عند النسب فراراً من توالي الأمثال:

عند النسب إلى الثلاثي مكسور الأوسط ، تبدل كسرته فتحة ، هرباً من توالي الكسرتين والياءين، وذلك نحو :النسب إلى "نمِر" تقول :نَمَرِيٌّ (٤) ، ومن ذلك قول الشاعر (٥).

لصحوت والنَّمَرِيُّ حسبها عمَّ السِّمَاك وخاله النجم

---

(١) نسب البيت لآدم عليه السلام ، انظر: صبح الأعشى في صناعة الإنشاء ، ج١ ، ص٥٢٦

(٢) محمد آدم الزاكي ، النحو والصرف في مناظرات العلماء ومحاوراتهم الفيصلية ، مكة المكرمة ، المعابدة ، (د. ط) ١٩٨٤، ص٣٥٥ .

(٣) ابن مالك ، إيجاز التعريف في علم التصريف ، ج١ ، ص١٤١

(٤) ابن جني، اللمع في العربية ، ج١ ، ص٢.٣

(٥) البيت لحرملة بن حكيم ، انظر: الأزمنة والأمكنة ، ج١ ، ص٤٩٣ ، وانظر: جمهرة الأمثال ، ج١ ، ص١٢١

الشاهد في قوله "النَّمَرِيّ" فُتح أوسطه ؛ هرباً من توالي كسرتين مع ياء النسب المشددة فإن تجاوز الاسم ثلاثة أحرف لم تغيَّر كسرته ، وذلك نحو النسب إلى "تِغْلِب" تقول: تغلِبِيٌّ وإلى المغرب تقول: مغرِبِيّ ، وذلك أن الكسرة سقط حكمها ؛ لغلبة كثرة الحروف لها (١).

حذف الياء والتاء من فعِيلة وفُعَيلة عند النسب فراراً من توالي الأمثال:

إذا نسبت إلى فعِيلة كـ "حنيفة" وفُعيلة كـ "جُهينة" حذفت الياء والتاء ، وأبدلت من الكسرة فتحة ؛ فراراً من توالي الكسرات والياءات ، ولما حذفت الياء أبدلت فتحة ، واختص ذلك بالمؤنث ؛ لأن ياءه يلزم حذفها عند النسب ، أو لأن المؤنث يخفف لئلا يجتمع ثقل اللفظ والمعنى .

فإن كانت العين واواً نحو: حَوِيزة ، لم يحذف لئلا تنقلب الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، وإن كانت مضعفة نحو: مُديدة ، لم يحذف كي لا يلزم الإدغام (٢) .

من أحكام الياءات إذا اجتمعت:

تحذف الياءات المدغم إحداهما في الأخرى إن كانتا زائدتين ، ووليهما مثلهما ، نحو : "كرسيٌّ" في النسب إلى كرسي ، والأصل "كرسيِيٌّ"، فاستثقل توالي إدغامين في أربع ياءات زوائد ،وكانت الأولتان في حكم زيادة واحدة ، فحذفتا معاً ، ويدل على إلحاق ياءين غير الكائنتين قبل النسب (٣) أن "بخاتي"(٤) لا ينصرف، فإذا نسبت إليه انصرف فقيل: هذا بخاتيٌّ . فإن كانت الياءان هما اللتان كانتا لما تغير حكمه ، فالأولى مخصوصة بالزيادة ، سابقة في الوجود للثالثة والرابعة ، حذفت وقلبت الثانية واواً وفتح ما قبلها(٥).

---

(١) ابن جني ، اللمع في العربية ، ج١ ، ص٢٠٤

(٢) العكبري ، اللباب في علل البناء والإعراب ، ج٢ ، ص٢٥٣

(٣) ابن مالك ، إيجاز التعريف في علم التصريف ، ج١ ، ص١٣٦

(٤) البختية: الأنثى من الجمال البخت ، وهي جمال طويلة الأعناق ، ويجمع على بخت ، وبخات ، وقيل الجمع بخاتي . انظر : لسان العرب ، ج٢ ، ص٩

(٥) ابن مالك ، إيجاز التعريف في علم التصريف ، ج١ ، ص١٣٧

إن لم يكن مفتوحاً كـ "علويّ" في النسب إلى "عليّ"، فاستثقل فيه ما استثقل في الأول ، ولم تكن الأولتان زائدتين ، فاقتصر على حذف الزائد ، فبقى "عليَّ" ثمَّ كُمِّل التخفيف بإبدال الكسرة فتحة ، والياء واواً فراراً من توالي الأمثال (١) .

حذف الياء إذا تطرفت لفظاً وتقديراً:

تحذف كل ياء إذا تطرفت لفظاً وتقديراً بعد ياءٍ مكسورة مدغم فيها أخرى، في غير فعل، أو اسم جارِ عليه ، كقولك في تصغير "عطاء": "عُطيِّ" وفي تصغير "إداوة": أُديّة" (٢)، والأصل فيهما :"عُطيّيّ" و "أُديّية" بثلاث ياءات ، الأولى للتصغير ، والثانية بدل من الألف والثالثة بدل من لام الكلمة ، فاستثقل توالي ثلاث ياءات مع كسر المتوسطة منهن، فحذفت الأخيرة تخفيفاً ،وكانت بالحذف أولى ، لتطرفها لفظاً في "عُطيُّ" ،وتقديراً في "أدية" واشْتُرِط كسر المتوسطة ؛ لأنها لو فتحت لانقلبت الثالثة ألفاً (٣) .

الفصل بين نون الإناث ونون التوكيد عند الإسناد فراراً من توالي الأمثال :

إذا أكد الفعل المسند إلى نون الإناث بنون التوكيد ، وجب أن يفصل بين نون الإناث ونون التوكيد بألف؛ كراهية توالي الأمثال، فتقول: اضربنانِّ بنون مشددة مكسورة قبلها ألف(٤) .

---

(١) ابن مالك ، إيجاز التعريف في علم التصريف ، ج١ ، ص١٣٧

(٢) هي: السعن أو قربة تعلق بوتد ، أو جذع نخلة ، انظر: غريب الحديث ، ج٢ ، ص٤٨

(٣) ابن مالك ، إيجاز التعريف في علم التصريف ، ج١ ، ص١٤٢

(٤) ابن عقيل ، شرح ابن عقيل ، ج٣ ، ص٣١٦

فإذا وليَ الفعل المؤكد بالنون الخفيفة ساكن، وجب حذف النون؛ لالتقاء الساكنين ، فتقول: اضربَ الرجل بفتح الباء والأصل "اضربن" ، فحذفت نون التوكيد ؛ لملاقاة الساكن وهو لام التعريف (١) .ومنه قول الشاعر (٢)

لا تهينَ الفقير علَّك أن تركع يوماً والدهر قد رفعه

الشاهد في قوله :"تهينَ" والأصل "تهينن" حذفت نون التوكيد ؛ لأنها التقت ساكناً وهو اللام في " الفقير" .

كذلك تحذف نون التوكيد الخفيفة في الوقف إذا وقعت بعد غير فتحة ، أي: بعد ضمة أو كسرة ، ويُردُّ حينئذٍ ما كان قد حذف لأجل نون التوكيد ، فتقول: اضربنَّ يا زيدون ، إذا وقفت على الفعل :"اضربوا" .وفي اضرِبنَّ ياهند :"اضربي" ،فتحذف نون التوكيد الخفيفة للوقف ، وتردُّ الواو التي حذفت لأجل نون التوكيد (٣) .

---

(١) ابن عقيل ، شرح ابن عقيل ، ج٣ ، ص٣١٧ .

(٢) قاله الأضبط بن قريع . انظر: الزاهر في معاني كلمات الناس ، ج٢ ، ص٢٩٣ .

(٣) ابن عقيل ، شرح ابن عقيل ، ج٣ ، ص٣١٩ .

المبحث الثالث

تسهيل الهمزة وجلب همزة الوصل وهاء السكت

تعريف الهمزة
كتابة الهمزة
تخفيف الهمزة
التقاء الهمزتين
تعريف همزة الوصل
مواضع همزة الوصل
تعريف هاء السكت
إلحاق هاء السكت
من خصائص اجتلاب هاء السكت

تسهيل الهمزة وجلب همزة الوصل وهاء السكت

تعريف الهمزة:

هي نبرُ الحرف وإخراجه من الحلق بتدافع (١) . جاء في الحديث أن رجلاً قال: " يانبيئ الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم: لا تنبر اسمي" (٢) .

والهمز حرف صحيح جلْدٌ يقوى عليه الاعتماد ، فإن وهن بالتخفيف انقلب واواً ، أو ياءً أو ألفاً وعاد هوائياً كحروف القلة بعد أن كان حلقياً (٣) .

يقول المبرد: "اعلم أن الهمزة حرف يتباعد مخرجه من مخارج الحروف، ولا يخرجه من مخرجه شيء، ولا يدانيه إلا الهاء والألف" .

أما الألف فهي لا تكون أصلاً ، وأنها لا تكون إلا بدلاً ، أو زائدة ، وإنما هي هواءٌ في الحلق يسميها النحويون الحرف الهاوي .

والهاء خفيفة تقارب مخرج الألف ، والهمزة تحتهما جميعاً ، فلتباعدها من الحروف وثقل مخرجها ، وأنها نبرة في الصدر، جاز فيها التخفيف (٤) .

كتابة الهمزة:

ليس للهمزة حرف خاص يصورها ، وجرى العلماء على رسمها رأس عين هكذا" ء"،على ألف أو ياء أو واو غالباً، والأصل الذي اتخذوه ، أن يجعلوها على الحرف الذي تسهل إليه إذا خففت ، ف "رأس، وسؤل وبئر" تسهل إلى "راس ، وسول ، وبير" ، فوضعوها لذلك على ألف أو واو أو ياء ، مراعاة لما تسهل إليه ، وقد عزا كتابتها إصلاح بعد إصلاح ، حتى آلت اليوم إلى سهولة(٥).

---

(١) علي بن سليمان الحيدرة اليمني ، كشف المشكل في النحو ، ط١ ، ص٥٩٥

(٢) ورد الحديث في تفسير القرطبي ، ج١ ، ص٤٣١

(٣) علي بن سليمان الحيدرة اليمني ، كشف المشكل في النحو ، ط١ ، ص٥٩٥

(٤) المبرد ، المقتضب ، ج١ ، ص١٥٥

(٥) سعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني ، الموجز في قواعد اللغة العربية ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، ج١ ، ص٤١٦

وتكتب الهمزة في الآتي :

أولاً: الهمزة في أول الكلمة:

ترسم الهمزة في أول الكلمة ألفاً ، إذ توضع فوقها قطعة "ء" ، إذا كانت مفتوحة أو مضمومة ، وتوضع تحتها القطعة إذا كانت مكسورة ، مثل " إن أكرمني فسوف أكرمه إكراماً" .

ثانياً : الهمزة وسط الكلمة:

أ/ إذا كانت الهمزة ساكنة ،رسمت على حرف مجانس لحركة ما قبلها، مثل: فأس، بئر سؤل .

ب/ إذا كانت مكسورة ، رسمت على ياء ، مثل: رُئي ، ويئس.

ج/ إذا كانت مضمومة ، رسمت على واو ، مثل: شؤون ، إلا إذا سبقتها كسرة قصيرة أو طويلة ، فترسم على ياء، مثل: يستنبئونك ، ويستهزئون.

د/ إذا كانت مفتوحة ، رسمت على حرف من جنس حركة ما قبلها ، فإن كان ما قبلها ساكن غير حرف مد رسمت على ألف، مثل: يسأل، وييأس.

وإن كان هذا الساكن حرف مد ، رسمت مفردة إذا كانت مفتوحة مثل: تساءل ، وتفاءل إلا إذا وُصل ما بما بعدها ، فترسم على نبرة مثل: مشيئة ،وبريئة ، وتعتبر الهمزة متوسطة إذا لحق الكلمة ما يتصل بها رسماً كالضمائر وعلامات التثنية والجمع مثل: جزأين ، وجزاؤه ، ويبدؤون(١).

---

(١) سعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني ، الموجز في قواعد اللغة العربية ، ج١ ، ص٤١٦

ثالثاً: الهمزة في آخر الكلمة:

إذا سبقت بحركة رسمت على حرف مجانس لحركة ما قبلها مثل: يجرُؤ ، ويبدأُ،ويستهزئُ وإذا سبقت بحرف ساكن رسمت مفردة مثل: جزء، هدوء ، جزاء ،وشيء . وإذا سبقت بحرف ساكن وكانت منونة في حالة النصب رسمت على نبرة بين ألف التنوين ، والحرف السابق لها إذا كانا يوصلان نحو: بطئاً ، وشيئاً . وإذا كان ما قبلها لا يوصل بما بعدها رسمت الهمزة مفردة مثل: بدءاً (١) .

التقاء الهمزتين:

تلتقي الهمزتان وذلك على ضربين: ضرب تكونان فيه في كلمة واحدة ، وضرب في كلمتين منفصلتين . فإذا التقت الهمزتان في كلمة واحدة ، لم يكن بُدٌّ من إبدال الآخرة ولا تخفف ، ومن ذلك قولك في "فاعل" من "جئت": "جائي" ، أُبدلت مكانها الياء ؛ لأن ما قبلها مكسور ، وكذلك إن كان قبلها مفتوح جعلتها ألفاً نحو: "آدم" لانفتاح ما قبلها ، إذا جمعت "آدم" قلت: أوادم ، كما أنك إذا حقرت قلت: أُويدم . أما "خطايا" فأصلها :خطائي ، فحقها أن تبدل ياءفتصير: خطائي فقلبوا الياء ألفاً (٢) .

والضرب الثاني من التقاء الهمزتين ، وهو ما كان منه في كلمتين منفصلتين ، فإذا اجتمعت همزتان في كلمتين ، يجوز تخفيفهما ، وذلك بأن تخفف كل واحدة منهما على ما يقتضيه قياس تخفيف كل واحدة منهما لما انفردت من الإبدال والحذف وبين بين ، أو بأن تخفف الأولى على ما يقتضيه قياس التخفيف لو انفردت ، ثمَّ تخفف الثانية على ما يقتضيه تخفيفها للاجتماع في كلمة، ويجوز تخفيف إحداهما ،وذلك بأنهما إن كانتا غير متفقتين في حركتهما خففت أيهما شئت على ما يقتضيه قياس التخفيف ، والخليل يختار تخفيف الثانية ، ومنهم من يجعل الهمزة الأولى بين بين (٣).

---

(١) سعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني ، الموجز في قواعد اللغة العربية ، ج١ ، ص٤١٧

(٢) ابن السراج ، الأصول في النحو ، ج٢ ، ص٣٠٤

(٣) ركن الدين الاستراباذي ، شرح شافية ابن الحاجب ، ج٢ ، ص٧١٥

إذا ألقيت عليها حركة الهمزة الثانية ، ويجعل الهمزة الثانية بين بين ، إذا قلبت الأولى ألفاً ؛ لأنه لا يمكن جعل الهمزتين بين بين معاً ؛لأن شرط جعل الهمزتين بين بين معاً أن تكون الهمزة الأولى متحركة (١).

وجاء في الهمزتين المجتمعتين في كلمتين، المتفقتين في الفتح ،أو الضم، أو الكسر حذف إحدى الهمزتين (٢) مثال المتفقتين في الفتح قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلۡمَوۡتُ ﴾(٣) ، ومثال المتفقتين في الضم قوله: ﴿ أَوۡلِيَآءُۚ أُوْلَٰٓئِكَ ﴾(٤) . ومثال المتفقتين في الكسر:﴿ عَلَى ٱلۡبِغَآءِ إِنۡ أَرَدۡنَ تَحَصُّنٗا ﴾(٥)،وذكر حذف إحداهما من غير تعيين ؛ لأن منهم من يقول المحذوفة هي الأولى ، بناءً على أن الأولى وقعت آخر الكلمة محل التغيير، ومنهم من يقول المحذوفة هي الثانية بناءً على أن الاستثقال إنما جاء عندها وجاء في المتفقتين أيضاً قلب الثانية حرفاً من جنس حركة ما قبلها ، كما جاء في الهمزة الثانية قلبها حرف من جنس حركة ما قبلها ، فقلبت الثانية ألفاً ، في "جاء أحدهم"، وواواً في"أولياءُ أُولئك" ، وياءً في "في البغاء" ، وهذه القراءة رواية البصريين (٦)،عن ورش(٧).

---

(١) ركن الدين الاستراباذي ، شرح شافية ابن الحاجب ، ج٢ ، ص٧١٥

(٢) المصدر السابق ، ج٢ ، ص٧١٧

(٣) سورة المؤمنون ، الآية٩٩

(٤) سورة الأحقاف ، الآية ٣٢

(٥) سورة النور ، الآية٣٣

(٦) ركن الدين الاستراباذي ، شرح شافية ابن الحاجب ، ج٢ ، ص٧١٩

(٧) هو شيخ الإقراء بالديار المصرية ، أبو سعيد وأبو عمر عثمان بن سعيد بن عبد الله بن عمرو ، ولد سنة عشر ومائة ولقبه نافع بورش ؛ لشدة بياضه ، والورش لبن يصنع ، قصير الثياب ، ماهراً بالعربية ، انتهت إليه رئاسة الإقراء . انظر سير أعلام النبلاء ، ج٨ ، ص٥٨

جلب همزة الوصل

تعريف همزة الوصل:

هي التي يتوصل بها إلى النطق بالساكن، وتسقط عند وصل الكلام ببعضه، وتثبت في ابتدائه (١).

مواضع همزة الوصل:

توجد همزة الوصل في الأفعال والأسماء والحروف (٢) .

أما إدخالهم الهمزة في الأفعال ومصادر الأفعال التي في أوائلها همزة الوصل ، نحو: انطلق انطلاقاً ، واستخرج استخراجاً، فإنه مطرد فيها ؛ لأنها ثابتة في الأفعال فجاءت في المصادر ، وهذا نظير قولهم :" لذتُ لياذا" فأعلوا المصدر؛ لاعتلال "لذت"، ويقولون: " لاوذتُ لواذا" ، فيصححون المصدر لصحة الفعل.

وأما الحروف فلم تدخل هذه الهمزة في شيء منها ، إلا في حرف واحد ، وهو لام التعريف ولكنها فتحت للفرق بينها وبين هذه الداخلة على الأفعال والأسماء . وقد ذهب بعضهم إلى أن الألف واللام جميعاً للتعريف ، ولكن هذه الهمزة لما كثرت في الكلام ، وعُرف موضعها حذفت في الوصل لضرب من التخفيف(٣).

وفي الألف واللام اللتين للتعريف مذهبان:

أما الخليل فيذهب إلى أن الألف واللام كلمة واحدة مبنية من حرفين ، بمنزلة "من" و"لم" و"إن" ، فيجعل الألف أصلية من بناء الكلمة بمنزلة الألف في "إن" و"أن" (٤).

---

(١) زين كامل الخويسكي ، الإمام في الصرف العربي ، ص٤٢٣

(٢) المصدر السابق ، ص٤٢٣

(٣) ابن جني ، المنصف ، ج١ ، ص٦٥

(٤) الزجاجي ، عبد الرحمن بن اسحق البغدادي النهاوندي الزجاجي أبو القاسم ، اللامات ، تحقيق: مازن المبارك ، دار الفكر ، دمشق ، ط١ ، ج١ ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م ، ص٤١

أما غيره من علماء البصريين والكوفيين ، فيذهب إلى أن اللام للتعريف وحدها، وأن الألف قبلها زيدت ليوصل إلى النطق باللام لما سكنت ؛ لأن الابتداء بالساكن ممتنع ، كما أن الوقف على متحرك ممتنع ، والدليل على ذلك نحو: قام القوم ، وخرج الغلام .في جميع الكلام سقطت الألف من اللفظ لوصول الكلام ودلت اللام على التعريف. ولو كان الألف من بناء الكلمة لأخلَّ معناها بسقوطها ، وأما سكونها فإنما وجب ذلك ؛ لأن اللامات التي تقع في أوائل الكلم غيرها ، ذهبت بالحركات ، فذهبت لام الابتداء ، ولام المضمر بالفتح.و"لام" الأمر، و"لام " كي بالكسر، ولم يبق غير الضم أو السكون فاستثقل في لام التعريف الضم ؛ لأنها كثيرة الدوران في كلام العرب ، داخلة على كل اسم منكور يراد تعريفه، وليس كذلك سائر اللامات ؛ لأن لكل واحدة منها موقعاً معروفاً، ومع ذلك فإنها قد تدخل على مثل :إبل، فلو كانت مضمومة ، لثقل عليهم الخروج من ضم إلى كسرتين ، وقد تدخل على مثل حلم وعنق ، فكان يثقل عليهم الجمع بين ثلاث ضمات لو كانت مضمومة .ولو كانت مكسورة لثقل عليهم الخروج من كسر إلى ضمتين ، ولو كانت مفتوحة ، أشبهت لام التوكيد والابتداء والقسم ، فلما لم يكن تحريكها بإحدى هذه الحركات ألزمت السكون ، وأدخلت عليها ألف الوصل(١) .

أما دخول همزة الوصل على الأسماء فهي على طريقتين:

أ/ قياسية: وهي تأتي في مصادر الأفعال الزائدة على أربعة أحرف ، وكانت مبدوءة بهمزة وصل ، وذلك كأن تكون في الخماسية نحو: انتصار من انتصر ، انكسار من انكسر . أو السداسية نحو: استخراج من استخرج ، استقرار من استقرَّ .

ب/ سماعية: وتكون في الأسماء العشرة المحفوظة من كلام العرب وهي المشار إليها بـ " **ابنٌ وابنة ،وامرئٌ وامرأة ، واثنين ، واثنتين ،واسم ، واست، وايم ، وايمن**(٢).

---

(١) الزجاجي ، اللامات ، ط١ ، ج١ ، ص٤١

(٢) زين كامل الخويسكي ، الإمام في الصرف العربي ، ص٤٢٦

هاء السكت

تعريف هاء السكت:

هي هاءٌ تلحق وقفاً لبيان الحركة ، وهي تلحق بعد حركة بناء لا تشبه الإعراب، نحو: هوه ،وهيه، ومماليه ،وله.وتلحق أيضاً بعد ألف الندبة ، كقولك: وا زيداه ، ولا تثبت وصلاً إلا في ضرورة الشعر.

وذكر بعض النحاة أن للهاء ـ التي هي حرف معنى ـ قِسماً آخر، وهو أن تكون بدلاً من همزة الاستفهام ، نحو: هزيد منطلق؟(١)،حكاه قطرب (٢).

ومنه قول الشاعر(٣):

وأتى صواحبها فقلن هذا الذي منح المودة غيرنا وجفانا

أراد "هذا" فحذف ألف هاء للضرورة.وعرفها مصطفى الغلاييني: بأنها هاء ساكنة تلحق طائفة من الكلمات عند الوقف (٤) ، نحو قوله تعالى:﴿ مَآ أَغۡنَىٰ عَنِّي مَالِيَهۡ هَلَكَ عَنِّي سُلۡطَٰنِيَهۡ ﴾(٥)، ونحو: لِمه ، وكيْمه، وكيفه ، فإن وصلت ولم تقف ، لم تثبت الهاء ، نحو: لِمَ جئت؟وكيْمَ عصيت أمري؟ وكيفَ كان ذلك؟(٦).

---

(١) أبو محمد بدر الدين حسن بن القاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري المالكي، الجنى الداني في حروف المعاني ، تحقيق: د. فخر الدين غباوة، ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ١٤١٣هـ-١٩٩٢م ، ج١ ، ص١٥٢

(٢) هو محمد بن المستنير، يعرف بقطرب ، مولى سلم بن زيادة، ويقال له قطرب لقول سيبويه ، وكان يخرج بالأسحار فيجده على بابه حريصاً على التعلم ، وأخذ النحو عن سيبويه، وله كتاب في القرآن، حسن كثير الفوائد ، انظر: تاريخ العلماء النحويين ، التنوخي، ج١ ، ص٨٢

(٣) أنشده الفراء ، ولم يعرف قائله .انظر:ظاهرة التقاص في النحو العربي ، ج١ ، ص١٦٤

(٤) مصطفى بن محمد سليم الغلاييني، جامع الدروس العربية ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، ط٢٨، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م ، ج٣ ، ص٢٧١

(٥) سورة الحاقة ، الآية ٢٧ ـ ٢٨

(٦) مصطفى الغلاييني ، جامع الدروس العربية ، ج٢ ، ص١٣٣

ولا تزاد هاء السكت للوقف عليها إلا في المضارع المعتل الآخر المجزوم بحذف آخره نحو: " لم يخشه "، وفي الأمر المبني على حذف آخره ،نحو: " ادعُه" و " اخشه " وفي "ما" الاستفهامية ، إذا كانت مجرورة بحرف الجر، نحو:"عمه" "فيمه "، وفي الحرف المبني على حركة ،نحو :" رُبه " و " لعله "و "إنه " وفي الاسم المبني على حركة بناء أصلية مثل الضمائر وأسماء الاستفهام ، نحو: " أنت وأنته " و" أين وأينه " (١) .

إلحاق هاء السكت:

أما إلحاق هاء السكت ، فلبيان الحركة ، ثم الموقوف عليه تارة يكون منوناً ، وتارة يكون غير منون.

فأما إذا وقفت على منون غير مؤنث بالتاء، فللعرب فيه ثلاث لغات: حذف التنوين مطلقاً والوقف بالسكون مطلقاً، وهو لغة ربيعة ، وإبدال التنوين مطلقاً، ألفاً بعد الفتحة ، و واواً بعد الضمة ، وياءً بعد الكسرة. وأرجح اللغات الثلاث وأكثرها ، أن يحذف تنوينه بعد الضمة والكسرة ويسكن ما قبل التنوين، كـ "هذا زيد" و" مررت بزيد"، بسكون الدال في المثالين .وأن يبدل ألفاً بعد الفتحة ، إعرابية كانت الفتحة نحو :رأيت زيداً ،أو بنائية (٢) نحو: "إِيْها"(٣) بكسر الهمزة وسكون الياء ، ونحو :" وَيْها "(٤) بفتح الواو وسكون الياء .

وإنما أبدل التنوين بعد الفتحة ألفاً ؛ لأن التنوين يشبه الألف من حيث اللين ، فالألف يقاربه الغنة في التنوين ، فأبدلوه ألفاً لما بينهما من المقاربة ، ولم يبدل بعد الضمة واواً وبعد الكسرة ياءً؛ لمكان ثقل الواو والياء في نفسهما ، وإذا اجتمعت الضمة مع الواو ، والكسرة مع الياء، زاد الثقل، ولم يكن في الفتحة مع الألف ثقل فتركوها على حالها .(٥)

---

(١) مصطفى الغلاييني ، جامع الدروس العربية ، ج٢ ، ص١٣٣

(٢) خالد الأزهري ، شرح التصريح على التوضيح، ج٢ ، ص٦١٦

(٣) إذا أسكتَّ رجلاً قلت: إيْها عنا . انظر: غريب الحديث، ج٢ ، ص٤٣٨

(٤) إذا أغريت رجلاً بشيء قلت: ويها . انظر: تهذيب اللغة ، ج٦ ، ص٢٥٥

(٥) خالد الأزهري ، شرح التصريح على التوضيح ، ج٢ ، ص٦١٧

وأما المؤنث بالتاء ، فإن تنوينه يحذف مع الضمة ، كما يحذف مع غيرها ، وتبدل التاء هاء ومن وقف بالتاء فإنه يبدل من التنوين ألفاً بعد الفتحة ويقول :"قائمتا" .

وإذا وُقف على المقصور المنون وجب إثبات الألف في الأحوال الثلاثة ، وفيه ثلاثة أقوال :

أحدهما: اعتباره بالصحيح ، فالألف في النصب بدل من التنوين ، وفي الرفع والجر بدل من لام الكلمة ، فإذا قلت: " هذا فتى" و"مررت بفتى" ووقفت عليه ، فالألف هي الأصلية نظير الدال من "زيد" وإذا قلت :"رأيت فتى" فالألف هي المبدلة من التنوين نظير الألف في " رأيت زيداً" وحذفت الألف الأصلية ؛ لاجتماع الساكنين وهذا مذهب سيبويه.

القول الثاني: أن الألف بدل من التنوين في الأحوال الثلاثة ، وهذا مذهب الفراء .

القول الثالث: أنها الألف المنقلبة في الأحوال الثلاثة ، وأن التنوين حذف ، فلما حذف عادت الألف ، وهذا رأي أبي عمرو والكسائي .

أما إذا وقف على هاء الضمير الموصول بحرف ساكن من جنس حركتها ، فإن كانت الهاء مفتوحة تثبت صلتها وهي الألف لخفتها كـ "رأيتها " و"مررت بها "، بإثبات الألف بعد الهاء وإن كانت الهاء مضمومة أو مكسورة وكان قبلها متحرك حذفت صلتها ، وهي الواو في المضمومة ، والياء في المكسورة كـ" رأيته" بحذف الواو بعد الهاء ، و"مررت به " بحذف الياء بعد الهاء ؛ لاستثقال الواو والياء (١) .

---

(١) خالد الأزهري ، شرح التصريح على التوضيح، ج٢ ، ص٦١٨

من خصائص اجتلاب هاء السكت:

لها ثلاثة مواضع:

أحدهما: الفعل المعتل بحذف آخره، سواء كان الحذف للجزم، نحو :لم يغزُه، ولم يخشَه، ولم يرمِه(١).ومنه قوله تعالى:﴿ لَمۡ يَتَسَنَّهۡ ﴾(٢).أو لأجل البناء نحو: اغزُه،اخشَه ،ارمِه. ومنه قوله تعالى:﴿ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡ ﴾(٣) والهاء في ذلك كله جائزة لا واجبة ، إلا في مسألة واحدة وهي: أن يكون الفعل قد بقى على حرف واحد، كالأمر من: "وعى يعي " فإنك تقول: "عِه "، وكذا إذا بقى على حرفين أحدهما زائد نحو: لم يعِه فهذا بالإجماع يجب الوقف عليه (٤) نحو قوله تعالى:﴿ وَلَمۡ أَكُ بَغِيّٗا ﴾(٥) وقوله :﴿ وَمَن تَقِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ﴾(٦) بترك الهاء .

الثاني: ما الاستفهامية المجرورة، وذلك أنه يجب حذف ألفها إذا جُرَّت ، نحو: " عمَّ ، فيمَ" فرقاً بينها وبين "ما " الخبرية في مثل :" سألت عماً سألت عنه "، فإذا وقفت عليها ألحقتها الهاء حفظاً للفتحة الدالة على الألف (٧).

---

(١) محمد عبد العزيز النجار ، ضياء السالك إلى أوضح المسالك ، مؤسسة الرسالة ، ط١ ، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م ، ج٤ ، ص٢٩٤.وانظر:همع الهوامع، ج٣ ، ص٤٣٩

(٢) سورة البقرة ، الآية ٢٥٩

(٣) سورة الأنعام / الآية ٩.

(٤) محمد عبد العزيز النجار ، ضياء السالك إلى أوضح المسالك ، ج٤ ، ص٢٩٥

(٥) سورة مريم ، الآية ٢.

(٦) سورة غافر ، الآية ٩

(٧) محمد عبد العزيز النجار ، ضياء السالك إلى أوضح المسالك ، ج٤ ، ص٢٩٦ ، وانظر: همع الهوامع ج٣ ، ص٤٣٩

الثالث: كل متحرك حركة غير إعرابية ، سواء كانت بنائية نحو :"هوه ، هيه "و " ثمَّه ، إنَّهْ "،أم لا نحو:الزيدانه ،والمسلمونه "،ويجوز في ذلك ترك الهاء والوقف بالسكون،ولا تتصل بمنادى مضموم ،ولا بمبني لقطعه عند الإضافة(١)، نحو قوله تعالى: ﴿ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُ ﴾(٢)، ولا باسم نحو: لا رجلٌ، ولا بفعل ماض نحو:" ضرب" .وعلةهذه أن حركاتها ـ وإن كانت بنائية ـ فهي شبيهة بحركات الإعراب ؛ لوجودها عندمقتضياتها ، وانتفائها عند عدمها ، ورجوعها إلى أصلها من الإعراب ، وأما حركة الفعل الماضي ، وإن كان مبنياً بالأصل ، فإنه شبيه بالمضارع .

وقد يُوقف على حرف موصلاً بألف أو همزة ، والأفصح الوقف على الروي بمدَّة . وقد يجري الوصل مجرى الوقف ضرورة (٣) ، ومن ذلك قوله(٤) :

يا أبا الأسود لِمْ خلَّفتني .....

أسكن ميم " لم " في الوصل ، ومنه قوله (٥) :

أتوْا ناري فقلت منون أنتم فقالوا الجن قلت عموا ظلاماً

فأثبت زيادة في الوقف . ومثاله اختياراً قوله تعالى:﴿ لَمۡ يَتَسَنَّهۡۖ وَٱنظُرۡ ﴾(٦)و"بهداهم اقتده"(٧)،حيث أثبت الهاء في الوصل إجراءً له مجرى الوقف (٨) .

وتضيف الباحثة أن إجراء النحويين الوصل مجرى الوقف ـ الذي هو ضرورة أو اختيار ـ قليل في الكلام كثير في الشعر .

---

(١) السيوطي ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، ج٣ ، ص٤٤.

(٢) سورة الروم ، الآية ٤

(٣) السيوطي ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، ج٣ ، ص٤٤٢

(٤) ورد البيت: يا أبا الأسود لما خلفتني لهموم طارقات وذكر ولم يعرف قائله .

(٥) قاله شمر بن الحارث الضبي يصف الجن ، انظر: تاج العروس مادة منن

(٦)سورة البقرة ، الآية ٢٥٩

(٧) سورة الأنعام ' الآية ٩.

(٨) السيوطي ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، ج ٣ ، ص٤٤

الخاتمة

الحمد لله الذي هدانا لهذا ، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، فنعم المولى ونعم النصير .

فقد بذلت الباحثة قصارى جهدها ، في هذا البحث المضني الشاق المتواضع، والذي يحمل في مضامينه: التخفيف وتسهيل الأداء في صرف العربية ونحوها ، بوصفها ظاهرة لغوية يلجأ إليها بعض العرب في لغتهم ، لا سيما أهل تميم الذين يؤثرون التخفيف .

وتعترف الباحثة بتقصيرها ، في أن البحث لا يخلو من بعض الهنات والسقطات ، فإن أصابت ووجدت القبول فمن الله ، وإن أخطأت فمن الشيطان ، إنه كان للإنسان خذولا.

وقد وصلت الباحثة بعد هذه الدراسة إلى بعض النتائج والتوصيات .

نتائج البحث:

١/ أن مصطلحي التخفيف والتثقيل قديمان في اللغة العربية ، فهما يظهران للتفريق بين اللهجات فمثلاً: تميل لهجة الحجاز إلى التثقيل ، بينما تؤثر لهجة تميم التخفيف .

٢/ أن التخفيف من صفات أهل البادية ، حيث يميلون إلى السرعة ، والاقتصاد في المجهود العضلي ، بينما التثقيل من صفات البيئة الحضرية التي تميل إلى التأني في الكلام .

٣/ الميل إلى القلب ؛لأن اللغة العربية تلجأ دائماً إلى التخفيف والتسهيل في النطق ، كقلب الواو ياءً مثل: سوط سياط ، وثوب ثياب.

٤/ الإلمام ببعض القراءات التي توثر التشديد كقراءة الحسن البصري

التوصيات :

١/ الكتابة في ظاهرة التخفيف وتسهيل الأداء بصورة أوسع .

٢/إجراء دراسة في ظاهرة التخفيف في القرآن الكريم في بعض القراءات مع اختلاف الروايات.

٣/ التركيز على دراسة هذه الظاهرة كمنهج دراسي للطلاب في المرحلة الثانوية ؛ وذلك للاهتمام بعلم الصرف.

فهرس الآيات

السورة	الآيات	رقم الآية	رقم الصفحة
الفاتحة	﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾	٦	٧٨
البقرة	﴿ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ﴾	٢	١١٨
	﴿ وَتَرَكَهُمۡ فِي ظُلُمَٰتٖ لَّا يُبۡصِرُونَ ﴾	١٧	١١
	﴿ وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ ﴾	٢٥	٢٨
	﴿ مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ ﴾	٥٣	١١٨
	﴿ فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمۡ ﴾	٥٤	٢٢
	﴿ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ﴾	٥٧	٧٦
	﴿ وَإِذِ ٱسۡتَسۡقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ ﴾	٦٠	١٠٨
	﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ ﴾	٦٧	٢٢
	﴿ إِنَّ ٱلۡبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيۡنَا ﴾	٧٠	٢٣
	" وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ "	١٣٩	٣
	" أُوْلَٰٓئِكَ يَلۡعَنُهُمُ ٱللَّهُ "	١٥٩	٣
البقرة	﴿ وَلَوۡ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ ﴾	١٦٥	١٨
	﴿ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ ﴾	١٦٨	١١

	﴿ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ ﴾	١٦٨	.٢
	﴿ وَأَنتُمۡ عَٰكِفُونَ فِي ٱلۡمَسَٰجِدِۗ ﴾	١٨٤	٤٢
	﴿ وَلِتُكۡمِلُواْ ٱلۡعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمۡ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴾	١٨٥	٢٤
	﴿ وَٱلۡحُرُمَٰتُ قِصَاصٞۚ ﴾	١٩٤	١٢
	﴿ وَمَن يَرۡتَدِدۡ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ ﴾	٢١٧	٩٣
	﴿ أَوۡ يَعۡفُوَاْ ٱلَّذِي بِيَدِهِۦ عُقۡدَةُ ٱلنِّكَاحِ ﴾	٢٣٧	.٣
	﴿ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ ﴾	٢٤٧	٩٣
	﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مُبۡتَلِيكُم بِنَهَرٖ ﴾	٢٤٩	.٢
	﴿ لَمۡ يَتَسَنَّهۡۖ ﴾	٢٥٩	١٣٤
	﴿ لَمۡ يَتَسَنَّهۡۖ ﴾	٢٥٩	١٣٥
البقرة	﴿ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيۡسَرَةٖۚ ﴾	.٢٨	١٢
	﴿ وَلۡيُمۡلِلِ ٱلَّذِي عَلَيۡهِ ٱلۡحَقُّ ﴾	٢٨٢	٩٣
	﴿ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ ﴾	٢٨٥	١٢
آل عمران	﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ تُؤۡتِي ٱلۡمُلۡكَ مَن تَشَآءُ ﴾	٢٦	١.٦

	﴿ وَأَنتُمُ ٱلۡأَعۡلَوۡنَ ﴾	١٣٩	٦٤
	﴿ لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ لَهُمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ ﴾	١٩٨	١٠٩
	﴿ الٓمٓ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ﴾	١ــ٢	١١٦
النساء	﴿ مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصِي بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍۗ ﴾	١١	٢٤
	﴿ أَوِ ٱخۡرُجُواْ ﴾	٦٦	١٠٩
	﴿ وَقَدۡ نَزَّلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أَنۡ إِذَا سَمِعۡتُمۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكۡفَرُ ﴾	١٤٠	٧٥
	﴿ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ ﴾	١٦٣	٤٢
المائدة	﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلۡمَوۡتُ ﴾	٦	١٢٩
	﴿ وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتۡنَةٞ ﴾	٧١	٧٤
	﴿ مِّنَ ٱلصَّيۡدِ تَنَالُهُۥٓ أَيۡدِيكُمۡ ﴾	٩٤	٩١
	﴿ وَنَعۡلَمَ أَن قَدۡ صَدَقۡتَنَا ﴾	١١٣	٧٥
الأنعام	﴿ وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعۡضَهُم بِبَعۡضٖ ﴾	٥٣	٢٥
	﴿ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡۗ ﴾	٩٠	١٣٤
	﴿ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡۗ ﴾	٩٠	١٣٥
الأنعام	﴿ فَيَسُبُّواْ ٱللَّهَ عَدۡوَۢا بِغَيۡرِ عِلۡمٖۗ ﴾	١٠٨	٢٥
	﴿ وَحَشَرۡنَا عَلَيۡهِمۡ كُلَّ شَيۡءٖ قُبُلٗا ﴾	١١١	١٢

الأعراف	﴿ فَوَسۡوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ لِيُبۡدِيَ لَهُمَا مَا وُۥرِيَ عَنۡهُمَا مِن سَوۡءَٰتِهِمَا ﴾	٢٠	٩٨
	﴿ وَطَفِقَا يَخۡصِفَانِ عَلَيۡهِمَا مِن وَرَقِ ٱلۡجَنَّةِۖ ﴾	٢٢	٢٥
	﴿ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ ﴾	٤٢	٩٤
	﴿ أَن لَّوۡ نَشَآءُ أَصَبۡنَٰهُم بِذُنُوبِهِمۡۚ ﴾	١٠٠	٧٥
	﴿ وَأَلۡقِ عَصَاكَۚ ﴾	١١٧	٣٦
	﴿ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ﴾	١٧٦	٧٢
	﴿ وَأَنۡ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَدِ ٱقۡتَرَبَ أَجَلُهُمۡۖ ﴾	١٨٥	٧٤
الأنفال	﴿ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمۡۚ ﴾	١٧	٧٦
	﴿ يَجۡعَل لَّكُمۡ فُرۡقَانًا ﴾	٣٩	٩١
التوبة	﴿ وَيَوۡمَ حُنَيۡنٍ إِذۡ أَعۡجَبَتۡكُمۡ كَثۡرَتُكُمۡ ﴾	٢٥	٤٤
	﴿ وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ عُزَيۡرٌ ٱبۡنُ ٱللَّهِ ﴾	٣٠	١٢١
يونس	﴿ أَنِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾	١٠	٧٤
	﴿ كَأَن لَّمۡ تَغۡنَ بِٱلۡأَمۡسِۚ ﴾	٢٤	٧٦
	﴿ ءَآلۡـَٰٔنَ وَقَدۡ كُنتُم بِهِۦ تَسۡتَعۡجِلُونَ ﴾	٥١	١١٦
	﴿ لَهُمُ ٱلۡبُشۡرَىٰ ﴾	٦٣	١١٠

يونس	﴿ فَلَا يُؤْمِنُوا۟ حَتَّىٰ يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴾	٨٨	٧٨
	﴿ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُۥ بَغْيًا وَعَدْوًا ۖ ﴾	٩٠	٢٥
	﴿ أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ ﴾	٩٩	٩٣
	﴿ قُلِ ٱنظُرُوا۟ ﴾	١٠١	١٠٦
هود	﴿ يَٰنُوحُ ٱهْبِطْ بِسَلَٰمٍ ﴾	٤٨	٥٦
	﴿ وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ ﴾	١١١	٧٤
يوسف	﴿ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا۟ يُوسُفَ ﴾	١٠	٩٧
	﴿ أَرْسِلْهُ مَعَنَا ﴾	١٢	٣٧
	﴿ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ ۚ ﴾	٢٥	١٠٨
	﴿ إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ ﴾	٩٠	٢٢
	﴿ رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِى مِنَ ٱلْمُلْكِ ﴾	١٠١	٧٩
الرعد	" سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ ۚ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ "	٢٤	٣
إبراهيم	﴿ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾	١٠	٧٩
	﴿ تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ ﴾	٢٥	١٩
الحجر	﴿ وَعَذَابٍ ٱرْكُضْ ﴾	٤٥ــــ٤٦	١٢.
النحل	﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾	١٩٨	١.

الإسراء	﴿ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا ﴾	١٠٦	٧٢
مريم	﴿ يَٰٓأَبَتِ لَا تَعْبُدِ ٱلشَّيْطَٰنَ ۖ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ عَصِيًّا ﴾	٤٤	١٠٧
	﴿ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴾	٢٠	١٣٤
طه	﴿ وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ فَقَدْ هَوَىٰ ﴾	٨١	٩٣
	﴿ ٱلَّذِى ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا ۖ ﴾	٩٧	١٣
	﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ ﴾	١٣٢	٨٤
الأنبياء	﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِمْ فِعْلَ ٱلْخَيْرَٰتِ وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ ﴾	٧٣	١١٣
	﴿ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ ﴾	٩٠	١١
الحج	﴿ وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ ﴾	٢	٢٨
المؤمنون	﴿ إِمَّا تُرِيَنِّى مَا يُوعَدُونَ ﴾	٩٣	٨٢
النور	﴿ وَٱلْخَٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيْهَآ ﴾	٩	٧٤
	﴿ عَلَى ٱلْبِغَآءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا ﴾	٣٣	١٢٩
الفرقان	﴿ وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا ﴾	٢	٩١
	﴿ وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًا ﴾	١٠	٩١
الشعراء	﴿ فَإِذَا هِىَ تَلْقَفُ ﴾	٤٥	٢٢
النمل	﴿ أَنۢ بُورِكَ مَن فِى ٱلنَّارِ ﴾	٨	٧٤

	﴿ وَأَدۡخِلۡ يَدَكَ ﴾	١٢	٣٧
النمل	﴿ وَكَانَ فِي ٱلۡمَدِينَةِ تِسۡعَةُ رَهۡطٖ يُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾	٤٨	٥٥
القصص	﴿ ءَانَسۡتُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارٗا ﴾	٢٩	٨٣
	﴿ قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ ﴾	٣٥	٩٢
الروم	﴿ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُۚ ﴾	٤	١٣٥
سبأ	﴿ يَٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ ﴾	١٠	٥٦
	﴿ يَعۡمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ ﴾	١٣	٤٢
	﴿ قُرٗى ظَٰهِرَةٗ ﴾	١٨	١١٨
يس	﴿ يسٓ ﴾	١	١١٧
ص	﴿ أَنِ ٱمۡشُواْ ﴾	٦	٣٧
	﴿ وَعَذَابٍ أَرۡكُضۡ ﴾	٤١ــ٤٢	١٢.
	﴿ وَإِنَّهُمۡ عِندَنَا لَمِنَ ٱلۡمُصۡطَفَيۡنَ ٱلۡأَخۡيَارِ ﴾	٤٧	٦٤
غافر	﴿ وَمَن تَقِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ﴾	٩	١٣٤
	"الله الذي جعل لكم الأرض قراراً والسماء بناءً"	٦٤	٩٧
الشورى	﴿ لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ﴾	١١	٨٢
الأحقاف	﴿ أَوۡلِيَآءُ أُوْلَٰٓئِكَ ﴾	٣٢	١٢٩

الفتح	﴿ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ وَكَانُوٓاْ أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَاۚ ﴾	٢٦	٩٨
الحجرات	﴿ قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّاۖ ﴾	١٤	١١.
ق	﴿ هَٰذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ ﴾	٢٣	١٠٨
الذاريات	﴿ مِّنۢ بَعْدِ ضَرَّآءَ ﴾	٣١	٩١
النجم	﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴾	٣٩	٧٤
	﴿ وَأَنَّهُۥٓ أَهْلَكَ عَادًا ٱلْأُولَىٰ ﴾	٥.	٥١
القمر	﴿ سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَّنِ ٱلْكَذَّابُ ٱلْأَشِرُ ﴾	٢٦	٨٥
الواقعة	﴿ فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴾	٦٥	١٣
المجادلة	﴿ فَلَا تَنَٰجَوْاْ ﴾	٩	٢٢
	﴿ ٱسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ ٱلشَّيْطَٰنُ ﴾	١٩	١٩
الحشر	﴿ فِي قُرًى ﴾	١٤	١١٨
الصف	﴿ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِي ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُۖ ﴾	٦	٥٦
الملك	﴿ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلْغَيْظِۖ ﴾	٨	٩١
القلم	﴿ نٓۚ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾	١ــــ٢	١١٧
الحاقة	﴿ مَآ أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ ﴾	٢٧ــ٢٨	١٣٢
	﴿ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ﴾	٣.	٧٢

نوح	﴿ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ ﴾	١٢	١١٥
	﴿ وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴾	٢٣	٤٧
المزمل	﴿ كَمَآ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ ٱلرَّسُولَ فَأَخَذْنَٰهُ أَخْذًا وَبِيلًا ﴾	١٥ـ١٦	٧٧
المزمل	﴿ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ﴾	.٢	٧٥
المدثر	﴿ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ﴾	٦	٩٣
الإنسان	﴿ سَلَٰسِلَا۟ وَأَغْلَٰلًا وَسَعِيرًا ﴾	٤	٤٦
	﴿ قَوَارِيرَا۟ مِن فِضَّةٍ ﴾	١٦	٤٧
النبأ	﴿ كُنتُ تُرَٰبًۢا ﴾	٤٥	٩٣
النازعات	﴿ فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلْكُبْرَىٰ ﴾	٣٤	١١٦
الانشقاق	﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ﴾	١	١٠٨
الطارق	﴿ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾	٤	٧٤
الفجر	﴿ وَتَأْكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا ﴾	١٩	١٩
البلد	﴿ أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ﴾ :	٥	٧٤
	﴿ أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ﴾	٦	٧٤
التين	﴿ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾	٤	٤٢
العلق	﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴾	١	٨١

البينة	﴿ لَمۡ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾	١	٣١
الزلزلة	﴿ وَأَخۡرَجَتِ ٱلۡأَرۡضُ أَثۡقَالَهَا ﴾	٢	٥
	﴿ وَأَخۡرَجَتِ ٱلۡأَرۡضُ أَثۡقَالَهَا ﴾	٢	٥٨
العاديات	﴿ وَٱلۡعَٰدِيَٰتِ ضَبۡحٗا ﴾	١	٢٨
العاديات	﴿ وَٱلۡعَٰدِيَٰتِ ضَبۡحٗا ﴾	١	٩١
التكاثر	﴿ ثُمَّ لَتُسۡـَٔلُنَّ يَوۡمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴾	٨	١١٢
العصر	﴿ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ﴾	٢	٧٧
الماعون	﴿ أَرَءَيۡتَ ٱلَّذِي يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ﴾	١	٩.
الإخلاص	﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴾	١ـ٢	١١٩

فهرس الأحاديث

رقم الحديث	الحديث	رقم الصفحة
١	"نجا المخفون"	٦
٢	"يا رسول الله يزعم المنافقون أنك استثقلتني وتخففت مني"	٦

فهرس الأبيات الشعرية

رقم	الأبيات الشعرية	صفحة
١	يزل الغلام الخِفُّ عن صهواته ويلوي بأثواب العنيف المثقل	٥
٢	فتمطي زمخريٌّ وارمٌ من ربيع كلما خف هطل	٥
٣	فانقض كالدريِّء يتبعه ***** نقعٌ يثوب تخاله طُنُباً	٨
٤	فانقض كالدريِّء يتبعه ***** نقعٌ يثوب تخاله طُنُبا	١٣
٥	فلا تغسلن الدهرمنها رؤوسكم * إذا غسل الأوساخ ذو العسل بالغسل	٢.
٦	وكثرة الضحك من الرعونة	٢.
٧	رجلان من ضبة اخبرانا *** أنا رأينا رجلاً عريانا	٢١
٨	وما كل مبتاع ولو سلّف صفقه *** براجع ما قد فاته برداد	٢١
٩	ومن يتقْ فإن الله معه *** ورزق الله مؤتابٌ وغاد	٢٢
١٠	قالت سُليمى اشتري لنا سوِيقا .	٢٢
١١	فأبلوني بليّتكم لعلي *** أصالحكم واستدرج نويّا	٢٣
١٢	مهلاً أعاذل قد جربتِ من خُلقي *** إني أجود على قومي وإن ضننوا	٢٦
١٣	فهي ترثي بأبا وابناما ...	٢٧
١٤	وكسوت عاريَ لحمه فتركته *** جذلان جاد قميصه ورداؤه	٢٩
١٥	ولو أن واشٍ باليمامة داره *** وداري بأعلى حضرموت اهتدى ليا	٢٩
١٦	كأن أيديهن بالقاع القرقْ *** أيدي جوادٍ يتعاطين الورقِ	٢٩
١٧	خبيث الثرى كأبيُ الأزندِ ... تُدْلى بهن دواليُ الزرع ...	٢٩
١٨	لا بارك الله في الغوانيِ هل ...	٣.
١٩	ولم يختضب سُمر العوالي بالدم...	٣.

٢.	تساويُ عندي غير خمس دراهم ...	٣.
٢١	إذا قلت علّ القلب يسلوُ قُيِّضَتْ *** هو احبس لا تنفك تغريه بالوجد	٣.
٢٢	كيْ لتقضين رقية ما وعدتْني غير مختلس .	٣.
٢٣	إذا شئت أن تلهو ببعض حديثها *** رفعن وانزلن القطين مولدا	٣.
٢٤	أرجو وآمل أن تدنو مودتها *** وما أخال لدينا منك تنويل	٣.
٢٥	وكأنها بين النساء سبيكة تمشي بسدة بيتها فتُعيَّ	٣١
٢٦	وذي ولدٍ لم يلْدَه أبوان	٣١
٢٧	علام تقول السيف يثقل عاتقي إذا قادني بين الرجال الجنحدل	٣٥
٢٨	قوم إذا صرّحت كحل بيوتهم *** مأوي الضريك ومأوى	٤٣
٢٩	ومن يغترب عن قومه لايزل يرى *** مصارع مظلوم مجر ومسحبا وتضن منه الصالحات ومن يسئ *** يكن ما أساء النار في رأس كبكبا	٤٣
٣.	وكل فتى ستشعبه شعوب *** و إن أثرى وإن لاقى فلاحا	٤٤
٣١	هل الدهر إلا منجنون تقلّبُ	٤٤
٣٢	طلب الأزارق بالكتائب إذ هوت*** بشبيب غائلة الثغور غدور	٤٤
٣٣	نصروا نبيهم وشدوا أزره *** بحنين يوم تواكل الأبطال	٤٤
٣٤	إذ قال غاوٍ من تنوح قصيدة بها جرب غُدّت على بِزَوبرا	٤٤
٣٥	فإلى ابن أمّ أناس أرْحل ناقتي عمرو فتبلغ حاجتي أوتزحف	٤٥
٣٦	فأوقفن عنها وهي ترعو حشاشة بذي نفسها والسيف عريان أحمر	٤٥
٣٧	وممن ولدوا عامر ذو الطول وذو العرض	٤٥
٣٨	تبصر خليلي هل ترى من ظعائن	٤٦
٣٩	وخلتُ الخدر خدر عنيزة فقالت لك الويلات إنك مرجلي	٤٧
٤.	وأتاها أحيمر كأخي السهم بغضب فقال كوني عقيرا	٤٧
٤١	إني مقسم ما ملكت فجاعل جزءاً لآخرتي ودنيا تنفع	٤٧

٤٢	لا بارك الله في الغواني هل يصبحن إلا لهن مطلب	٤٨
٤٣	قد عجبت مني ومن يعيليا لما رأتني خَلْقا مقلوليا	٤٨
٤٤	فلو كان عبد الله مولى هجوته ولكن عبد الله مولى مواليا	٤٨
٤٥	فلَتأتينك قصائد وليركبنْ جيش إليك قوادم الأكوار	٤٨
٤٨	فخمةَ ذفراءَ تُرتَي بالعُرى قُردمانياً وتركاً كالبصل	٥٩
٤٩	وقد ذكرت لي بالكثيب مؤلفا قلاص سليم أو قلاص بني بكر	٦٩
٥.	فقال فريق القوم لما نشدتهم نعم وفريق ليْمن الله لا ندري	٦٩
٥١	وطِرتُ بمنْصُلي في يعملاتٍ دوامي الأيد يخبطن السريحا	٧٢
٥٢	وأعلم فعلم المرء ينفعه أن سوف يأتي كل ما قدرا	٧٥
٥٣	ويوما توافينا بوجه مقسم كأن ظبية تعطو إلى وارق السلم	٧٥
٥٤	ووجه مشرق اللون كأن ثديها حقان	٧٥
٥٥	لا يهولنك اصطلاء لظى الحرب فمحذورها كأن قد ألمّا	٧٦
٥٦	ما أنت بالحكم الترضى حكومته ولا البليغ ولا ذي الرأي والجدل	٧٦
٥٧	بل القوم الرسول الله فيهم هم أهل الحكومة من قصي	٧٧
٥٨	يقول الخنا وأبغض العُجم ناطقاً إلى ربنا صوت الحمار اليجدع	٧٧
٥٩	ويستخرج اليربوع من نافقائه ومن جحره بالشيحة اليتقصع	٧٧
٦.	فلا يزال صدرك في ريبة يذكر مني تلغي أو خلوص	٧٩
٦١	ألا أيهذا المنزل الدارس الذي كأنك لم يعهد بك الحي عاهدُ	٧٩
٦٣	ألا أيهذا السائلي أيد يمَّمَتْ فإن لها في أهل يثربَ موعدُ	٨.
٦٤	جاري لا تستنكري عذيري	٨.
٦٦	إذا جاوز الاثنين سرٌّ فإنه يُنثِّ وتكثير الوشاة قمين	٨١
٦٧	يا أبا الأسود لم أسلمتني لهموم طارقات وذكر	٨٢

٦٨	يا أسديُّ لم أكلته لمهْ لو خافك الله عليه حرمه فما قريت لحمه ولا دمه	٨٢
٦٩	ويلمه مسعر حرب إذا ألقى فيها وعليه الشليل	٨٣
٧٠	تِ لي آل زيدِ وانْذُهم لي جماعة وسل آل زيدٍ أي شي يُضيرها	٨٤
٧١	سالت هذيل رسول الله فاحشةً ضلّت هذيل بما جاءت ولم تُصِب	١٠٢
٧٢	راحت بمَسْلَمَة البغال عشيةً فارعى فزارة لا هناك المرتعُ	١٠٢
٧٣	سالتاني الطلاق أن رأتاني قلّ مالي قد جئتماني	١٠٢
٧٤	تنتهضُ الرِّعدةَ في ظُهير من لدنِ الظهر إلى العصير	١٠٨
٧٥	إذا كنت ترضيك ويرضيك صاحب جهاراً فكن في الغيب احفظ للعهد	١١٢
٧٨	أبلغ أبا دختنوس مالكة غير الذي يقال مِلْكذب	١١٤
٧٩	كأنهما مِلْآن لم يتغيرا وقد مرَّ للدارين من بعدنا عصر	١١٤
٨٠	هلْ تعرف الدار بنعف الحرعاء بين رحا المثْل وبين الميثاءْ كأنها باقي كتاب الإملاء غيَّرها بعدي مُرُّ الأنواءْ	١١٥
٨١	واللهِ لو كنت لهذا خالصاً لكنتُ عبداً آكلَ الأبارصا	١٢١
٨٢	تغيرت البلاد ومن عليها فوجه الأرض مغبر قبيح تغير كل ذي حسنٍ وطيبٍ وقل بشاشةَ الوجه المليح	١٢١
٨٣	لصحوت والنَّمَريُّ حسبها عمَّ السِّمَاك وخاله النجم	١٢٢
٨٤	لا تهينَ الفقير علّك أن تركع يوماً والدهر قد رفعه	١٢٤
٨٥	وأتى صواحبها فقلت هذا الذي منح المودة غيرنا وجفانا	١٣٢
٨٦	يا أبا الأسود لِمْ خلّفتني	١٣٥
٨٧	أتوْا ناري فقلت منون أنتم فقالوا الجن قلت عموا ظلاماً	١٣٥

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**

١/ الأحاديث النبوية

٢/ **ابن أيبك** ، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله المقري المتوفى سنة ٧٦٤هـ , الوافي بالوفيات ، تحقيق :احمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ، دار إحياء التراث ، بيروت ، ج.١٧

٣/ **ابن جني** ، أبو الفتح عثمان بن جني :

أ/ المحتسب في تبيين شواذ القراءات: تحقيق علي النجدي ناصف وعبد الحكيم النجار وعبد الفتاح شلبي ، القاهرة ، لجنة إحياء التراث الإسلامي بمصر، ١٣٨٦هـ ، ج١

ب/ الخصائص، تحقيق محمد علي النجار ،دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت، لبنان ،ج ٢

ج/ اللمع في العربية: تحقيق فائز فارس ، دار الكتب الثقافية ، الكويت ، ج ١

د/المنصف، دار إحياء التراث القديم ،ط١ ،١٣٧٣هـ – ١٩٥٤م ،ج١

هـ/ سر صناعة الأعراب ، تحقيق: حسن هنداوي ، دار القلم ، دمشق ، ج٢ ، ١٩٩٣ م

٤/ **ابن سعد** ، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء المعروف بابن سعد(٢٣٠)هـ ، الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادرعطا ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ج ٧

٥/ **ابن سيدة** ، أبو الحسن على بن إسماعيل بن سيدة المتوفى ٤٥٨هـ ،المحكم والمحيط الأعظم ، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١٤٢٢هـ - ٢...م ، ج ١.

٦/ **ابن سنان** ، أبو محمد عبدالله بن محمد بن سنان الخفاجي الحلبي (٤٦٦هـ) سر الفصاحة ، دار الكتب، العلمية ، ط ١ ، ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م

٧/ **ابن طباطبا** ، محمد بن أحمد بن محمد أحمد بن ابراهيم طباطبا الحسني العلوي (٣٢٢هـ)، عيار الشعر،تحقيق: عبد العزيز بن ناصر المانع ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ،ج ١١

٨/ ابن عبد ربه . أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم المعروف بابن عبد ربه الأندلسي (المتوفى: ٣٢٨هـ)،العقد الفريد، دار الكتب العلمية – بيروت،ط١ ١٤٠٤ هـ

٩/ **ابن عساكر** ، أبو القاسم على بن هبة الله المعروف بابن عساكر ، تاريخ دمشق ، تحقيق :عمرو بن غرامة العمروي ، دارالفكر، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥م ،ج٤٩
١./ **ابن عقيل** ، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المتوفى ١٧٦٩ :
أ/ ،شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار القاهرة ، ج٣ ١٤..هـ - ١٩٨.م
ب/ المساعد على تسهيل الفوائد ، تحقيق: محمد كامل بركات ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ،(د .ط. ت) ، ج٣
١١/ **ابن فراج** ، عبد الرازق بن فراج الصاعدي ، تداخل الأصول اللغوية وأثره في بناء المعجم ، عمادة البحث العلمي ، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة المملكة العربية السعودية ، ط ١، ١٤٢٢هـ - ٢..٢م
١٢/ **ابن قتيبية** ، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري المتوفى ٢٧٦هـ :
أ/ أدب الكاتب ، تحقيق :محمد الدالي ، مؤسسة الرسالة ج ١

ب/ عيون الأخبار ، دار الكتب العلمية، بيروت ،ج٣ ، ص ١.٤

ج/ المعاني الكبيرة في أبيات المعاني ،تحقيق د. سالم الكرنوكي، عبد الرحمن بن يحي دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، ط ٢ ١٤.٥هـ - ١٩٨٤م

١٣/ **ابن كثير** . اسماعيل بن جعفربن ابن كثير الأنصاري(١٨.هـ)،حديث ابن حجر السعدي بن اسماعيل بن جعفرالمدني،تحقيق: عمربن رفود بن رفيد السفياني، مكتبة الرشد،الرياض، ط١، ١٤١٨هـ ــ١٩٩٨م.
١٤/ **ابن مالك** ، محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني أبو عبد الله جمال الدين المتوفى ٦٧٢هـ:
أ/ شرح الكافية الشافية ،تحقيق :عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة ،ج٤ ،

ب/ إيجاز التعريف في علم التصريف: تحقيق محمد المهدي عبد الحي وعمار سالم عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة , المملكة العربية السعودية ، ط ١،١٤٢٢هـ - ٢..٢م

١٥/ **ابن منظور** ، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي المتوفى ٧١١هـ , لسان العرب ، دار صادر , بيروت ،ط٣ ، ١٤١٤ هـ ، ج٩،
١٦/ **ابن ميمون** ، ابن المبارك محمد بن ميمون البغدادي،٥٩٧هـ ،منتهى الطالب من أشعار العرب ج١ ،

١٧/ **ابن هشام** ،عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف أبو محمد جمال الدين ابن هشام المتوفى ٧٦١ه:

أ/ شرح قطر الندى وبل الصدى، تحقيق: محمد محي الدين عبد المجيد،القاهرة ،ج١،ط ١١

ب/شرح شذور الذهب،تحقيق: عبد الغني الدقر ،الشركة المتحدة للتوزيع – سوري ،ج١

ج/ اللبيب عن كتب الاعاريب ، دار الفكر ، دمشق ،ط ٦ ، ١٩٨٥..

د/ أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ج٣ .

١٨/ **ابن يعيش** ، موفق الدين أبي البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي ،شرح المفصل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، (د. ط. ت) ، ج٥

١٩/ **ابن الأثير** ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري بن الأثير المتوفى ٦٣.هـ , أسد الغابة في معرفة الصحابة , تحقيق :علي محمد معوض، عادل احمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية ،ج ٥

٢. /ابن الأثير ، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير المتوفى ٦.٦هـ ، النهاية في غريب الحديث والأثر ، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ، ومحمود محمد الطناجي ، المكتبة العلمية ، بيروت ، ١٣٩٩هـ ١٩٧٩ م ج٢.

٢١/ **ابن الحاجب** ، عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس أبو عمرو جمال الدين بن الحاجب الكردي المالكي المتوفى سنة (٦٤٦هـ) ، الشافية في علم التصريف تحقيق: حسن أحمد عثمان ،المكتبة الملكية، مكة،ط١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م

٢٢ / **ابن الشجري** ، هبة الله بن محمد بن علي بن محمد بن حمزة الحسيني العلوي ،أمالي ابن الشجري ، تحقيق د.محمود محمد الصناجي،مكتبة الخانجي بالقاهرة،ج٢، ط١، ١٤١٣هـ -١٩٩٢م

٢٣/ ابن المظفر ، محمد بن الحسن بن المظفر الحاتمي، أبو علي (المتوفى: ٣٨٨هـ) ، حلية المحاضرة

٢٤ / **ابن الوراق** ، محمد بن عبد الله بن العباس أبو الحسن ابن الوراق المتوفى سنة ٣٨١هـ ،علل النحو، تحقيق: محمد جاسم محمد الدرويش، مكتبة الرشيد، الرياض ، السعودية ، ط ١ ١٤٢.هـ - ١٩٩٩م

٢٥ / **أبو الحسن** ، علي بن أبي الفرج صدر الدين أبو الحسن المتوفى سنة ٦٥٩هـ الحماسة البصرية،تحقيق: مختار الدين أحمد ، ج ١

٢٦/ **أبو الخطاب** ، . أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي المتوفى ١٧٠هـ , جمهرة أشعار العرب ، تحقيق:علي محمد البجاوي , نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ج ١ .

٢٧/ **أبو السعود** . **دردير محمد أبو السعود ، ظاهرة التقاص في النحو العرب ،الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة(د.ط.ت)**

٢٨/ **أبو العباس** .أحمد بن علي بن محمد علي الفيومي أبو العباس،المتوفى سنة ٧٧٠هـ المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، المكتبة العلمية بيروت ، ج١ .

٢٩ / **أبو بكر الأنباري ،محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (المتوفى: ٣٢٨ هـ) ،الزاهر في معاني كلمات الناس تحقيق: د. حاتم صالح الضامن ،مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ -١٩٩٢ ، ج٢**

٣. / **أبو جناح** . د. صاحب أبو جناح ، الظواهر اللغوية في قراءة الحسن البصري ، دار الفكر عمان ،الأردن ، ط١، ١٤١٩هـ -١٩٩٩م

٣١/ **أبو حيان** ، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي الغرناطي، تفسير البحر المحيط، دار الفكر ، ط ٢، ١٤٠٣هـ ، ج٥

٣٢/ **أبو طالب** . المفضل بن سلمة بن عاصم أبو طالب المتوفى سنة ٢٩٠هـ ، الفاخر ، تحقيق :عبد العليم الطحاوي ، دار إحياء الكتب العربية ، ط١ ،١٣٨٠هـ .

٣٣/ **أبو منصور** ، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي أبو منصورالمتوفى ٣٧٠هـ ،تهذ يب اللغة ، تحقيق :محمد عوض مرعب،دار إحياء التراث العربي، بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠١م

٣٤/ **الأزهري** . خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاني الأزهري زين الدين المصري المتوفى (٩٠٥هـ)، شرح التصريح على التوضيح ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ج ٢ .

٣٥/ **الاستراباذي** ، محمد بن الحسن الرضي الاستربـاذي نجم الدين المتوفى ٦٨٦هـ، شرح شافية ابن الحاجب مع شرح شواهده للعلم الجليل عبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب المتوفى عام ١٠٩٣ هـ حققها وضبط عزيهما وشرحهما: محمد نور الحسن ، محمد الزخزاف ، محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ،١٣٩٥هـ -١٨٩٧م ،ج٢

٣٦/ **الأسطى** ، عبد الله محمد الأُسطى ، الطريف في علم التصريف ، منشورات كلية الدعوة الإسلامية ، ط١ .

٣٧/ / **الأسود** .أبو محمد بن الحسن أحمد الأعرابي ، الملقب بالأسود الغندجاني (٤٣٠هـ) ، فرحة الأديب في الرد على السيرافي ، ج١ .

٣٨/ **الإشبيلي ، محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج الزبيدي الأندلسي الإشبيلي، أبو بكر (المتوفى: ٣٧٩هـ) طبقات النحويين واللغويين ،تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ،الطبعة: الثانية ، دار المعارف ،ج١**

٣٩/ **الأشموني ، علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأُشْمُوني الشافعي (المتوفى: ٩٠٠هـ) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، دار الكتب العلمية بيروت– لبنان، ط١ ، ١٤١٩هـ– ١٩٩٨م، ج٤**

٤٠/ **الأشموني ، أحمد بن عبد الكريم الأشموني ،منار الهدى في بيان الوقف والإبتداء ، الحلبي ، ط١ ، ١٩٧٣م**

٤١ / **الأصبهاني ، أبو بكر محمد بن داود بن علي بن خلف الأصبهاني ثم البغدادي الظاهري (المتوفى: ٢٩٧هـ) الزهرة ج١**

٤٢/ **الأصفهاني . أبو على أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني (المتوفى: ٤٢١هـ) ، الأزمنة والأمكنة دار الكتب العلمية، بيروت ط١، ١٤١٧، ج١**

٤٣/ **الأصفهاني ، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني ، المتوفى ٥٠٢هـ ، محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء ،دار الأرقم ، بيروت ،ط١، ١٤٢هـ .**

٤٤/**الأفغاني** . سعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني ، الموجز في قواعد اللغة العربية ، دار الفكر بيروت ، لبنان ، ج١

٤٥/ **الطبري** . سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير الخمي الشامي أبو القاسم الطبري(٣٦٠هـ) ، المعجم الكبير تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي ، مكتبة ابن تيمية القاهرة ،ط ٢

٤٦/ **الأنباري** ، عبد الرحمن بن محمد عبيد الله الأنصاري أبو البركات كمال الدين الانباري :

أ/ نزهة الالباء في طبقات الأدباء ، تحقيق :ابراهيم السامري، مكتبة المنار , الزرقاء، **الأردن** ، ج١ .

ب/ الإنصاف بين مسائل الخلاف بين النحويين والبصريين والكوفيين، المكتبة العصرية ، لبنان ، ط١، ١٤٢٤هـ -٢٠٠٣م .

ج/ البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث ، تحقيق د. رمضان عبد التواب ، مكتبة الخابخي ، القاهرة ج١ ط ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦م.

٤٧/ **الأندلسي** ، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز محمد البكري الأندلسي، سمط الآلي في شرح أمالي القالي ، تحقيق عبدالعزيز اليمني دار الكتب العلمية لبنان ، ج ١.
٤٨/ **الأيباري** .ابراهيم بن إسماعيل الأبياري المتوفى ١٤١٤هـ , الموسوعة القرآنية مؤسسة سجل العرب .
٤٩/ **البرمكي** . أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابراهيم بن أبي بكر بن خلكان البرمكي الاريلي المتوفى سنة ٦٨١هـ ، وفيات الأعيان ، تحقيق :إحسان عباس دار صادر ،بيروت، ط١ .

٥./ **البغدادي . جعفر بن أحمد بن الحسين السراج القاري البغدادي، أبو محمد (المتوفى: ٥.هـ): مصارع العشاق ،دار صادر، بيروت .**

٥١/ **البغدادي ، عبد القادر بن عمر البغدادي ، المتوفى ١.٩٣هـ ، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط٤، ج٢، ١٤١٨هـ ١٩٩٧م.**

٥٢/ **الجاحظ** ،عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء الليثي أبو عثمان الشهير بالجاحظ المتوفى سنة ٢٥٥هـ :
أ/ الحيوان دار الكتب العلمية ،بيروت .،ج٢
ب/ البرصان والعرجان والعميان والحولان ،دار الجيل، بيروت ، ط١ ، ١٤١. هـ ،ج١
٥٣/ **الجرجاني** ، . أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل الجرجاني المتوفى ٤٧١هـ ، دَرْج الدرر في تفسير الآي والسور ، تحقيق :طلعت صلاح الفرحان ، دار الفكر، عمان ، الأردن ، ج ٢
٥٤/ **الجرجاني** ، أبو الحسن علي بن عبد العزيز القاضي الجرجاني ، ٣٩٢هـ ، الوساطة بين المتنبي وخصومه ، تحقيق: محمد بأبو الفضل ابراهيم ، ومحمد علي البجاوي ، مطبعة عيسى البابلي ، الحلبي ، ج١.
٥٥/ **الجندي ، علي الجندي :**
أ/ في تاريخ الأدب الجاهلي ، مكتبة دار التراث ، دار التراث الأول١٤١٢ هـ – ١٩٩١م
ب/ اللهجات العربية ، ج١
٥٦/ **الجواليقي** ، محمد بن الخضر بن الحسن أبو منصور الجواليقي ٥٤.هـ ، شرح أدب الكاتب لابن قتبة ، تحقيق: مصطفى صادق الرافعي دار الكتاب العربي ،بيروت،ج ١
٥٧/ **الجوهري** . أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي المتوفى ٣٩٣ه ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق أحمد بن عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين بيروت ، ط ٤ ، ١٤.٧هـ - ١٩٨٧م .

٥٨/ **الحملاوي. أحمد بن محمد الحملاوي (المتوفى: ١٣٥١هـ)، شذا العرف في فن الصرف ،تحقيق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله ، مكتبة الرشد الرياض، ج١**

٥٩/ **الخويسكي** . زين كامل الخويسكي ،الامام في الصرف العربي ، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة ، ط١ ، ١٤٢٦هـ ـــ٢٠٠٦م .

٦٠/ **الدارمي ، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ) ،مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار ،تحقيق:مرزوق على ابراهيم دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ، المنصورة، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩١ م ، ج١**

٦١/ **الدمياطي .أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ، شهاب الدين الشهير بالبناء (المتوفى: ١١١٧هـ)، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ،تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية – لبنان،ط٣ ، ٢٠٠٦م – ١٤٢٧هـ ،ج١ .**

٦٢ / **الذهبي . شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)،سير أعلام النبلاء، دار الحديث– القاهرة ، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م .**

٦٣/ **الراجحي** ، د.عبده الراجحي، التطبيق الصرفي ، دار النهضة للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٧٤

٦٤/ الرازي ، أحمد بن فارس بن زكرياالقزويني الرازي ،المتوفى٣٦٥هـ:

أ/ معجم مقاييس اللغة ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م ج١ .

ب/ مجمل اللغة ، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٢، ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م ، ج١.

٦٥/ **الرازي . زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ) ،مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد ،المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا ، ط٥،١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م، ج١.**

٦٦/ **الرفايعة** . د .حسين عباس الرفايعة ، ظاهرة الشذوذ في الصرف العربي ، دار جرير للنشر والتوزيع ، عمان ، ط١ ، ١٤٢٦هـ ـــ ٢٠٠٦م .

٦٧/ **الرماني** ،علي بن عيسى بن علي بن عبد الله, أبو الحسن الرماني المعتزلي المتوفى ٣٨٤هـ:

أ/ رسالة الحدود ، تحقيق: ابراهيم السامرائي , دار الفكر ، عمان ,

ب/ منازل الحروف تحقيق: ابراهيم السامرائي , دار الفكر ، عمان ,

٦٨/ الرائقي . أحمد بن محمد الرائقي الصعيدي المالكي المتوفى ١٢٥٠هـ ، فتح العال على القصيدة المسماة بلامية الأفعال، تحقيق: ابراهيم بن سليمان البيني ، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، ج ١ ، ١٤١٧هـ .
٦٩/ **الفارابي** .أبو ابراهيم اسحق بن ابراهيم الحسيني الفارابي المتوفى سنة ٣٥٠ هـ ، معجم ديوان الادب ، تحقيق د. ابراهيم أنيس ،مؤسسة دار الشعب ، القاهرة ، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م .
٧٠/ **الزاكي** ، محمد آدم الزاكي ، النحو والصرف في مناظرات العلماء ومحاوراتهم الفيصلية ، مكة المكرمة ، المعابدة ، (د. ط) ١٩٨٤.
٧١/ الزركلي . خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين ط١٥ ، ٢٠٠٢ م .
٧٢/ الزمخشري ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري المتوفى ٥٣٨هـ :
أ/ أساس البلاغة ، تحقيق: محمد باسل عيون السود ، دار المكتبة العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م
ب / الكشاف ، رتبه وضبطه وصححه: محمد عبد السلام شاهين ، دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان ، ط. ،١٩٩٥ ، ج١
٧٣/ الزوزني .حسين بن احمد بن حسين الزوزني(٤٨٦هـ) شرح المعلقات السبع ، دار إحياء التراث العربي، ط ١ .
٧٤/ السكاكي ، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب (المتوفى: ٦٢٦هـ) ، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، الطبعة: الثانية ، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧م ،ج١
٧٥/ السيد ، د. عبد الحميد مصطفى السيد،:
أ/ المغني في علم الصرف، دار صفاء،عمان,الأردن ط ١، ١٩٩٨م – ١٤١٨هـ
ب/ تهذيب النحو ، (د . ط) ، ١٩٨٢ م ، ج٤ .
٧٦/ السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر ، جلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ
أ/ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحويين :. تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، المكتبة العصرية، صيدا ، لبنان ، ج٢
ب/ همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، تحقيق :عبد الحميد هنداوي ، المكتبة التوفيقية، مصر، ج١ .

ج/ الأشباه النظائر في النحو ، تحقيق: عبد الإله نبهان ، مجمع اللغة العربية ، لادمشق ، (د. ط.ت) ج١ .

٧٧/ **الشمشاطي** ، أبو الحسن على بن محمد بن المطهر العدوي المعروف بالشمشاطي (٣٧٧هـ)، الأنوار ومحاسن الأشعار ، ج ١

٧٨/ **الشيباني ، أبو عمرو الشيباني (ت ٢٠٦ هـ ، شرح المعلقات التسع ، تحقيق: عبد المجيد همو ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠٢م ، ج١.**

٧٩/ **الشيرازي** . أبو اسحق ابراهيم بن علي الشيرازي المتوفى سنة ٤٧٦هـ ، طبقات الفقهاء تحقيق إحسان عباس ، دار الرائد العربي ، بيروت ، لبنان ، ط١ ،١٩٧١ م

٨./ **الصيمري** ، أبو محمد عبد الله بن علي بن اسحق الصيمري ، المتوفى في القرن الخامس الهجري ، تبصرة المبتدي وتذكرة المنتهي ، تحقيق يحي مراد ، دار الحديث القاهرة ،١٤٢٦هـ -٢٠٠٥م

٨١/ الضباع ، علي محمد الضباع ، الإضاءة في بيان أصول القراءة ، ط١

٨٢/ **الطبري** ، سليمان بن أحمد بن مطير الخمي الشامي أبو القاسم الطبري (٣٦٠ هـ) ، المعجم الكبير ، تحقيق: حمدي عبد الحميد السلفي ، ، مكتبة ابن تيمية ن القاهرة ، ط٢.

٨٣/ **العجلوني** .إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي المتوفى ١١٦٢هـ ، كشف الخفا ومزيل الإلباس عما اشتهر من أحاديث على السنة الناس ، مكتبة القدس ،القاهرة ،١٣٥١هـ ، ج ٢ .

٨٤/ **العسكري** . أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحي بن مهران العسكري ، الصناعتين تحقيق علي محمد البجاوي و، ومحمد أبو الفضل ابراهيم ، المكتبة العصرية ، لبنان ، ط١، ١٤١٩ هـ .

٨٥/ **العكبري** ،أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكيري البغدادي محب الدين ، المتوفى (٦١٦)هـ:

أ/ اللباب في علل البناء والإعراب ،تحقيق د. عبد الإله النبهان ، دار الفكر ،دمشق ،ط ١(١٤١٦)هـ- ١٩٩٥م

ب/ مسائل خلافية في النحو ، تحقيق محمد خير الحلواني ، دار الشرق العربي بيروت ، ط ١، ١٤١٢هـ -١٩٩٢م ،

ج/ شرح ديوان المتنبي، تحقيق: محمد السقا ، إبراهيم الاباري، دار المعرفة بيروت ج١
د/ إعراب القراءات الشواذ ، تحقيق: محمد السيد غندور،عالم الكتب ، ط٢ ، ١٩٩٦م
٨٦ / **العيني** ، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد ابن الحسين الغيتاري الحنفي بدر الدين العيني ، مغاني الأخبار في شرح أسامي رجال معاني الإيثار ، تحقيق : محمد حسن محمد حسن إسماعيل ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ج٣
٨٧/ الغلاييني ، مصطفى بن محمد سليم الغلاييني (المتوفى: ١٣٦٤هـ) ، جامع الدروس العربية ،المكتبة العصرية، صيد بيروت ، الطبعة: الثامنة والعشرون ، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م
٨٨/ **الفارابي** ، أبو ابراهيم اسحق بن ابراهيم ، الحسيني الفارابي ،(٣٥٠هـ) ، معجم ديوان الأدب ، تحقيق: د. ابراهيم أنيس ، مؤسسة دار الشعب ، القاهرة ، ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣ م .
٨٩/ **الفارابي** ،أبو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي ٣٩٣هـ ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق :أحمد بن عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط٤، ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م .
٩٠/ **الفاكهي**، جمال الدين عبد الله بن أحمد بن علي بن محمد الفاكهي، شرح الحدود النحوية ، تحقيق :محمد الطيب إبراهيم ، دار النفائس ، ط١ ، ١٩٩٦م .
٩١/ **الفراهيدي** . أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري ، (المتوفى ١٧٠هـ) ، الجمل في النحو ، تحقيق: فخر الدين غباوة ، ط ٥ ، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥م ، ج ١ .
٩٢/ الفيروزبادي ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ:
أ/ البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع ، ج ١، ط ١، ١٤٢١هـ– ٢٠٠٠م.
ب/ القاموس المحيط ، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ،الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م ، ج١
٩٣/ **القاضي** ، عبد الفتاح القاضي، شرح النظم الجامع لقراءة الإمام نافع، مكتبة تاج، طنطا، (د. ط) ١٩٥٩ م
٩٤/ **القاهري** . زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري المتوفى سنة ١٠٣١هـ ، التوفيق على مهمات التعاريف تحقيق عبدالخالق ثروت ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط ١ ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

٩٥/ القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ) ،= تفسير القرطبي ، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ،دار الكتب المصرية – القاهرة الطبعة: الثانية ، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م ، ج١

٩٦/ **القرطبي** ، أبو عمرو يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم الهمزي القرطبي المتوفى سنة ٤٦٣هـ ، الانتقاء في فضائل الأئمة الفقهاء مالك والشافعي وأبي حنيفة دار الكتب العلمية ، بيروت ، ج١ .

٩٧/ **القرني** ، عبد الله بن ناصر القرني ، حركة حروف المضارعة ، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، ج١

٩٨/ **القزويني** ، محمد بن عبد الرحمن بن عمر أبو المعالي جلال الدين القزويني الشافعي المعروف بخطيب دمشق (٧٣٩هـ) ،الإيضاح في علوم البلاغ ، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي دار الجيل ، بيروت ، ط ٣

٩٩/ **القزويني** ، أبو يعلي الخليلي ، خليل بن عبد الله بن أحمد بن ابراهيم بن الخليل القزويني ، ٤٤٦هـ ، الإرشاد في معرفة علماء الحديث ، تحقيق: د. محمد سعيد عمر مكتبة الرشد ، الرياض ، ط٣، ١٤٠٩هـ .

١../ **القفطي** . جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي المتوفى سنة ٦٤٦هـ انباه الرواة على أنباه النحاة ، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ج١ .

١.١/ **الكناني** ،أبو المظفر مؤيد الدولة مجد الدين اسامة بن مرثد بن علي الكناني الكلبي (٥٨٤هـ):

أ/ المنازل والديار ، ج١

ب/ البديع في نقد الشعر ، تحقيق: أحمد أحمد بدوي , د. حامد عبد المجيد ، الجمهورية العربية المتحدة ، ج ١١

١.٢/ **المبرد** ، محمد بن يزيد المبرد أبو العباس (٢٨٥)هـ :

أ/ الكامل في اللغة والأدب، تحقيق :محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار الفكر العربي، القاهرة ، ط ٣، ١٤١٧هـ

ب/ المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة ، عالم الكتب ، بيروت ، ج١

١.٣/ المرادي . أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي، (المتوفى: ٧٤٩هـ) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ،تحقيق: عبد الرحمن علي سليمان ، دار الفكر العربي ، ط١، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٨ .

١.٤/ المعري . أحمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان أبو العلاء المعري التنوخي (٤٤٩هـ) رسالة الغفران ، تحقيق: ابراهيم اليازجي مطبعة أمين هندية ، مصر ، ط ١ ،١٣٢٥ هـ - ، ١٩٠٧ م. المعري . أحمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان أبو العلاء المعري التنوخي (٤٤٩هـ) رسالة الغفران ، تحقيق: ابراهيم اليازجي مطبعة أمين هندية ، مصر، ط ١ ،١٣٢٥ هـ - ، ١٩٠٧ م.

١.٥/ المكودي ، أبو زيد عبد الرحمن بن علي بن صالح المكودي ،ت ٨٠٧هـ ، شرح المكودي على ألفية ابن مالك ، تحقيق :د .فاطمة راشد الراجحي ،الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ،ج٢

١.٦/ **الميداني** ، عبد الرحمن بن حسن حبنّكة الميداني (١٤٢٥هـ) ، البلاغة العربية ، دار القلم ، دمشق ، الدار الشامية، بيروت ، ط ١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

١.٧/ **النجار** ، محمد عبد العزيز النجار ، ضياء السالك إلى أوضح المسالك ، مؤسسة الرسالة ، ط١ ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م ، ج٤

١.٨/ **النحاس** .أبو جعفر النحاس ، أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي المتوفى سنة ٣٣٤هـ , عمدة الكتاب: تحقيق بسام عبد الوهاب الجابي ، دار ابن حزم , الجفان والجوابي ، ج١ .

١.٩/ **النحال** ، محمد بن عبد الفتاح النحال ، إتحاف المرتقى بتراجم شيوخ البيهقي ، دار الميمان للنشر، ج١ .

١١./ **النعيمي** . حسام سعيد النعيمي، الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني ، بغداد دار الرشيد للنشر، ١٩٨٠م .

١١١/ **النهرواني** .أبو الفرج المعافي بن زكريا بن يحي الحريري النهرواني ٣٩٠هـ الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي ، تحقيق: عبد الكريم سامي الجندي ، دار الكتب العلمية ، ج١ .

١١٢/ **الهروي** .أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي (٢٢٤هـ) ، الامثال ، تحقيق: د عبد المجيد قطامي ، دارالمأمون للتراث ، ط ١، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .

١١٣/ اليمني ، على بن سليمان الحيدرة اليمني المتوفى ٥٩٩هـ ، كشف المشكل في النحو، تحقيق: د.هادي عطيّة مطر الهلالي ، دار عمان ، الأردن ، ط ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م

١١٤/ **حافظ** . أشرف احمد حافظ ، ظاهرة التخلص من التقاء الساكنين بين القراءات القرآنية والتفكير اللغوي ، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية ، مجلس النشر العلمي ، الكويت ، الحولية الثالثة والعشرون ،٢٠٠٢م .
١١٥/ **حسن** ، عباس حسن المتوفى ١٣٩٨هـ ،النحو الوافي، دار المعارف ،القاهرة، ط١٥،ج ٤
١١٦/ **سيبويه** ، بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء ، أبو بشر الملقب بسيبويه المتوفى سنة ١٨٠هـ :الكتاب، تحقيق :عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط ٣ ، ١٤٠٨هـ -١٩٨٨م .
١١٧/ **عكاشة** ، د. محمود عكاشة ، علم الصرف الميسر ، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي ، ط١ ، ١٤٢٦هـ ــ٢٠٠٥م .
١١٨/ **عمارة** . أحمد إبراهيم عمارة،منجد الطالبين في الإبدال والإعلال والتقاء الساكنين ، مطبعة السعادة ، مصر ، ط٢ ١٩٥٣م .
١١٩/ **قمحاوي** ، محمد الصادق قمحاوي، البرهان في تجويد القرآن، دارالمنار،القاهرة (د. ط. ت)
١٢٠/ **محمد يوسف** ، محمد بن محمد يوسف المتوفى ٨٣٣هـ ،غاية النهاية في طبقات القراء ، مكتبة ابن تيمية ،١٣٥١هـ ،ج٢
١٢١/ **نكري** ، **القاضي عبد النبي بن عبد الرسول أحمد نكري (المتوفى ق١٢هـ، دستور العلماء ،جامع العلوم في اصطلاحات الفنون،أعرب عباراته الفارسية:حسن هاني فحص،دار الكتب العلمية لبنان / بيرو،ط١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م،ج٢**